الاكذا وكذا من زمان ذكر حتى علا بعضكم بالسيف راس بعض قال له رضى الله عنه فانكم ماجفت اقدامكم
من البحر حتى قلتم معشر اليهود ياموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم بعد وفات على بويع لابنه الحسن رضى [illegible]
رضى الله عنهما وتمت بخلافته ثلثون سنة تحقق ما اشار اليه النبى صلعم الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يكون
ملكا الحديث

سنة احدى واربعين فى ربيع الاخر منها سار امير المؤمنين الحسن بن على فى جيوشه وسار معوية فى جيوشه
يقصد كل منهما صاحبه للقتال فالتقوا فى ناحية الانبار فوفق الله تعالى الحسن لحقن الدماء والتحقيق بما اشار اليه
جده المطلع على الانباء صلعم ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فصالح معوية فاخرج نفسه
عن امر الخلافة بعد ان شرط عليه شروطا وبدر بين الصفين وقال انى قد اخترت ما عند الله وتركت هذه
الامر لك فان كان لى فقد تركته لله وان كان لك فما ينبغى لى ان انازعك فكبر الناس

وسميت تلك السنة سنة الجماعة فقيل له يا مذل المومنين فقال بل انا معز المومنين هكذا نقل بعض اهل العلم
وروينا فى الصحيح البخارى عن حسن البصرى قال سمعت ابا موسى يقول استقبل والله الحسن بن على معوية
بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص انى لارى كتايب لايتولى حتى تقتل اقرانها فقال معوية وكان
والله خير الرجلين اى عمرو وان قتل هولاء وهولاء من لى بامور المسلمين من لى بنساءهم من لى لضعفتهم
فبعث معوية رجلين من قريش من بنى عبد الشمس عبد الله بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبوا الى هذا الرجل
فاعرضوا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتيا فدخل عليه وتكلما فقالا له وتطلبا اليه فقال الحسن بن على انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المثال وان هذه الامة قد خانت فى دمائها فالا فانه يعرض كذا وكذا ويطلب اليك ويسال
قال فمن لى قالا نحن لك به فما سالهما شيا لا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن ولقد سمعت ابا بكر يقول رايت
رسول الله صلعم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يقبل على الناس تارة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين قلت وهذا الحديث الصحيح كما ترى وروا فى التواريخ ان اهل

العراق بايعوا الحسن وسار بهم نحو الشام وجعل على مقدمته قيس وسعد واقبل معوية حتى نزل صبح فغنيما الحسن بالمداين اذ نادى مناد في عسكره قتل قيس بن سعد فشد الناس على خيمة الحسن فنهبوها وطعنه رجل بخنجر فتحول الى القصر الابيض وسبهم وقال لا خير فيكم قتلتم ابي بالامس واليوم تفعلون بي هذا ثم ذكروا امورا اخرى في الصلح رايت حذفها اصلح ومن اثباتها الصلح وفي السنة المذكورة توفيت ام المومنين حفصة بنت عمر وقيل توفيت سنة خمس واربعين وصفوان بن اميه الجمحي وكان قد شهد اليرموك اميرا وله رواية في صحيح مسلم وهو من اشراف قريش واغنيائهم قيل ملك قنطارا من الذهب وقيل توفي فيها لبيد بن ربيعه العامري الشاعر المشهور الذي قال رسول الله صلعم اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وقدم على النبي صلعم فاسلم وحسن اسلامه وقيل مات في امرة عثمان بالكوفة ابن ماية وخمسين سنة

سجستان

سنة اثنين واربعين فيها توفي عثمان الجحي وغزا عبد الرحمن بن سمرة سجستان فافتتح بعضها وسار راشد بن عمرو فشن الغارات وتوغل في بلاد السند

سنة ثلث واربعين فيها افتتح عقبة بن نافع بعض بلاد السودان وسبى بشر بن ابي ارطاة بارض الروم وتوفي عمرو بن العاص السهمي امير مصر ليلة عيد الفطر وكان من الدهاة اولي الحزم والراي وولي امرة جيش ذات السلاسل وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهم فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا ما تقول وددت لو رايت رجلا حضرته الوفاة حتى اسله عن ما يجد فكيف تجد قال نجد كان السماء مطبقة على الارض وكان بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال الدهر خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به ليته مملو بعرة ثم رفع يده وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاضت روحه وتوفي عبد الله بن سلام الاسرائيلي رضي الله عنه الذي شهد له النبي صلعم والذي قالت فيه اليهود قبل ان

تعلم اسلامه خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا والمرجوع الى ما قال فى احكام التورية والمراد عند
بعض المفسرين بقوله تعـ ومن عنده علم الكتاب وتوفى محمد بن مسلم الانصارى بالمدينة فى صفر وكان
بدريا يعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب

سنة اربع واربعين فى ذى الحجة منها توفى ابو موسى الاشعرى اليمنى المقرى الامير عبد الله بن قيس
استعمله النبى صلعم على عدده واستعمله عمر على الكوفة والبصرة وفتحت على يديه عدة امصار وهو الذى استمع
رسول الله صلعم الى قرائته وقال لقد اوتى مزمارا من مزامير آل داود وقال صلعم فيه وفى قومه الاشعر
بينهم منى وانا منهم بعد ان وصفهم باوصاف جميلة وابو موسى المذكور ممن هاجر من اليمن الى النبى صلعم
مع اثنين وخمسين رجلا من قومه من اهل زمع وزبيد فوافى النبى صلعم افتتح خيبر فقسم لهم ولم يقسم لاحد
لم يشهد الفتح غيرهم وغير اصحاب السفينة التى قدموا فيها مع جعفر بن ابى طالب وكان ابو موسى
قد ركب هو واصحابه فى البحر فالقتهم الريح الى بلاد الحبشة جعفر بن ابى طالب ومن معه من المسلمين
الى ان جاءوا الى النبى صلعم جميعا فوجدوه قد افتتح خيبر ووصف عمر ابا موسى فقال كيس ووصفه على فقال
صبغ صلعم هو ومعاذا الى اليمن ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا وفى السنة المذكورة افتتح بالعلم صبغة وكان قد بعثه النبى
عبد الرحمن بن سمرة مدينة كابل وغزا المهلب فى ارض الهند والتقى لعدو فهزمهم وفيها توفيت ام حبيبة
بنت ابى سفين ام المومنين رضى الله عنها

سنة خمس واربعين وفيها غزا معوية بن خديج افريقية وتوفى ابو خارجه زيد بن ثابت الانصارى المقرى
الفرضى الكاتب رضى الله عنه وله ست وخمسون سنة وكان عمر رضى الله عنه يستخلفه على المدينة اذا حج
وقيل بقى الى سنة اربع وخمسين ومن مناقبه قوله صلعم افرضكم زيد وكونه من الاربعة الذى حفظوا القرآن من الانصار
وما اجتمع له من شرف الاسلام العلم والصحبة لرسول الله صلعم وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما كان
ياتى بابه وينتظره حتى يخرج ليستمع منه العلم فاذا خرج قال يا ابن عباس هلا كنت آتيك انا فيقول العلم

يوتى ولا ياتى فاذا ركب اخذ ركابه فيقول ما هذا يا بن عباس فيقول هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد كفه ويقبلها ويقول هكذا امرنا وعلى الجملة فزيد بن ثابت غصن مجده فى اعلى ذروة الصحابى ثابت وفيها توفى عاصم بن عدى سيد بنى العجلان وكان قد رده النبى صلعم من بدر فى شغل وضرب له بسهم وقيل اخوه معن يوم اليمامة

سنة ست واربعين فيها ولى الربيع بن زياد الحارثى سجستان فزحف كابل شاه فى جمع من الترك وغيرهم و التقوا فهزمهم وفيها توفى عبد الرحمن بن خالد الوليد وكان شريفا جوادا ممدوحا مطاعا وعليه كان لواء معوية يوم صفين

سنة سبع واربعين فيها بدرا اعزار ويقع بن ثابت الانصارى امراء طرابلس المغرب افريقية فدخلها ثم انصرف وفيها حج بالناس عنبسة بن ابى سفيان

سنة ثمان واربعين فيها استشهد عبد الله بن عباس بن ابى ربيعة المخزومى ومات الحراث بن قيس الجعفى صاحب ابن مسعود

سنة تسع واربعين فى ربيع الاول منها توفى سيد شباب اهل الجنة وريحانة رسول صلعم ابو محمد الحسن بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى رضى الله عنهما على ما ذكره الواقدى وغيره وفى الاكثرون قالوا فى سنة خمسين ومن مناقبه رضى الله عنه قوله صلعم ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين وحمل النبى صلعم على عاتقه وهو صغير واعلامه صلعم بانه واخاه ريحاناه وقطعه صلعم الخطبة ونزوله اليهما ورفعه لهما ووضعه بين يديه

قلت ومن اعظمها قوله صلعم اللهم انى احبه واحب من يحبهما

سنة خمسين فيها توفى الحسن بن على المذكور رضى الله عنهما المذكور رحمة فى المدينة الشريفة وعمره سبع واربعون سنة **قلت** ومناقبه بالانساب والاكتساب والقرابة والنجابة والمحاسن فى الظاهر والباطن معروفة مشهورة وفى تعدادها غير محصورة وكان مع نهاية الشرف والارتقاع فى غاية التلطف والاتضاع ومن ذلك ما روى انه حج ماشيا على رجليه والجنائب تقاد بين يديه خمسا وعشرين وحجه ومن زهده ما روى انه خرج لله تعالى عن ماله ثلث مرات وشاطره مرتين حتى فى نعله ومن جوده انه ساله انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمس مائة دينار وقال ايت بجمال يحمل لك فاتى بجمال فاعطاه طيلسانه وقال

يكون كرا الجمال من قبلى ومن جوده ايضا وشده تواضعه ما ذكره جماعة من العلماء فى تصانيفهم انه مر بصبيان
معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل من فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال ليد لهم لانهم لم يجدوا غير
ما اطعمونى وانا اجد اكثر ومن زكله ما روى انه بلغه ان اباذر يقول الفقر احب الى من الغناء والسقم احب من الصحة
فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله تعد له لم يتخير غير ما اختار الله له ويروى ايضا
ان هذا الكلام قول اخيه الحسين رضى الله عنهما وفيها توفى عبد الرحمن بن سمره بن جندب بن ربيعه العبشمى
وكعب بن مالك السلمى احد الثلثة الذين خلفوا والمغيرة بن شعبة الثقفى وكان من رجال العزم والحزم والراى
والدهاء ويقال انه احصن ثلثمائة امراة وقيل الف امراة وفيها توفيت ام المؤمنين صفية بنت حيى

سنة احدى وخمسين فيها توفى سعيد بن زيد بالمدينه يعنى سعد بن زيد بن عمر بن نفيل القرشى العدوى
المجاب الدعوة فى القصة المشهورة فى التى ادعت عليه انه غضب شيا من ارضها احد او العشرة الكرام
المشهود لهم بالجنة على لسان سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام اسلم قبل عمر وهو ابن عمه وتحته اخته
فاطمه بنت الخطاب وبسببهما كان اسلام عمر رضى الله عنه عن الجميع وضرب صلعم ولطلحة سهمهما يوم بدر وكان
قد ارسلهما الى طريق الشام يتجسسان الاخبار ذكر ذلك الواقدى
وفى سنة المذكورة وقيل فى التى تليها توفى ابو ايوب الانصارى خالد بن زيد وكان عقبيا بدريا كثير المناقب
قلت ومن اعظمها قدرا واشرفها فخرا انه نزل النبى صلعم فى بيته اول قدومه المدينة وناهيك بها مكرمة
ومنقبة معظمه وفى منزله المذكور بنيت المدرسة المعروفة بالشهابية وفيها بيت يقال له المبرك وبذبير كـ
ويذكر انه موضع مبرك ناقة النبى صلعم وبروك ناقته صلعم فى ذلك المكان من اعظم الدلائل على فضله وفضل من حوله
من السكان وفيها ميمونه قلت هكذا قال بعضهم ميمونه واطلق وقد تقدم وفاة ميمونه ام المؤمنين فى سنة تسع و
ثلثين وفيها قتل حجر بن عدى الصحابى عدى الكندى واصحابه يقال بامر معوية وله صحبة ووفادة وجهاد و
عبادة وفيها زيد بن ثابت يخلف

سنة اثنين وخمسين

سنة اثنين وخمسين فيها عمران بن الحصين الخزاعي بعثه عمر رضي الله عنه يفقه اهل البصرة وولي قضاها وكان الحسن البصري يحلف ما قدم البصرة خير لهم من عمران وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى يكتوي بالنار فانحبس ذلك عنه عاما ثم اكرمه الله ثم برد ذلك عليه وهو الراوي لقوله صلعم في وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفيها توفي كعب بن عمر عجرة الانصاري من اهل بيعة الرضوان ومعوية بن ابي سفيان خديج الكندي التجنبي الامير له صحبة ورواية ابو بكرة الثقفي نفيع بن الحرث وقيل ابن مشروح تدلى من حصن الطائف ببكرة فاتى النبي صلعم مسلما وسيد بجيلة جرير بن عبد الله البجلي على القول الاصح من كرام قومه ومن مناقبه دعاء النبي صلعم اللهم اجعله هاديا مهديا وقوله ما حجبني رسول الله صلعم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم وندب النبي صلعم لتخريب الكعبة اليمانية وهي بيت اصنام يقال له ذو الخلصة فخربها وحرقها حتى صارت كما قال كانها جمل اجرب يعني مطليا بالقطران وكان من جمل من احمس ماية وخمسين دعا لهم النبي صلعم في ابتدائهم لما امرهم به صلعم عما حكاه بقوله دبرك على خيل احمس خمسين مرات وكان جرير جميلا طا باصبح الحسن سماه عمر يوسف هذه الامة وكان يخضب لحيته بالزعفران وقدم على النبي صلعم في سنة عشر واسلم وسكن الكوفة الى خلافة علي رضي الله عنه وكان طويلا ونعله ذراع

سنة ثلث وخمسين توفي فيها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة اليمامة سبعة وفيها توفي الامير زياد بن ابيه الذي استخلفه معوية وزعم انه ولد ابي سفيان قالوا وكان لبيبا فاضلا يضرب المثل بدهائه جمع له معوية امرة العراقين وفيها وقيل ما قبلها توفي عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي ولي العمل على نجران وله سبع عشرة سنة وفيها توفي فيروز الديلمي قاتل الاسود العنسي وله صحبة ورواية فيها عند بعضهم توفي فضالة بن عبيد الانصاري قاضي دمشق لمعاوية وخليفته عليها وقيل توفي سنة تسع

سنة اربع وخمسين توفي فيها اسامة بن زيد حارثة الكلبي حب رسول الله صلعم وابن حبه ومن مناقبه ان النبي صلعم قدمه اميرا على جيش فيهم الاكابر والسادات من المهاجرين والانصار وثوبان مولى

رسول الله صلعم لحمص وجبير بن مطعم بن عبد الله بن نوفل بن عبد مناف وكان من سادة قريش وحلمائها
وحسان بن ثابت الشاعر الانصاري وله ماية وعشرون سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام قيل وكذا
ابوه وجده عاش كل منها هذا القدر ومن مناقبه قوله صلعم اهجهم وجبرئيل معك وقوله صلعم ان الله يويد
حسان ما نافح رسول الله صلعم او فاخر وكان ينصب المنبر له في المسجد ومن شعره يخاطب ابا سفيان
بن الحرث في قصيدة طويلة منها قوله

شعر

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفوء ... فشركما لخيركما فداء
فان ابي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موردها كذا
يبارين الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء
ولم يزل يقول الى ان قال ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

~~وكان كما قال وفيها~~ توفي

وكان كما قال وفيها توفي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بخلف تقدم وكان احد الاشراف الاجود باع دار ..
بستين ...الفا من معوية فتصدق بها واعتق مائة نسمة في الجاهلية ومائة في الاسلام ثم دخل الكعبة ...
المعظمة المباركة وقال لابن الزبير كم ترك ابوك من الدين قال الف الف درهم قال علي نصفها وكانت والدته
حرف داخل الكعبة المعظمة المباركة وفيها توفي ابو قتادة الانصاري السلمي الحرث بن ربيع فارس رسول الله
صلعم شهد احدا والمشاهد ومخرمة بن نوفل الزهري
سنة خمس وخمسين فيها توفي ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص الزهري القريشي احد العشرة ومقدم جيوش
الاسلام في فتح العراق واول من رمى بسهم في سبيل الله تعـ ومناقبه كثيرة شهيرة ومن مناقبه انه كان مجاب

الدعوة من ذلك قول الذى دعا عليه صابنى دعوة سعد فى الحديث الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم
ليت رجلا صالحا يحرسنى الليلة فوفق الله تعـ سعدا لذلك فجاء وبات يحرس رسول الله صلعم وذلك قبل
نزول قوله تعـ والله يعصمك من الناس ومنها ما روى عن على رضى الله عنه قال ما جمع رسول الله صلعم
ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول ارم فداك ابى وامى وتوفى ابو اليسر كعب بن عمرو الانصارى
السلمى الذى اسر العباس يوم بدر والارقم بن الارقم المخزومى احد السابقين وقيل توفى فى سنة
ثلث وخمسين

سنة ست وخمسين فيها استشهد قثم بن العباس بن عبد المطلب فى جهة سمرقند مع سعيد بن عثمان
بن عفان المولى على خراسان بتولية معوية بن ابى سفيان وكان قثم يشبه النبى صلعم فى خلق صورته وهو آخر
من طلع من لحد النبى صلعم وفيها توفيت ام المومنين جويرية بنت الحارث المصطلقية

سنة سبع وخمسين فيها عزل سعيد بن عثمان بن عفان عن خراسان واضيفت الى عبد الله بن زياد
وتوفى عبد الله بن السعدى العمرى وله صحبة وفيها وقيل فى ثمان وخمسين وفى رمضان توفيت ام المومنين
الصديقة ابنة الصديق الفقيهة المحدثة الفصيحة ذات التحقيق ومن مناقبها نزول القران الكريم
فى براءتها ونزول جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلعم وهو فى لحافها وكونها احب الناس الى رسول الله
صلعم كما ورد فى الحديث الصحيح وقوله صلعم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الاطعمة و
عرضها فى الحرير على النبى صلعم قبل ان يتزوجها وقوله صلعم لابنته فاطمة رضى الله عنها ان كنت تحبينى فاحبى هذه
وقوله صلعم انها ابنة ابى بكر يعنى فى فهمها وحسن نظرها وقولها قبضه الله بين سحرى ونحرى يعنى ان النبى
صلعم لما مات صلى الله عليه وسلم فى يومها وقوله صلعم لها ان جبرئيل يقرا عليك السلام ونزول آية
التيمم عند انحباس الناس عن السفر لالتماس عقدها حتى ضاع ولم يتزوج صلعم بكرا غيرها وفيها آيات
الكتاب المبين تتلى الى يوم الدين والى ذلك اشرت بقولى فى بعض القصائد مخصصا لابنة الصديق

عائشة صديقة

انحباس

عائشة عن سورة النور تعلق بذلك اقرار ذات المحاسن الحميدة والمناقب العديدة عائشة بنت ابى بكر رضى الله عنهما وابو هريرة الدوسى الحافظ عند بعضهم وعند جماعة فى سنة ثمان وعند آخرين فى سنة تسع وخمسين وكان كثير الذكر والعبادة حسن الاخلاق ولى امرة المدينة فى ايام معوية ويحمل يوما حزمة حطب على ظهره وقال طرقوا للامير وروى عنه انه كان يصلى خلف على رضى الله عنه ويأكل من سماط معوية ويعتزل القتال فسئل عن ذلك فقال الصلوة خلف على افضل وسماط معوية ادسم وترك القتال اسلم هكذا احكى عنه

سنة ثمان وخمسين فيها توفى جبير بن مطعم عند بعضهم وشداد بن اوس الانصارى نزيل بيت المقدس وعقبة بن عامر الجهنى الامير بمصر لمعوية وكان مقريا فصيحا مفوها من فقها الصحابة وعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وله صحبة ورواية وكان احد الاجواد ولى اليمن لعلى رضى الله عنه ومن جوده انه كاده بعض الناس واشاع عنه بانه يدعوا الناس الى وليمة فحضر الناس وامتلات داره فقال ما الخبر فاخبر انه قبل انك دعوتهم فامر غلمانه ان يهيئوا طعاما ويحضروه حتى تغدى جميع من حضر ثم التفت الى غلمانه وقال ان يمكن ان يهيئوا الناكل يوم مثل هذا فقالوا نعم فامر غلمانه ان ينادى فى الناس ان يحضروا عنده كل يوم للغدا

سنة تسع وخمسين توفى فيها ابو محذورة الجمحى المؤذن وله صحبة ورواية وفيها وقيل فى التى قبلها شيبة بن عثمان الحجبى العبدرى المتولى فتح الكعبة وسعيد بن العاص الذى ولى امر الكوفة لعثمان رضى الله عنه وافتتح طبرستان وكان ممدوحا كريما عاقلا حليما اعتزل يوم الجمل وصفين وابو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز ابن عمة امير عثمان رضى الله عنهما

سنة ستين توفى معوية بن ابى سفين فى رجب منها بدمشق وله ثمان وسبعون سنة وولى الملك بعد على رض عشرين سنة اخرى وسمرة بن جندب الفزارى فى اولها وبلال بن الحرث المزنى وعبد الله بن مغفل المزنى من اهل بيعة الرضوان وفيها اوفى ما قبلها ابو حميد الساعدى

سنة احدى وستين استشهد فيها يوم عاشوراء ريحانة رسول صلعم وسبطه وسلالة النبوة مقر الحسن

والمناقب

والمناقب والفتوة ابو عبد الله الحسين بن علي بكربلا وعمره خمس وستون سنة وكان قد انف من امرة
يزيد بن معوية فلم يبايعه وكان بايعه المسلمون كلهم الاربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن
بن ابي بكر وهو رابعهم رضى الله عنهم وجاءته كتب اهل الكوفة يحضونه على القدوم عليهم فاغتر وسار في اهل بيته
حتى بلغ كربلا فعرض له اعداء الله وقتلوه في قضية وقصته طويلة وقتل معه ولداه علي بن الاكبر وعبد الله و
واخوته جعفر ومحمد وعتيق والعباس الكبير وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه محمد وعون وابنا
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابناه عبد الله وعبد الرحمن فانا لله وانا اليه راجعون

قلت هذا ما نقل بعضهم على وجه الاجمال وها انا اذكر ما فصل بعضهم على وجه الاختصاص وحاصله ما ذكروا
ان يزيد ارسل الى الوليد بن عتبة ان ياخذ له البيعة على الناس فارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن
الزبير ليلا فاتوا بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكن نبايع على روس الاشهاد اذا صبحنا فرجعا الى بيتهما
وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال
وذي القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد بن ابيه خيلا وامر عليهم اميرا اسموه
من الاولاد بعض الصحابة اكره ذكره فادركه بكربلا وما زال عبيد الله بن زياد يزيد العساكر الى ان بلغوا اثنين
وعشرين الفا ووعد الامير المذكور ان يملكه مدينة الري فباع الفاسق الرشد بالغي وفيه يقول اترك ملك
الري والري بغيتي وارجع ماثوما بقتل حسين قلت ولو قال اترك ملك الري بل هو بغيتي وان عدت
ماثوما بقتل حسين لكان هذا الانشاد ادل على المراد فضيق عليه الفاسق اشد تضييق وسد بين يديه
واضح الطريق الى ان قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاحد واتفقوا على انه يوم عاشورا بقرب
الكوفة بموضع يقال له كربلا وعليه جبة خز بعد ان حموه عن الماء وفي ذلك يقول الشاعر

شعر

فدونك يا ماء العذيب فعرضت ... مياه وخيمات عن الوصل صدت

حميت كما كان الحسين بكربلا   عن الماء يحمى مثل حالته التى

وقيل معه اثنان وثمانون من اصحابه مبارزة ثم قتل جميع بنيه الا على بن الحسين المعروف بزين العابدين
وانه كان مريضا واخذ اسيرا بعد قتل ابيه وقتل اكثر اخوة الحسين واقاربه وفيهم يقول القائل

شعر

عينى ابكى بعبرة وعويلا   واندبى ان ندبت آل رسول
سبعة كلهم لصلب على   قد اصيبوا وستة لعقيل

وروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه وجد بالحسين ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة
واختلفوا فى قاتله رضى الله عنه اختلافا كثيرا وذكر بعضهم انه قتل معه من اولاد فاطمة رضى الله عنهم سبعة
عشر رجلا وذكر ابو عمر بن عبد البر عن الحسن البصرى قال اصيب مع الحسين بن على ستة عشر رجلا
من اهل بيته ما على وجه الارض لهم شبيه وقيل انه قتل مع الحسين بن على من ولده واخوته واهل بيته
ثلثة وعشرون رجلا غير من قتل منهم من غيرهم كما تقدم وقيل ان ابن زياد كان قد بعث على الجيش اميرا
وهو الحرث بن زيد التميمى فلما حقت له الحقائق ورأى ان الامر يول الى ما آل تاب وانحاز الى فئة
الحسين وقاتل معهم حتى قتل وحز راس الحسين بعض الفجرة الفاسقين وحمله الى ابن زياد ودخل به عليه وهو يقول اوقر ركابى فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما واباً وخيرهم اذ يذكرون
النسبا فغضب ابن الزياد من قوله وقال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لانلت منى خيرا ابدا
ولالحقنك ثم قدمه فضرب عنقه وقيل ان يزيد بن معاوية هو الذى قتل القاتل وروى البخارى فى صحيحه
عن انس بن مالك قال اتى عبيد الله بن زياد براس الحسين فجعل فى طست فجعل ينكت م فيه وقال فى حسنه
شيئا قال انس كان اشبههم برسول الله صلعم وكان مخضوبا بالوسمة قلت وهذا الفعل يدل على عظيم
الزندقة والفجور وذكر الامام القرطبى فى كتاب التذكرة عن الامام احمد بن حنبل انه قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدى

بن مهدى قال حدثنا حماد بن سلمه عن عمار عن ابن ابى عمار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رايت
النبى صلعم نصف النهار اشعث اغبر ومعه قارورة فيها دم يلتقطه قال فقلت يا رسول الله ما هذا قال دم
الحسين واصحابه لم ازل اتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناها قتل فى ذلك اليوم وخرج
الامام احمد الصافى مسنده بسنده الى انس رضى الله عنه ان ملك المطر استاذن ان ياتى رسول الله
صلعم فاذن له فقال (وقال) لام سلمة املكى علينا الباب لا يدخل علينا احد قال وجاء الحسين ليدخل فمنعته
فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبى صلعم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبى صلعم اتحبه قال نعم قال اما
ان امتك ستقتله وان شئت لاريتك المكان الذى يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمرا فاخذتها ام سلمة
فصرتها فى خمارها وقيل وضعتها فى قارورة لما قرب وقت قتل الحسين نظرت فى القارورة فاذا الطين قد
استحال دما ولما قتل الحسين واصحابه سيقت حريمهم كما تساق الاسارى قاتل الله فاعل ذلك وفيهن جمع
من بنات الحسين وبنات على رضى الله عنهما وعن الجميع ومعهن زين العابدين مريضا روى انه لما قتل
السادة الاخيار مال الفجرة الاشرار الى خباء الحريم المصونة وهتكوا عنه الاستار فقال بعض من حضر ويلكم ان لم تكونوا اتقياء فى دينكم فكونوا
احرارا فى دنياكم وذكروا مع ذلك ما يعظم من الزندقة والفجور وهو ان عبيد الله بن زياد امر ان يقور [illegible]
الراس المشرف المكرم حتى ينصب فى الرمح فتحاشى الناس عن ذلك فقام من بين الناس رجل يقال له
طارق بن المبارك بل هو ابن المشوم المذموم فقوره ونصبه [illegible] بباب المسجد الجامع وخطب خطبة
لا يحل ذكرها ثم دعا بزياد بن حر بن قيس الجعفى فسلم اليه راس الحسين وروس اخوته وبنيه واصحابه و
دعا بعلى بن الحسن حمله وحمل عماته واخواته الى يزيد على محامل بغير وطاء والناس يخرجون الى لقائهم فى كل بلد
ومنزل حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب توما واقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى ثم وضع
راس المكرم بين يدى يزيد فامر ان يجعل فى طست من ذهب وجعل ينظر اليه يقول مفتخرا بما اليه

شعر

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة   واسيافنا يقطعن كفا ومعصما

تفلق هاما من رجال اعزة   علينا وهم كانوا اعق واظلما

وامر بالراس ان يصلب بالشام واختلف الناس اين حمل الراس المكرم من البلاد واين دفن فذكر الحافظ
ابو العلا الهمدانی ان يزيد حين قدم عليه راس الحسين بعث الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالى
ابی سفين ثم بعث بنقل الحسين ومن بقى من اهله وجهزهم بكل شئ ولم يدع لهم حاجة الا امر لهم بها وبعث
براس الحسين الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به
الىّ ثم امر عمرو بن سعيد براس الحسين رضوان الله عليه فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضى الله عنها
قال هذا اصح ما قيل فيه كذلك قال الزبير بن بكار ان الراس حمل الى المدينة وما ذكر انه نقل الى عسقلان او القاهرة
لا يصح وقد قتل الله تع قاتله صبرا ولقى حزنا طويلا وذعرا ووضع راس الخبيث المذمم حيث وضع راس الحسين
الطيب المكرم وروى الترمذی بسنده الى عمارة بن عمير قال لما جئ براس عبيد الله بن زياد واصحابه
نضدت نصبت فی المسجد فی الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية تتخلل الروس
حتى دخلت فی منخری عبيد الله فمكث هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت
فدخلت ففعلت ذلك مرتين او ثلثا قال العلماء وذلك مكافاة لفعله براس الحسين وهى من ايات العذاب
الظاهرة عليه قلت هذا تلخيص ما ذكروا فی ذلك مختصرا واما حكم قاتل الحسين رضى الله عنه انما ان يذهبا
اليه ويودعاه فامتنع الحسين من ذلك وذهب اليه الحسين وودعه واعطاه مالا جزيلا وقد علم انه صالحه
على شروط وحقن دماء المسلمين فتحقق بما اشار اليه سيد المرسلين بقوله صلعم ان ابنی هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين عظيمتين

بنی هاشم وضم اليهم عدة من موالى

والامر بقتله فمن استحل منها فهو كافر وان لم يستحل ففاسق فاجر وكان الحسين رضى الله عنه يأنف من مبايعة معاوية فضلا عن مبايعة يزيد وقد ذكروا انه لما حج معاوية واراد الرجوع الى الشام كلم الحسن واخاه الحسين رض

وفی السنة المذكورة توفی حمزة بن عمرو الاسلمی وله صحبة ورواية وكذلك ام المومنين هند بنت

ابی امية

٣٣

ابى امية بن المغيرة المخزومية المعروف بام سلمة رضى الله عنها وقيل توفيت سنة تسع وخمسين
وهى آخر امهات المؤمنين وفاة ومن مناقبها انه صلعم خطبها فاعتذرت باعذار كونها كبيرة
السن و ذات اولاد وفيها الغيرة فذكر النبى صلعم انه ايضا كبيرا و ذو اولاد واما الغيرة فقال صلعم
انا ادعو الله ان يذهبها عنك وكانت امراة عاقلة جميلة امرت النبى صلعم يوم الحديبية ان ينحر ويحلق
وقالت له اذا فعلت ذلك تابعك اصحابك تالت له ذلك لما امتنعوا منه و دخل عليها وهو مغضب
فلما فعل ما اشارت به بادر الصحابة الى فعل ذلك ومن مناقبها ايضا رويتها جبرئيل عليه السلام فى صورة
دحية الكلبى قلت والمذكورات من ازواج النبى صلعم فى هذه التواريخ موت ثنتين منهن وهما صفية
وسودة

سنة اثنين وستين فيها توفى بريدة بن الحصيب الاسلمى وعبد المطلب بن ربيعه بن الحرث
بن عبد المطلب الهاشمى وله صحبة و رواية وكذلك الاصح علقمه بن قيس النخعى الكوفى الفقيه
صاحب ابن مسعود وكان يشبه في هدية و دلّه وسمية وكان غير واحد من الصحابة يستفتونه وابو مسلم
بن مخلد والسيد الجليل ذو المناقب والمحاسن فى الظاهر والباطن والكرامات العديدة والسيرة الحميدة
ابو مسلم الخولانى اليمنى هو من سادات التابعين لا يكاد يوجد له منهم نظير الا نادر جدا قليل وقد اشتهر
ان الاسود العنسى امر بنار والقى ابا مسلم فيها فلم يضره فنفاه ليلا يضطرب اتباعه ويحصل فيهم ارتياب و
يرجع بهم الشكل فى امره عن متابعه وقد رضى الله عنه على ابى بكر مسلما فقال الحمد لله الذى لم يميتنى حتى ارانى
من امة محمد صلعم من فعل به مثل ما فعل به مثل ما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وله كرامات اخرى منها
انه لما استبطاء السرية فى بعض الغزوات بينا هو يصلى ركز رمحه جاء طير فوقع على راس الرمح وخاطبه
مبشرا له ان السرية سالمة غانمة وهى تقدم فى وقت كذا وكذا وكان الامر كذلك

سنة ثلث وستين فيها كانت وقعة الحرة وذلك ان اهل المدينة خرجوا على يزيد لقلة دينه فجهز

لحربهم جيشا اميره مسلم بن عقبة فالتقوا بظاهرة المدينة لثلث بقين من ذى الحجة فقتل من اولاد
المهاجرين والانصار ما ينف على ثلث مائة وقيل من الصحابه معقل بن سنان الاشجعى وعبد الله بن
حنظلة بن الغسيل الانصارى وعبد الله بن زيد عاصم المازنى الذى حكى وضوء النبى صلعم
وممن قتل يومئذ محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم بن ابى جهم بن حذيفة ومحمد بن ابى
بن كعب ومعاذ بن الحرث ابو حليمة الانصارى الذى اقامه عمر ايصلى التراويح بين الناس ويعقوب
من نسل طلحة بن عبد الله التيمى وكثير بن افلح احد كتاب المصاحف الذى ارسلها عثمان وابوه افلح مولى
ابو ايوب وفى السنة المذكورة توفى مسروق بن الاجدع الهمدانى الفقيه العابد المشهور المحمود
صاحب عبد الله بن مسعود وكان يصلى حتى تورم قدماه وحج فما نام الا ساجدا وعن الشعبى قال ما رايت
اطلب العلم منه كان اعلم بالفتوى من شريح سنة اربع وستين فى اولها هلك مسلم بن عقبة الذى
استباح المدينة عجل الله قصيه والعجب انه شهد الوقعة وهو مريض فى محفة كانه يجاهد فى سبيل الله
وكذلك عجل يزيد بن معاوية فمات بعد نيف وسبعين يوما منها وله ثمان وثلثون سنة بايع له ابو الناس فى حيوته
ويقال انه قال له قد استتبت لك الامر وبايعت لك الناس ولم يبق منهم الا اربعة
الحسين بن على وعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن بكر فاما الحسين فاستوص به خيرا
لمكانه من رسول صلعم واما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس له فى الملك حاجة واما عبد الرحمن
بن ابى بكر فمغرم بالنساء فارغبه فى المال واما الذى يكمن لك ويثب عليك وثبة الاسد فكذا وكذا
وذكروا كلاما معناه التحذير منه والتحريض على قتاله والله اعلم بصحة ذلك وكانت مدة ولايته ثلث
سنين وثمانية اشهر وعهد بالامر من بعده الى ابنه معوية بن يزيد فبقى فى الولايه شهرين او اقل
ومات وكان يذكر فيه الخير العاش احدا وعشرين سنة ولما احتضر قالوا له الا تستخلف فامتنع قال
لم اصب حلاوتها فلا اتحمل مرارتها وقد تقدم ان عبد الله بن الزبير لم يبايع ليزيد وكان قد اوى الى مكة

فحاصره

محاصره عسكر يزيد فنصبوا المنجنيق على الكعبة ورموها بالاحجار وبالنار قيل ومما احترق بالنار فيها قرنا
كبش اسماعيل وقتل في الحصار بحجر المنجنيق المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة ورواية وشرف و
جاء نعي يزيد فترحل عسكره وبايع اهل الحرمين ابن الزبير ثم اهل العراق ثم اهل اليمن وغيرهم حتى كاد يجتمع
الامة عليه وغلب على دمشق الضحاك ابن قيس الفهري وفي صحبته خلاف فدعى الى ابن الزبير ثم تركه ودعى
الى نفسه وانحاز عنه مروان بن الحكم في بني امية الى ارض حوران فوافاهم عبيد الله بن زياد بن امية
من الكوفة منهزما من اهلها فقوى عزم مروان على طلب الملك الذي ذكره صلعم بعد الثلثين وسموهم خلافتة
فالتقى هو والضحاك بعد ان جرت قصة طويلة فقتل الضحاك وقتل معه نحو ثلثة الاف وانتصر مروان وسار
امير حمص يومئذ النعمان بن بشير الانصاري الصحابي لينصر الضحاك فقتله اصحاب مروان وفيها توفي
بالطاعون الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب وكان جوادا حليما عين للخلافة بعد يزيد وولي امرة
المدينة غير مرة وفيها توفي ربيعة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة وكان فقيه الناس في زمن
معوية وفيها نقض امير المومنين عبد الله بن الزبير الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم صلعم وادخل الحجر
في المبيت وكان قد تشقق من المنجنيق واحترق سقفه
سنة خمس وستين فيها توجه مروان الى مصر فتملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ومهد قواعدها
ثم عاد الى دمشق ومات في رمضان فعهد بالامر الى ابنه عبد الملك بن مروان من الفقهاء وكان كاتب
السر لابن عمه عثمان وفيها ولي خراسان المهلب بن ابي صفرة لابن الزبير وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعي
والمسيب الفزاري صاحب علي في الاربعة الاف يطلبون بدم الحسين وكان مروان قد جهز ستين الفا
مع عبيد الله بن زياد لياخذ العراق فالتقى مقدمة عبيد الله وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع واولياء
بالجزيرة فانكسروا وقتل سليمان والمسيب وطايفة وكان لسليمان صحبة ورواية وفيها مات على الصحيح
عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان اصغر من ابيه باحدى عشرة سنة وكان دينا صالحا كبيرا

القدر ذا عبادة واجتهاد وورع يلوم اباه على القيام وفى الفتنه وفيها توفى الحارث بن عبد الله الهمدانى

الكوفى الاعور الفقيه من (صاحب) حيث على وابن مسعود وحديثه فى السنن الاربعة

سنة ست وستين فيها توفى جابر بن سمرة السوائى بالكوفة وقيل بل فى سنة اربع وسبعين وابوه

صحابى ايضا وزيد بن ارقم الانصارى وقيل فى سنة ثمان وقد غزا مع النبى صلعم سبع عشرة غزوة

وقتل عمرو بن سعد بن ابى وقاص والذين قتلوا الحسين بن على قاتلهم الله وجهز المختار بن ابى عبيد جيشا

ضخما مع ابراهيم بن الاشتر النخعى وكانوا ثمانيه الاف لحرب عبيد الله بن زياد وكانت وقعة الجازر

بارض الموصل وقيل كانت فى سبع وستين وصححه بعض المعتمدين وكانت ملحمة عظيمة وفى السنة المذكورة

قويت شوكة الخوارج واستولى نجدة بالنون والجيم والدال المهملة الحرورى على اليمامة والبحرين (البحرين)

سنة سبع وستين قيل كانت وقعة الجازر فى المحرم وفيه الخلاف المقدم وفيها حصل الاصطلام بعسكر

اهل الشام وكانوا اربعين الفا ظفر بهم ابراهيم بن الاشتر فقتلت امراؤهم عبيد الله بن زياد بن ابيه

وحصين بن نمير السكونى الذى حاصر ابن الزبير رضى الله عنهما وشرحبيل بن ذى الكلاع وقيل قتلوا فى السنة

التى قبلها وبعث برؤسهم فنصبت بمكة والمدينة وفيها وقيل فى التى قبلها توفى عدى بن حاتم الطائى

رئيس طى وله مائة وعشرون سنة رضى الله عنه ولما اسلم سنة سبع ~~المكرمة~~ (اكرمه) النبى صلعم والقى اليه

وسادة وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولما تحقق لابن الزبير كذب المختار بن عبيد الثقفى بعث اخاه

مصعب بن الزبير على العراق فدخل البصرة وتاهب منها وسار وعلى ميمنة المهلب بن ابى صفرة

وعلى ميسرته عمر بن عبد الله التيمى فجهز المختار لحربهم جيشا عليهم احمر بن شميط بالشين المعجمة والمثناة

من تحت بين الميم والطاء المهملة وابوعمرة كيسان فهزمهم مصعب وقتل احمر وكيسان وقتل من عسكر

مصعب محمد بن الاشعث بن قيس الكندى ابن اخت الصديق وعبيد الله بن على بن ابى طالب و

قتل من جند المختار عمر الاكبر ابن على بن ابى طالب ثم ساق عسكر مصعب بن الزبير فدخلوا الكوفة

وحصروا المختار

وحصروا المختار بقصر الامارة اياما الى ان قتله الله تعالى فى رمضان وكان كذابا يزعم ان جبرئيل عليه السلام
ينزل عليه ~~السلام ينزل عليه~~ وصفت العراق لمصعب منه

سنة ثمان وستين توفى فيها بحر العلوم خير الامة على العموم الذى دعا له صلعم بالفقه والدين وعلم
التاويل عبد الله بن العباس الهاشمى الفقيه المحدث المفسر البارع فى العلوم وكان وفاته رضى الله عنه
بالطائف وله احدى وسبعون سنة ومن مناقبه دعاء النبى صلعم له بالفقه وعلم التاويل وادخال عمر له مع المشا
الكبار الجلة وما يمتيز به من العلوم والفضائل وقرابته من رسول الله صلعم وكان قد ذهب بصره فى آخر
عمره فقال فيما نقل بعضهم عنه

شعر

ان ياخذ الله من عينى نورهما	ففى لسانى وقلبى منهما نورا
قلبى زكى وذهنى غير ذى دخل	وفى فمى صارم كالسيف مطورا

وفيها عزل ابن الزبير اخاه مصعبا وولى ابنه حمزة وفيها توفى ابو شريح الخزاعى وابو واقد الليثى وكان ممن
شهد فتح مكة وعاش بضعا وسبعين سنة وفيها قتل عبد الله بن عمرو بن يزيد ارقم وزيد بن خالد الجهنى

سنة تسع وستين فيها كان طاعون الجارف بالبصرة كان ثلثة ايام مات فى كل يوم نحو من سبعين
الفا على ما رواه المداينى عمن ادرك ذلك وروى غيره قال مات لانس بن مالك رضى الله عنه فى الجارف
سبعون ابنا وقيل مات فى طاعون الجارف عشرون الفا واصبح الناس فى اليوم الرابع ولم يبق منهم الا اليسير
وسعد ابن عامر يوم الجمعة وما فى الجامع الا سبعة ومن النساء امراة فقال ما فعلت الوجوه فقالت
المراة تحت التراب ايها الامير وفيها قتل نجدة الحرورى قتله اصحابه واختلفوا عليه وقيل بل ظفر به اصحاب
ابن الزبير فقتل وفيها مات بطاعون الجارف قاضى البصرة ابو الاسود الدئلى صاحب النحو انشاء وترتيبا بعد
اشارة على بن ابى طالب رضى الله عنه على ما ذكر بعض ايمة النحو وكان من سادات التابعين واعيانهم
وقيل بل مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين وهنا ينبسط الكلام فيما يتعلق به ترجمة

وتاسيسه

يتعلق بترجمته مما هو من صفته وفيها مات قبيصة بن جابر الاسدى وكان فقيها مفوها روى
عبد الملك بن عمير عنه قال قال لى عمر اراك شيئا يانصيح اللسان فسيح الصدر وفيها اعاد بن الزبير مصعبا فسيح
على العراق وعزل ابنه حمزة بن عبد الله فقصده هو وعبد الملك كل منهما الاخر ثم فصل بينهما الشتا فوثب
على دمشق فى غيبته عبد الملك عمر بن سعد بن العاص الاشدق مريد الخلافة فجاء عبد الملك
وجرى بينهما قتال وحصار ثم نزل اليه بالامان

سنة سبعين فيها قيل غدر عبد الملك لعمر بن سعيد فيها وذبحه صبرا بعد ان امنه وحلف له و
جعله ولى عهده من بعده وفيها توفى عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى وكان مولده فى حيوة النبى صلعم
وفيها مات ملك السكسك صاحب معاذ رضى الله عنه وقال ابن جرير وفيها ثارت الروم وقووا على
المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يودى اليه فى كل جمعة الف دينار خوفا منه
على المسلمين قبل وهذا اول وهن دخل على الاسلام وما ذاك الا لاختلاف الكلمة ولكون الوقت +
خليفتان يتنازعان الامر وما شاء الله كان

سنة احدى وسبعين فيها توفى عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى احد من بايع تحت الشجرة +
وله روايات احاديث فى غير الكتب الستة

سنة اثنين وسبعين فيها توفى البراء ابن عازب ابو عمارة الانصارى الحارثى وكان من اقران
ابن عمر استصغر يوم بدر وسعيد بن خالد الجهنى وكان صاحب لواء جهينة يوم الفتح له حديث عن ابى بكر
وفيها على الصحيح عند الذهبى وقال ابن خد كان فى سبع وستين على الحر توفى ابو البحر الضحاك بن قيس
التميمى المعروف بالاحنف احد الاشراف ومن يضرب بحلمه المثل المتفق على جلاله بلا خلاف كان من سادات
التابعين ادرك عهد النبى صلعم ولم يصحبه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف لما اتى النبى صلعم بنى تميم
يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم فلم يجيبوا الى اتباعه فقال الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم

الاخلاق

الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلام و اسلم الاحنف ولم يفد الى رسول الله صلعم فلما كان
زمن عمر وفد عليه قلت ما ذكره من كون النبي صلعم انفى بنى تميم يدعوهم الى الاسلام ام منهم انه
صلعم سافر اليهم وهذا غير معروف ومعروف انه خرج اليهم بعد ما وفدوا عليه وقالوا يا محمد اخرج الينا
فان مدحنا زين وذمنا شئ فقال صلعم ذلكم الله الحديث وفى ذلك نزل قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لايعلمون وكان الاحنف المذكور من اجلة التابعين واكابرهم سيد قومه موصوفا
بالعقل والدهاء والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عنه الحسن البصرى واهل البصرة
وشهد مع على رضى الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين ولما استقر الامر
لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيامة
قال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التى ابغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى
اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش فهرول نحوها او قال اليها ثم قام وخرج
وكانت اخت معوية من وراء الحجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذى يتهدد ويتوعد فقال
هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه مائة الف فارس من بنى تميم لايدرون فيما غضب وروى
ان معوية لما نصب ولده يزيد فى ولاية العهد اقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون
الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس
فقال له معوية ما بالك لاتقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية
جزاك الله خيرا من الطاعة وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر انى لا اعلم كذا وكذا
وذم يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع فى استخراجها الا بما
سمعت فقال له الاحنف ان الوجهين خليف ان لايكون عند الله وجيها او قال لايكون له عند الله وجه
وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به

قلت كلامه هذا من الحكمة الغريبة وذمه كثرة الضحك مع تلقيبه بالضحاك دليل على ان اللقب معروف يعرف به لا صفة متصف بها وسبيل ما تجدون عن الحلم ما هو فقال الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكنى صبور وقال ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى قيل وما بلغ من حلمه قال قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه قال فذعر الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى ما صنعت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول دينه فانها غريبة فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه قلت وقيس هذا هو الذى قال الشاعر فى مرثيته

شعر

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وروى انه دخل الاحنف بن قيس على امير العراق فى زمانه وجلس معه على سريره فغضب الامير من ذلك فقال الاحنف عجبا لمن يغسل القذرة بيده كل يوم مرتين كيف يتكبر. ومناقبه رحمه كثيرة اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وروى الحسن البصرى انه قال ما رايت شريف قوم افضل من الاحنف انتهى قلت وقد يتوهم بعض الناس ان الاحنف بن قيس اخو الاشعث بن قيس وهو غلط فان الاحنف من تميم والاشعث كندى كما هو مشهور وهو فى ترجمة كل واحد منهما شريف رئيس فى قومه ولكن الاحنف متميز بفضل الحلم وعنه من المحاسن الدينية وفى السنة المذكورة توفى عبيدة السلمانى المرادى الفقيه المفتى فيها على الصحيح تفقه بعلى وابن مسعود قال الشعبى كان يوازى شريحا فى القضاء وفيها وقعت دير الجاثليق بالجيم ثم المثلثة بين الالف واللام ثم المثناة من تحت ثم القاف تجهز عبد الملك ومصعب كل منهما يطلب صاحبه فالتقى الجمعان هناك فخان مصعبا بعض جيشه ولحقوا بعبد الملك وكان عبد الملك قد كتب اليهم يمنيهم ويعدهم حتى افسدهم وجعل مصعب كلما قال لمقدم من امرائه تقدم لا يطيعه فاستظهر عبد الملك ثم ارسل الى مصعب يبذل له الامان فقال ان مثلى لا ينصرف عن هذا الموطن الا غالبا او مغلوبا ثم اثخنوه بالرمى ثم شد عليه زياد بن عمرو وكان من جيشه فخانه وطعنه

وقال يالثارات

وقال بالثارات المختار وذهب الى عبد الملك وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة وابراهيم بن الاشتر سيد
النخع وفارسها ومسلمة بن عمر الباهلي واستولى عبد الملك على العراق وما يليها فاقر اخاه بشرا على العراق وبعث الامراء
على الاعمال وجهز الحجاج بن يوسف الثقفي الى مكة لحرب ابن الزبير قلت وفي ولاية بشر المذكور يتشد البيت المشهور
ويستدل به في مسئلة الاستواء الجمهور قلت قد استولى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق *

سنة ثلث وسبعين فيها توفي عوف بن مالك الاشجعي المشهور المشكور وابو سعيد بن العلاء الانصاري
وله صحبة ورواية وربيعه بن عبد الله التيمي عم محمد بن المكندر وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره ونصب
المنجنيق على ابي قبيس ودام القتال اشهرا الى ان قتل عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي امير المؤمنين فارس
قريش وابن حواري رسول الله صلعم اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة وحنكه رسول الله صلعم وكان
اول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلعم وسماه عبد الله وكان صواما قواما منطقا فصيحا بطلا شجاعا
قيل كان حجر المنجنيق يصيب ثوبه وهو ساجد فلا يرفع راسه ويا كل اكلة واحدة ما بين مكة والمدينه ولما طال
الحصار على اصحابه وتفرقوا عنه دخل على امه اسما بنت الصديق رضى الله عنهما فاخبرها ان اصحابه قد
تفرقوا عنه وان خصومه قالوا له ان شئت سلم نفسك لعبد الملك بن مروان يرى فيك رايه ولك الامان
واستشارها في ذلك فقالت له يا ولدي ان كنت قاتلت لغير الله فقد هلكت واهلكت وان كنت قاتلت
لله فلا تسلم نفسك لبني امية يلعبون بك فان قلت لم يبق معي معين على القتال فلعمري انك معذور ولكن
شان الكرام ان يموتوا على ما عاشوا عليه فخرج من عندها حينئذ الى ان التقى جيوش عبد الملك في اعلى مكة
فحمل عليهم وقال رضوان الله تعالى عليه ولو كان قرني واحدا لكفيته فاجابه واحدا منهم نعم والفا يا غلام ولم يزل
يقاتل الى ان اصابه في راسه رمية فراح راسه ووقع فصاحت مولاة لآل الزبير والاميراه [2] ثم صرعوه ولم يكونوا نعرفوه [2]
عرفوه في ذلك الحال لما عليه من الباس الحرب فقصدوه من كل مكان فقتلوه قاتلهم الله ثم وقف عليه امرهم
الحجاج وامير اخر معه قال ذاك الامير ما ولدوه بنات ادم اذكر من هذا الرجل يعني افحل منه فقال له الحجاج

اتقول فيه هذا القول وقد خالف امير المؤمنين وخرج عن طاعته يعني عبد الملك بن مروان فقال ان هذا اعذر لنا عند امير المؤمنين والا فما عذرنا في قتالنا له اشهرا وهو يربي علينا ومنها بالغلبة قلت الشيخ محي الدين النواوي رضي الله عنه في شرح مسلم مذهب اهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه وروي انه لما ولد كبر اصحابه ولما قتل كبر اهل الشام فقال ابن عمر للذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله وكان قد ملك الحجاز واليمن والعراق وقال الشيخ ابو اسحاق بويع على الخلافة ولا يبايع على الخلافة الا من كان فقيها مجتهدا او استعمل ابن الزبير على اليمن الضحاك بن فيروز سنة ثم عزله وولي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي على صنعا ثم استعمل جماعة واحدا بعد واحد ولما قتله الحجاج صلبه بين القبور في موضع هناك معروف الى الان تتيا بقي هناك علامة ثم ارسل الحجاج الى امه اسما بنت ابي بكر ادعوا انه وقال لهم فجحد الله ها توها فكلموها في ان تمشي معهم اليه فابت وقالت ان كان امركم ان تسحبوني فلما رجعوا اليه بغير مطلوبه لبس نعليه ومشى حتى جاءها فقال لها كيف رايت ما صنعت بابنك فقالت يا مسكين اي شي صنعت افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك وقد اخبر رسول الله صلعم ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه يعني بقولها رايناه المختار بن ابي عبيد والمراد بالمبير المهلك يقال اباره الله اي اهلكه ويقال ايضا رجل جابر قال في الصحاح البور بضم الباء الموحدة الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه قلت وهم من هذا قوله تعالى وكنتم قوما بورا وقد اتفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا هو المختار بن ابي عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف وكان المختار المذكور شديد الكذب يزعم ان جبرئيل عليه السلام ينزل عليه كما تقدم ذكر ذلك وقتل مع ابن الزبير عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي من روس مكة لما حج معاويه قدم ابن صفوان المذكور الفي شاة وقيل قتل معه بحجر المنجنيق عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوي وقتل معه ايضا عبد الرحمن بن عبيد الله التيمي ممن اسلم يوم الحديبية وتوفيت اسما بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله بن الزبير بعد مصاب ابنها بيسير وهي في عشر المائة من المهاجرات الاول وتلقب بذات النطاقين وسبب ذلك

(في الهامش: تستحيوني — بيسير)

وسبب ذلك معروف فى الحديث وهو انه لما هاجر النبى صلعم شقت نطاقها نصفين فربطت باحدهما وعا ماد
رسول الله صلعم وابى بكر رضى عنه وفى السنة المذكور قوى سلطان عبد الملك بن مروان لقتل ابن الزبير واشد
لسان حاله خلالك الحق فيبقى واصغرى وولى الحجاج صح فنقض من الكعبه جهة الحجر واعادها الى عليه
من بناء قريش فسد بابها الغربى ورفع الشرقى وصيرها على ما هى عليه الآن مخرجا من الحجر ما جاء فى الحديث انه
من البيت وهو ستة اذرع او ستة ونصف او جميعه على الاختلاف روايات وردت فى الحديث الصحيح
قلت هذا هو الصواب الذى ذكره العلماء انه انما نقض الحجاج من جهة الحجر خاصة واما قول الذهبى
فنقض الكعبة الى بنائها فى زمن النبى صلعم فظاهره انه نقض الكعبه كلها وليس بصحيح قلت وقد روى
ان عبد الملك بن مروان لما حج طاف وهو متكى على كتف بعض من عنده معرفة بناء الكعبه وحديث النبى
صلعم فى ذلك فقال ما اظن ابا حبيب يعنى ابن الزبير سمع من عائشة ما يزعم انه سمع منها فقال انا
سمعت ذلك منها فقال سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلعم لى ان قومك استقصروا فى النفقة
ولولا حدثان وروى حداثة عهد قومك بالكفر لاعدت البيت على ما كان عليه فى زمن ابراهيم قال فنكت
عبد الملك بعود كان بيده فى الارض وقال وددت انى تركته وما تحمل وكان قد كتب اليه الحجاج ان ابا
حبيب قد احدث فى البيت او قال فى الكعبة فى عهد النبى صلعم ثم استاذنه فى ردها الى ما كانت عليه
فى عهد رسول الله صلعم فاذن له فى ذلك وكان ابن الزبير قد استشار اصحاب النبى صلعم فى بنائها لما توهن
بناء قريش بما تقدم ذكره من الرمى المنجنيق وقيل جرت فطارت الشرر واحترق بعض خشبها فتوقفت و
اشار عليه اكثرهم ان لا يفعل ذلك ومنهم ابن عباس وغيره من كبارهم وقالوا نخشى ان يفعل ذلك كل
من ولى الامر فيها بعد ويذهب حرمة هذا البيت من قلوبهم اونحو ذلك من المقال واشار عليه القليل منهم
بنقضها فلما عزم على ذلك خرجوا من مكة خشية ان ينزل بهم عقوبة بسبب ذلك بعضهم خرج الى الطائف
وبعضهم الى منا وتاكا العمال عن نقضها فعلاها ابن الزبير بنفسه واخذ فى هدمها قيل والحمل فى ذلك عبد حبشياً

امر الحجاز صح

مالم يكن صح

استعمل ٢

دقيق الساقين هو تفاؤلا بان يكون ذلك هو ما جاء فى الحديث من كونها يهدمها ذو السويقيين من الحبشة
ولم يرجع من خرج من مكة اليها حتى اخذ فى بنائها وبعضهم حتى اكمل بناءها وكان اراد ان يجعل طينتها من الورس
فقيل له انه لا يقيم ولا يستمك البناء كالجص فارسل فى جص فبعث به اليه من صنعاء اليمن فلما فرغ من بنائها
قال من لى عليك طاعة فليخرج يعتمر شكرا لله عز وجل فخرج فى السابع والعشرين من رجب ماشيا وخرج الناس
معه فلم ير اكثر عتقا ونحرا وذبحا وصدقة من ذلك اليوم قيل نحر هو فيه مائة من الابل كل ذلك فى جهة التنعيم
وطرف الحل الذى يحرم منه للعمرة ومن هاهنا شرعا كثير من الناس يعتمرون فى اليوم المذكور من كل سنة ولا باس
بذلك اذا سلم من بدع قد احدثوها فى هذه الازمان من الاجتماع هنالك على وجه النشرة وخروج
النسوان متزينات باللباس والحلى واختلاف الالوان وقد اوضحت ذلك فى الدرر المستحسنة فى استحباب
العمرة فى سائر السنة واما سبب اخراج الحجر من البيت فى بناء قريش فانه قصر ما عندهم من الحلال عن اكمال
بادخال الحجر فيها وذلك بناها كان قد توهن فى زمانهم فعزموا على نقضها وبناءها فمنعتهم الحية المشهورة
وهى حية كانت تحرس البيت خمس مائة سنة راسها مثل راس الجدى وسببها ان اربعة من جرهم
تسلقوا جدار الكعبة لياخذوا ما يهدى اليها من الجواهر ولم يكن لها سقف يومئذ فاصابتهم عقوبة
فى ذلك الوقت سقط فاندقت عنقه فمات فبعث الله من يومئذ تلك الحية تمنع الناس من دخول الكعبة بعضهم
لا تزال على بابها فلما شغلت قريشا من نقضها اجتمع عقلاؤهم وقالوا اللهم انا لا نريد ببناء الاخيرا فان كانت الخيرة
فى ذلك فاصرف هذه الحية عنا فانقض فى ذلك الوقت طائر من الجو فاحتملها ورماها فى اجياد ويقال انه دابة الجو
التى يخرج عند اقتراب الساعة والله اعلم بذلك ثم ان قريشا اجتمعوا وقالوا لا ينبغى ان يبنا بيت الله الا
بالحلال فجمعوا ما عندهم من الحلال فلم يف باكمالها على ما كانت عليه فى زمن ابراهيم صلعم واخرجوا
الحجر منها كما اشار اليه فى الحديث واختلفوا فى الكعبة كم بنيت من مرة فقيل سبعا وقيل خمسا ومنشا الخلاف
هل بنيت قبل بناء ابراهيم ام هو اول من بناها واحتج للقول الاول بما روى انه لما حج ادم صلعم قالت احتج

الملائكة

الملائكة عليهم السلام حجك يا آدم قد حجه هذا البيت قبلك بالفي عام وللقول الثاني بظاهر القران وما ورد ان
ابراهيم قال لاسماعيل عليهما السلام ان الله قد امرني ان ابني له بيتا فهل انت معين لي على ذلك فقال نعم
او كما قال وكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة **قلت** قد اطلت الكلام في بيان ما يتعلق ببناء الكعبة
لاستشراق كثير من الناس الى معرفة ذلك ولما رايت الاقتصار على ما ذكروا في التاريخ من قولهم بناها ابن الزبير
وهدمها الحجاج ولما رايتهم زيادة على هذا وهذا الذي ذكرته اعتمادي في املائيه على ما في ذهني مما رويته
في كتاب الارزقي وغيره عن من لهم بالعلم يقدم والله سبحانه بكل شيء عليم رجعنا الى ذكر ابن الزبير قتل في جماد
الاولى وطيف براسه في مصر وغيرها

سنة اربع وسبعين فيها توفي السيد الجليل الفقيه المحدث القدوة ذو الاوصاف الملاح الذي شهد له
النبي صلعم بالصلاح ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهما وكان عرض الخلافة
يوم الحكمين مع وجود علي وكبار من الصحابة رضي الله عنهم **ومن مناقبه** قول النبي صلعم اري عبد الله
رجلا صالحا والصالح هو القائم بحقوق الله تعـ وحقوق العباد وقوله صلعم نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي من الليل ثم لما سمع ذلك واظب على الصلوة بالليل ومنها محافظته على اتباع السنة وكثرة تعبده
حتى روي انه اعتمر اكثر من الف عمرة ولما حضرته الوفاة امرهم ان يدفنوه ليلا لئلا يعلم الحجاج لئلا يصلي عليه
قال الارزقي في تاريخ مكة قبره في ذات اذاخر يعني فوق القرية التي يقال لها المعايدة وبعض الناس
يزعم انه في الجبل الذي فوق البستان قريبا من استور على يمين الخارج من مكة متوجها الى المحصب
وهو خلاف القول الارزقي المذكور قال الامام المهذب سعيد بن المسيب يوم مات ابن عمر ما في الارض احد
احب الي ان القى الله بمثل عمله منه وقول ابن المسيب هذا نحو ما قال علي في عمر رضي الله عنه يوم مات وقال
ابو داود مات ابن عمر بمكة ايام الموسم يعني سنة ثلاث وسبعين وتوفي بعد ابو سعيد الخدري وهو سعد
بن مالك الانصاري وكان من فقهاء الصحابة واعيانهم شهد الخندق وبيعة الرضوان وغير ذلك وسلمه

قد عين

بن الاكوع الاسلمي وكان بطلا شجاعا راميا يسبق الفرس شدا وله مشاهد محمودة وهو ممن بايع رسول الله صلعم
على الموت يوم الحديبية وابو جحيفة السواب وقيل تاخر الى بعد الثمانين ومحمد بن حاطب ابن الحرث الجمحي وله صحبة
ورواية وهو اول من دعي محمدا في الاسلام بعد النبي صلعم ورافع بن خديج الانصاري اصابه يوم احد سهم
فنزعه وبقي النصل في جسمه الى ان مات وعاصم بن حمزة السلولي ومالك بن ابي عامر الاصبحي جد الامام مالك و (فنزعه)
عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بالمدينة وكان كثير الحديث والفتيا وعبد الله بن عمير الليثي (الفتيا)

سنة خمس وسبعين فيها حج عبد الملك بن مروان وخطب على منبر النبي صلعم وعزل الحجاج عن الحجاز
وامره على العراق وفيها توفي العرباض بن سارية السلمي وابو ثعلبة الخشني وعمرو بن ميمون الازدي قدم مع معاذ من اليمن
فنزل الكوفة وكان قانتا صالحا لله قال بعض الايمة حج مائة حجة وعمرة وكان اذا راى ذكر الله والاسود بن يزيد
النخعي الكوفي الفقيه العابد وورد انه كان يصلي في اليوم والليلة سبع مائة ركعة وهو الذي استسقى به معوية
بن ابي سفيان فقال اللهم انا نستسقي اليك بخيرنا وافضلنا الاسود بن يزيد ثم قال ارفع يدك فرفع يديه فدعى
فسقوا وبشر بن مروان الاموي العراقين بعد مصعب وسليم التجيبي قاضي مصر وناسكها

سنة ست وسبعين فيها وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار لحرب شبيب بن قيس الخارجي
الشيباني وكان خروجه في ولاية عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف يومئذ مولى عليها فاستظهر
شبيب وقتل زائدة واستفحل امره وهزم العساكر مرات

سنة سبع وسبعين فيها بعث الحجاج لحرب شبيب عتاب بن ورقى الرياحي بالوحدة والحاء المهملة فالتقى
شبيبا بسواد الكوفة فقتل ايضا عتابا وهزم جيشه فجهز الحجاج لقتاله الحرث بن معوية الثقفي فقتل ايضا
الحرث بن معوية فوجه الحجاج ابا الورد البصري فقتل ايضا فوجه طهمان مولى عثمان فقتل ايضا فخرج
الحجاج وسار بنفسه فالتقوا واشتد القتال وتكاثروا على شبيب فانهزم فقتلت غزالة امراة شبيب ونجا
هو بنفسه في فوارس من اصحابه وكان بحيث يضرب بشجاعتها المثل وكانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة

فتصلي فيه ركعتين

فتصلى فيه ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه وخرجت عن نذرها

وحجز بينهم الليل وسار شبيب الى ناحية الاهواز وبها محمد بن موسى بن طلحه التيمى فخرج لقتال شبيب ثم بارزه

فقتله شبيب وسار الى كرمان فتقوى ورجع الى الاهواز فبعث الحجاج لحربه سفين بن الابرد الكلبى وحبيب

الكلبى

بن عبد الرحمن الحكمى فالتقوا واشتد القتال حتى حجز بينهم الظلام ثم ذهب شبيب وعبر على جسر جبل

فلما سار على الجسر قطع به فغرق وقيل بل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له

بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه وحمل ميتا فى ساحله فحمل على البريد

الى الحجاج فامر بشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فاذا فى داخله قلب صغير كالكرة الصغيرة

فشق ايضا فوجد فى داخله علقة دم ولما غرق احضر الى عبد الملك ابن عتبان فقال له الست القائل

يا عدو الله

شعر

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فقال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين وانما قلت فمنا حصين

والبطين وقعنب ومنا يا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وكان اليه المنتهى فى الشجاعة والباس

واكثر ما يكون فى ماية نفس من الخوارج فيهزمون الالوف وفيها غزا عبد الملك بنفسه فدخل فى الروم وافتتح مدينة

هرقلة قلت وسياتى ايضا انها فتحت فى خلافه بنى العباس ويحتمل ان الكفار ملكوها بعد هذى ثم فتحت ثانية

العباسية وفى السنة المذكورة توفى ابو تميم الجيشانى قرا القران على معاذ وكان من عباد مصر وعلمائهم

سنة ثمان وسبعين فيها ولى خراسان المهلب بن ابى صفرة وتوفى جابر بن عبد الله السلمى الانصارى وهو آخر

جابر الا

من مات من اهل العقبة وعاش اربعا وتسعين سنة وكان كثير العلم ومن اهل بيعة الرضوان ومما بشر به النبى

صلعم لما استشهد ابوه يوم احد ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفيها على الاصح زيد بن خالد الجهنى من مشاهير

الصحابه وعبد الرحمن بن غنم الاشعرى وكان قد بعثه عمر يفقه الناس وكان من روس التابعين وفيها وقيل فى سنة

ثمانين ابو امية شريح بن الحرث الكندى القاضى ولى قضاء الكوفة لعمر فمن بعده وعاش اكثر من ماية سنة وولى القضاء

خمسا وسبعين سنة واستعفى من القضاء قبل موته بعام فاعفاه الحجاج وكان فقيها شاعرا محسنا صاحب مزاح
وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة وهو احد السادات الطلس وهم اربعة
عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذى يضرب المثل فى الحلم والقاضى شريح
المذكور والاطلس الذى لا شعر فى وجهه وحكى عن بعض اصحاب قيس بن سعد انه قال لو كانت اللحى
تشرى بالدراهم او قال بالدنانير او كما قال لا   لقيس بن سعد لحية ومن مزاح شريح المذكور انه دخل عليه
عدى بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اسمع منى قال قل اسمع قال انى
رجل من اهل الشام قال مكان سحيق[٢] قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال   سحيق ٢
الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط لها دارها او قال   عند شروطهم قال فاحكم
الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك
خالتك وحكى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه دخل مع خصم ذمى الى القاضى شريح فقام له فقال هذا اول جورك
ثم اسند ظهره الى الجدار وقال لو ان خصمى كان مسلما لجلست بجنبه وروى ايضا كرم الله وجهه انه قال
اجمعوا[٢] لى فى رحبة المسجد فقال اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما يقولون فى كذا وشريح ساكت ثم ساله   الى القراء فاجتمعوا ٢
فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او قال من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بنى تميم تسمى
زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

شعر

رايت رجالا يضربون نساءهم   فشلت يمينى يوم اضرب زينبا
اضربها من غير ذنب اتت به   فما العدل فى ضرب من ليس مذنبا
وزينب شمس والنساء كواكب   اذا طلعت لم تبصر العين كوكبا

ذكر الحكاية صاحب العقد ويحكى ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية يا امير المومنين انى قد ضبطت العراق بشمالى

وفرغت يمينى

وفرغت يمينى لطاعتك فولى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان بمكة مقيما فقال اللهم اشغل يمين زياد

فاصابه اد قال الاكلة فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى

شريحا المذكور وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك اجل معلوم ورزق مقسوم انى لاكره ان كانت لك

مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها

قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك قلت يعنى قال له لسان حالك ويحتمل انه لسان المقال اذ ختم

على الافواه يوم الخزى والنكال نسال الله الكريم العفو والسلامة ونعوذ به من الخزى والندامة قالوا ومات والسلامة

زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم فى زياد فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن

ولولا الامانة فى المشورة لوددت ان قطعت يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما وفى السنة المذكورة

قتل ابو المقدام شريح بن هانى المدلجى صاحب على وله مائة وعشرون سنة

سنة تسع وسبعين فيها وقيل فى التى قبلها قتل راس الخوارج قطرى بن فجاءة التميمى عثر به فرسه فاهلك و

انى الحجاج براسه وكان الحجاج يسير جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وكان المباشر لقتله سوادة وقيل سوادة

بن الحر الدارمى وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا

نفسه اقول لها قد طارت شعاعا

من الابطال ويحك لا تراعى فانك لو سالت بقاء يوم

على الاجل الذى لك لم تطاعى فصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حى و داعية الاهل الارض داعى

مع ابيات اخرى وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة

وتوفى عبيد الله بن ابى بكرة وكان قد بعثه الحجاج اميرا على سجستان فى العام الماضى وكان جوادا ممدوحا يعتق

فى كل عيد مائة عبيد وفيها مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى

سنة ثمانين فيها بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد الاشعث الكندى فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج ثم

ثم كانت بينهما حروب يطول شرحها وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابى طالب الهاشمى وهو احد من راى النبى
صلعم فى صغره من بنى هاشم ولد بالحبشه ويقال لم يكن احد فى الاسلام فى جوده وسخائه وكان يسمى الجواد و
من فضائله مكارمه وقرابته من رسول الله صلعم وما روى فى الصحيح انه قال لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله
صلعم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك وفيها مات ابو ادريس الخولانى عايذ الله بن عبيد الله فقيه
اهل الشام وقاصهم وقاضيهم سمع من ابى الدرداء وطبقته وقال عمر ابن عبد البر سماع ابى ادريس عندنا من معاذ
صحيح وفيها مات اسلم مولى عمر وكان فقيها نبيلا وابو عبد الرحمن جبير بن نفير الحضرمى وعبد الرحمن بن عبد القارى
وفيها صلب عبد الملك معبد الجهنى فى القدر وقيل بل عذبه الحجاج بانواع العذاب وقتله وفيها توفى ملك عرب
الشام حسان بن النعمان المنذر الغسانى غازيا العسانى الروم وحاص المهلب بن ابى صفرة بلاد العجم

سنة احدى وثمانين فيها قام مع ابن الاشعث عامة البصرة من العلماء العباد فاجتمع له جيش عظيم
والتقوا عسكر الحجاج يوم الاضحى فانكشف عسكر الحجاج وانهزم هو وتمت بينهما عدة وقعات حتى قيل كان بينهما
اربع وثمانون سنة ومائة يوم ثلث وثمانون على الحجاج والاخرة كانت له وفيها وقيل فى التى بعدها
توفى ابو القسم محمد بن على بن ابى طالب الهاشمى المعروف بابن الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس يقال كانت
من بنى حنيفه من سبى اليمامة وصارت الى على رضى الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء امة لبنى حنيفة
ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الدقيق من الجور والعبيد ولم يصالحهم على انفسهم عاش
سبعون الا سنة وتكنيته بابى القسم قيل رخصة من رسول الله صلعم وانه قال لعلى رضى الله عنه سيولد
لك غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا يحل لاحد من امتى بعده قلت وقد جمع بين الكنية والاسم المذكورين جماعة
كثيرة من اهل الفضل وفى ذلك مذاهب للعلماء مشهورة واختار جماعة من العلماء ان النهى عن الجمع بين التسمى
باسمه والتكنى بكنيته مخصوصا بزمانه صلعم وعللوه بان اليهود كانوا يقولون يا ابا القاسم فاذا سمعهم صلعم
التفت اليهم فيقولون ما عنيناك وكان يحصل منهم فى ذلك ايذاء له صلعم فنهى حينئذ عن التكنى بابى القسم وقد زالت فيقولون

هذه العلة بعده

هذه العلة بعده فارتفع النهى وكان ابن الحنيفة المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره ابو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتابه الكامل ان اباه عليا رضى الله عنه استطال درعا كانت له فقال له انقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فانقطع من الموضع الذى حده ابوه قال وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بها غضب واعترته الرعدة قيل لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوة ابن الحنفية ايضا ما حكاه المبرد ان ملك الروم وجه الى معوية ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتأذن فى ذلك فاذن له فوجه اليه برسولين احدهما طويل جسيم والاخرى الايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الاخر فقد احتجنا الى رايك فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك يقبض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا على حال او قال على كل حال فلما دخل رجلان اللذان بعثهما ملك الروم وجه معوية الى قيس بن سعد يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدى معوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت بثدوته فاطرق مغلوبا وقيل ان قيسا لاموه فى ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت اليه غيرها فقال

شعر

ارادت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود

الا وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عاد نمه وثمود الا وانى

الا وانى من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود

وبذ جميع الخلق اصلى ومنصبى ... وجسمى به اعلو الرجال سديد

ثم وجه معويه الى ابن الحنفيه رضى الله عنه فحضر ... دعى اليه فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطى يده حتى اقيمه او يقعدنى وان شاء فلا يكن القاعد وانا القائم فاختار الرومى الجلوس فاقامه محمد وعجز هو من اقعاده ثم اختار

ان يكون محمد هو القاعد فجذ به محمد فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكان الراية يوم صفين

بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي وهل عندك

شئ في جيش مقدمه ابوك فحملها هكذا ذكر بعضهم وذكر غيره انه قال له ابوه يوم الجمل تقدم بالراية وقد ازدحمت

اختلجت الاقران والرؤس تقطع عن الابدان فقال الى اين اتقدم والله ان هذه هي المصيبة العمياء فقال له

تكلتك — على تكلتك امك اتكون مصيبته وابوك قايدها وقيل لمحمد كيف كان ابوك تقحمك المهالك ويولجك المضايق

دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه وكان يقي عينيه بيده ولما دعى ابن الزبير

الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية الى البيعة فابيا وقالا لانبايعك

لانبايعك حتى يجتمع لك البلاد والعباد فتهددهما وجرى ما يطول شرحه وكان الشيعة قد لقبه المهدي و

تزعم شيعته انه لم يمت وانه بجبل رضوى مختفيا عنده عسل وماء والى ذلك اشار كثير عزة وكان كيسانيا

حيث قال

شعر

الا ان الايمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء

علي والثلثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلا

وسبط لا يذوق الموت حتى تقود الخيل يقدمها اللواء

تراه مخيما بجبال رضوى مقيما عنده عسل وماء

وفيها توفي سويد بن غفلة الجعفي بالكوفة ومولده عام الفيل فيما قيل وكان فقيها اماما عابدا قانتا كبير القدر وفيها حجت

ام الدرداء الصحابية اليمنية الحميرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زايدة بالشام وقد خطبها

فامتنعت — معوية بعد ابي الدرداء فامتنعت وقتل مع ابن الاشعث ليلة دجيل ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي

وعبد الله بن شداد بن الهاد ابن خالة خالد بن الوليد وكان فقيها كثير الحديث لقي كبار الصحابة وادرك

معاذ بن جبل

معاذ بن جبل

سنة اثنين وثمانين كانت الحروب تشتعل بين الحجاج وابن الاشعث وكاد ابن الاشعث ان يغلب

على العراق وبلغ جيشه ثلثة وثلثين الف فارس ومائة وعشرين الف رجل ولم يخلف عنه كثير فاجرا على الحجاج لله

وفيها توفى المهلب بن ابي صفرة الازدى امير خراسان صاحب الحروب والفتوحات قال ابو اسحاق السبيعي ما رأ

امير اليمن نقيبه ولا اشجع لقاء ولا ابعد ما نكره ولا اقرب ما يحب من المهلب وقال بعض المورخين روى انه

قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحى وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره

فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن اميه الجمحي فقال من هذ الذى شغلك يا امير المومنين يومك هذا فقال او ما تعرفه عبد الله

قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المومنين قال هذا

سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم وكان الذى استعمله على خراسان عبد الملك بن مروان وكان

له كلمات لطيفه واشارات مليحة تدل على مكارمه وخلف المهلب عدة اولاد

قال ابن قتيبة يقال الله وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وله اثار حميدة وفضائل عديدة ولما مات

اكثر الشعراء فيه من المراثى من ذلك قول بعضهم

شعر

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد نعدا عن كل شرق ومغرب

وفيها توفى زر بن حبيش الاسدى القارى وله مائة وعشرون سنة وكان عبد الله بن مسعود يساله

عن العربية فيما قيل وقتل الحجاج كميل بن زياد النخعي وكان شريفا مطاعا وفيها قتل ابو الشعثاء مع ابن الاشعث

بظاهر البصرة وفيها قتل الحجاج محمد بن سعد بن ابي وقاص لقيامه مع ابن الاشعث وفيها جميل بن عبد الله بن

معمر الشاعر المشهور من بنى عذرة صاحب بثينة احد عشاق العرب تعلق قلبه بها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها

فقال الشعر فيها قال المورخون ومنهم الحافظ بن عساكر وكان يأتيها ومنزلها وادي القرى وله ديوان شعر كثير ذكره لها فيه فقيل له لو قرأت القران كان اعوذ بالله عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر لحكمة وبثينه ايضا من بني عذرة وكانت تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة قيل الرجل منهم ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وقيل الاخر ما بال قلوبكم كانها قلوب طير ينماع كما ينماع الملح في الماء اما تجلدون فقال انا ننظر محاجر عيون لا تنظرون اليها وذكر صاحب كتاب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل راوية وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

شعر

وخبرعاني ان بيما فنزل -- لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت -- فما للنوى يرمي بليلى المراميا

قال ابن خلكان ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليت له وبحاص منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

شعر

وما زلتم يا بين حتى لو انني -- من الشوق اشتكي الحمام بكاليا
وما زادني الواشون الا صبابة -- ولا كثرة الناهين الا تماديا
ومن شعره ايضا يقضي الديون وبخز موعدا -- هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت بالوعدي الذي تعدنني -- الا كبر سحابة لم تمطر

قلت والبيت الاول منها وقول كثير عزة شعر

قضى كل ذي دين فوفى غريمه -- بيته المعروف احدهما يستهمن الاخر من شعر جميل

ومن شعر جميل

ومن شعر جميل

شعر

وانى لاستحى من الناس ان ارى ... رديفا لوصل او على رديف

قلت وانى للماء المخاطب للندى ... اذا الكثرث وردة العيوف قلت والبيت الثانى من هذين غير مناسب للاول منهما فانه فيما الاول كره لان يكون رديفا وان يكون كان الذى قبله واحداً اذا الرديف يصدق على ذلك وفى الثانى فى قيد العيوف بكثرة الورد قلت ومما ذكره المورخون مما يكره المتدين استغفر الله من ذكره واسال الله العافية من مثله غزة لقينى مرة جميل ثبينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعنى ثبينه قال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة يعنى عزه فقال لا بد ان ترجع عودك على بديك فتتخذ لى موعداً من ثبينه فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت ومتى عهدك بثبينه فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الروم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى ثوب فى الماء والتحفت به وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غاب الشمس و سالتها الموعد فقالت اهلى سائرون وما لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا امنه فارسله اليها قال كثير فقلت هل لك ان اتى الحى فاتعرض بابيات شعرا ذكر فيها هذه العلامة ان لما اقدر على الخلوة بها قال ذلك هو الصواب قال فخرجت حتى نعت بهم فقال ابوها ما ردك يا ابن اخى قال قلت ابيات عرضت فاجيبت عليك قال هات قال فانشدته

شعر

وبثينة تسمع فقلت لها يا عز ارسل ... يا صاحبى اليك رسولا والرسول موكل

بان تجعل بينى وبينك موعدا ... وان تامرينى ما الذى فيه افعل

واخر عهدى منك يوم لقيتنى ... باسفل وادى الروم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة خدرها وقالت اخسا اخساء فقال لها ابوها مهيم يا ثبينة قالت كلب يا تبنا اذا نوم الناس من وراء النابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات خطبا التاريخ كثير شاة

ونشو بها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل موعدنا الدومات وخرجت
ثبينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح وكان كثير يقول ما رايت مجلسا
قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير الاخر ما ادرى ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو عيسى
بن عساكر فى تاريخه الكبير قال ابن الانبارى انشدنى ابى هذه الابيات لجميل

شعر

ما زلت ابغى الحى اطلب فلهم ... حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا الم ببيتها ... حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت راسى لتعرف مسه ... لمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى ... لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تلجج

قلت وبعد هذا بيت حذفته كراهة ذكره وقال هارون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر
على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدايحه واحسن جايزته وسأله عن حبه بثينة فذكروا
حمدا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فاقام قليلا حتى مات هناك وذكر الزبير
بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل
فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى ثم قال يابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط
ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل
قال انا قلت والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة لا انالتنى شفاعة محمد صلعم
وانى فى اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قال فما برحنا حتى
مات وذكر فى الاغانى عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك

انا اعطيك

ان اعطيتك كلما احلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت نعم قال اذا انامت فخذ حلتى واعزلها جانبا
وكل ما سواها لك وادخل الى رهط بثينة فاذا صرت اليها فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه
واشققها ثم قال اعلى شرف وصح بهذين البيتين شعر

صرح النعى وما كنا بجميل   ونوى بمصر ثوى بغير قفول
قومى بثينة فاندبى بعويل   وابكى خليلا دون كل خليل

قال ففعلت ما امرنى به فما استتممت الانشاد حتى خرجت بثينة كانها بدر فى دجية وهى تتثنى فى مرطها حتى اتتنى
فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا فقد فضحتنى فقلت والله ما انا الا صادقا ،
واخرجت حلته فلما راتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت
فكنت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول وان سلوتمونى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان
حينها ، سواء علينا يا جميل ابن معمر ، اذا امت باساء الحيق ولينها ،

سنة ثلث وثمانين فيها فى قول غير واحد وقعت دير الجماجم وكان شعار الناس يا ثارات الصلوة لان
الحجاج كان يميت الصلوة ويوخرها حتى يخرج وقتها وقتل مع ابن الاشعث البخترى والطائى مولاهم كان ،
من كبار فقهاء الكوفة وعرق مع ابن الاشعث بمسكن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى الفقيه المقرى قال ابن
سيرين رايت اصحابهم يعظمونه كانه امير وتوفى فيها ابو الجوزاء الربعى البصرى وقاضى مصر عبد الرحمن
الخولانى وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه فى السنة الف دينار فلا يدخرها

سنة اربع وثمانين فيها فتحت المصيصة على يد عبد الله بن عبد الملك بن مروان وفيها قتل ايوب بن زيد
الهلالى المعروف بابن القرية بكسر القاف وبالراء والمثناة تحت وتشديدهما فى اخرها اسم جدته كان اعرابيا اميا
وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان عامل الحجاج يغدى كل يوم ويغشى فوقف
ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هولاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل

يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان كل يوم يأتيه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو
عربي غريب لا يدرى ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم
لا ياكل ولا يطعم فقالوا لاغتمم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب وانا
افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسانا بليغا فذكر ذلك الوالى فدعى به فلما قرى عليه الكتاب عرف الكلام و
فسره للوالى حتى عرف جميع ما فيه فالتمس الوالى منه ان يكتب له الجواب فقال لست اقرى ولا اكتب ولكن اقعد
عندى كاتبا يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرى الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام
كتاب الخوارج فدعى برسائل عامل عين اليمين فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل
اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت فى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث
الى بالرجل الذى سطر لك الكتاب والسلام فقراء العامل الكتاب على ابن القرية فقال له تتوجه نحوه وقال
لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبى
واظنك امياً تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده
على عبد الملك ابن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى
واقعة فمشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن وتسعين
عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك -
فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان وما يليها يامرهم ان لا يمر بهما احد
من قبل او قال من اصحاب ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرنى
عما اسالك عنه قال سلنى عن شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واعجزهم فيها قال واهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب يعنى من خدع
قال فاهل البحرين قال قط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال

فاهل اليمن

فاهل اليمن قال اهل اهولاء اوقال اهواء اوتقاه واصبر عند اللقاء قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف وريف كثير
وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعه
قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محاسن قال فثقيف قال اكرمها
جدودا واكرمها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا
واكرمها نجارا وابعدها اثارا يعني بالنجار بالنون والجيم والراء بعد الالف الاصل والحسب قال فالانصار قال
فاثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وايل قال اثبتها
صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال
اهل عدد وجلد ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك يعني بالنوك بفتح النون الحمق قال فجذام قال يشعرون الحرب
ويوقدونها ويلحقونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث
جاهدت في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقواضربا ويسعرون الاعداء حرابا قال فغسان قال اكرم
العرب احسابا وثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش اهل رهوة لا يستطاع
ارتقاءها وهضبة لا يرام انتزاعها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية
قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل يعني . الخيل ٦
يفتنونها ويلزمون ظهورها
اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها
درو جبلها ياقوت
ودرقها عطر واهلها طغام بقطع الحمام قال فخراسان قال ماءها جامد وعدوها
جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساءها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم
فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاءها جليد وحرها شديد وماءها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت
عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها

قال البصرة والكوفة يحسد انصا ومكاض اها ودجلة والفرات باقاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة

جلوس قال ثكلتك امك يابن القرية لولا اتباعك اهل العراق وكنت انهاك عنهم ان فباخذ من نفاقهم ثم دعا

بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقف مكن مثلا بعدى

قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صابر نبوة ولكل حكيم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام ارجب

جرحة نضرب عنقه وقيل لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم

قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلاء قال فما آفة

الشجاعة قال البغى قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة الكرم قال مجاورة اللئام البغى قال فما آفة العبادة قال

الفترة قال فما آفة الذهن قال الحديث النفس قال فما آفة المال سوء التدبير قال التبذير قال فما آفة الكامل من الرجال

قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير الآفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكى فرعه قال امتلاءت

شقاقا واظهرت نفاقا ثم قال اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم ذكر هذا كله بعض المورخين فى تاريخه تاملاله وفى السنة

المذكورة ظفر اصحاب الحجاج بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وقتلوه بسجستان وطيف براسه

البلدان وتوفى عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمى حنكه النبى صلعم عند ولادته والاسود بن هلال المحاربة وعمران

بن خطاد الدوسى المصرى احد روس الخوارج وشاعرهم البليغ وعتبة بن المنذر السلمى وروح الجذامى سيد جذام

وامير فلسطين وكان معظما عند عبد الملك لا يكاد يفارقه وكان عنده بمنزلة وزير وكان ذا علم وعقل ورأى ودين

سنة خمس وثمانين فيها توفى عبد العزيز بن مروان بن الحكم امير مصر والمغرب عند جماعة وقال بعضهم فى السنة التى

قبلها وولى مصر عشرين سنة وكان ولى العهد بعد عبد الملك عقد لهما ابوهما كذلك فلما مات عقد عبد الملك من بعده

العهد لولده وبعث الى عامله فى المدينة هشام بن اسماعيل المخزومى ليبايع له الناس بذلك فامتنع عليه سعيد بن المسيب

وصمم فضربه هشام بستين سوطا وطوف به وفيها توفى واثلة بن الاسقع الليثى احد فقراء الصفة وله ثمان وتسعون سنة

وكان فارسا شجاعا ممدوحا فاضلا شهد غزوة تبوك رضى الله عنه وفيها توفى عمرو بن حرث المخزومى له صحبة ما

ولا رواية

ممّا رواية ومولده في   الهجرة وفيها توفي عمرو بن سلمه الجرمي البصري في قوله ويقال ان له صحبة وهو الذي صلّى بقومه
في عهد النبي صلعم وعمر بن سلمه الهمداني وعبد الله بن عامر بن ربيعه العنزي حليف آل عمر بن الخطاب وروى عن النبي
صلعم حديثا ليس بمتصل خرجه ابو داود وله رواية عن الصحاب وفيها توفي خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي
سفيان الاموي قيل كان له معرفة بفنون من العلم منها علم الطب والكيميا كان متقنا لهما قال ابن خلكان وله رسائل — الكيميا
دالة على علمه ومعرفته وبراعته اخذ الصناعة من رجل رومي من الرهبان وله اشعار مطولات ومقاطع دالة ٭
على حسن تصرفه ومن شعره يجول خلاخيل النساء ولا ارى ٭   خلخالا لا يحول ولا قلبا ٭ احب بني العوام من اجل
حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا من قصيدة له طويلة في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام وشكا الى عبد الملك
بن مروان فقال يا امير المومنين ان الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره يعني اخاه
فقال عبد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك في عبد الله
تكلمني والله لقد دخل على فما اقام لسانه لحنا فقال له خالد فعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان يلحن فان
اخاه سليمان يعني انه فصيحا ذكيا كما سياتي ترجمته فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد
اسكت يا خالد فوالله ما تدعى في العير ولا في النفير فقال خالد ويحك ومن العير والنفير غيري وجدي ابو سفيان ٭
صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعه صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات غنيمات والطائف رحم الله عثمان لقلنا
صدقت قلت واشار ذلك الى العير التي خرج لها النبي صلعم واصحابه ليأخذوها وخرج المشركون من مكة ليقاتلوا عنها
دونها وكان في العير ابو سفين هو المقدم وهو جده من جهة ابيه وفي النفير عتبة بن ربيعة مقدم على القوم
وهو جده من جهة الام فان ابنته هند ام معوية واما الغنيمات فان رسول الله صلعم نفى الحكم جد الوليد الى الطائف
وكان يرعى الغنم ولم يزل كذلك الى ان ولى عثمان بن عفان فرده وروى ان عثمان كان قد سفع الى النبي صلعم
في رده فانعم له بذلك واذن له في رده في ذلك تبكيت الوليد لما صدر منه من الاحتقار له ولاخيه والله اعلم

سنة ست وثمانين فيها ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحا وتوفي ابو امامه الباهلي

وله مائة وست وستون وفيها قيل في سنة ثمان عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي رضي الله عنه من مات

بالكوفة من الصحابة رضي الله عنهم واخر من شهد بيعة الرضوان وفيها على الصحيح وقيل سنة ثمان عبد الله بن الحرث بن جزء

بفتح الجيم وسكون الراء مع الهمزة الزبيدي رضي الله عنه اخر من مات بمصر من الصحابة وقبيصه بن ذويب الخزاعي الفقيه

بدمشق روى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم قال مكحول ما رايت اعلم منه وقال الزهري كان من علماء الامة وفي شوال

خليفتهم عبد الملك بن مروان وله ستون سنة وكانت ولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلث عشر سنة واشهرا وقد عده

ابو الزناد في طبقة ابن المسيب وقال نافع رايت اهل المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا اقرا لكتاب الله

من عبد الملك وولي بعده ابنه الوليد بن عبد الملك ومن المشهور ان عبد الملك المذكور راى في منامه كانه بال

في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يساله عن ذلك فقال له يملك من ولده لصلبه وكان

كما قال فانه ولي الوليد وسليمان وهشام ويزيد اولاد عبد الملك وقيل راى انه بال في زوايا المسجد الاربع فقال ابن

المسيب يلد اربعة اولاد يملكون الارض

سنة سبع وثمانين فيها استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز وفيها ابتدا في بنيان جامع دمشق ودام العمل

والجد والاجتهاد في بنائه وزخرفته اكثر من عشر سنين وكان فيها اثنا عشر الف صانع وفيها توفي عتبة بن عبيد السلمي

صاحب رسول الله صلعم وله اربع وتسعون سنة والمقدام معديكرب الكندي الصحابي وهو ابن احدى وتسعين سنة

سنة ثمان وثمانين فيها رجعت الترك واهل فرغانه والصغد وعليهم ابن اخت ملك الصين في جمع عظيم يقال كانوا

مايتي الف فالتقاهم قتيبه بن مسلم فهزمهم وفيها توفي عبد الله بن بشر المازني وهو اخر من مات من الصحابة بحمص

قلت هكذا ينبغي ان يقال واما قول الذهبي انه اخر من مات من الصحابة مقتصرا على هذا فغير صحيح وكلامه بعد هذا ينقضه

٢ ~~على القول الراجح الذي قطع به في مختصره~~ سهل بن سعد الساعدي في سنة احدى وتسعين وانس بن مالك في سنة ثلث وتسعين على القول الراجح الذي قطع به هو

في مختصره وذكر ايضا ان عبد الله بن بشر المذكور ورخه عبد الصمد بن سعيد في سنة تسع وتسعين قلت وهذا يمكن

ان يقال

ان يقال على هذا القول انه اخر الصحابة موتا لكن ينبغي النظر في شئ اخر وهو ان الصحابي من هو فعلى احد الاقوال انه من
راى النبي صلعم مسلما وكذا في حكم الاسلام متى يصح من الانسان فان محمود بن الربيع عقل في مجه مجها رسول الله
صلعم من بير في دارهم وهو ابن اربع سنين وموته كان في سنة تسع وتسعين وابو الطفيل الكناني نقل العلماء انه اخر
من راى النبي صلعم في الدنيا بعيون اخرهم موتا وموته في سنه ماية لكن لا ادري هل راه مسلماً ام لم يسلم بعد فلا
يبحث عن ذلك ايضا ان الصغير يحكم باسلامه تبعا لما هو معروف في كتب الفقه هذا ما اردت من التنبيه
على ذلك فليعلم والله تعالى بكل شئ اعلم

سنة تسع وثمانين فيها توفي على القول الصحيح عبد الله بن ثعلبة العذري مسح النبي صلعم راسه ودعى له فوعى ذلك
وسمع من عمر رضى الله عنه

سنة تسعين فيها ولى امرة مصر قرة بن شريك وكان جبارا ظالما وفيها ظفر قتيبة باهل الطالقان فقتل منهم
صبرا مقتلة لم يسمع بمثلها وطلب سماطين طول اربع فراسخ في نظام واحد يعني طلب تحصيل سماطين مما يمد عليه
السماط لاكل العساكر الممدود عليه وفيها توفي ابو ظبيان حصين بن جندب الجنبي الكوفي والدقابوس وفيها توفي على الصحيح الطعام
خالد بن يزيد بن معوية وكان موصوفا بالعلم والدين والعقل وهو الذي تقدم الكلام بنيه وبين عبد الملك بن مروان
خالد فظهر عليه ببلاغة اللسان وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمه الزهري الفقيه وابو الخير مرثد بن
عبد الله اليزني مفتي اهل مصر في وقته تفقه على عقبة بن عامر

سنة احدى وتسعين توفي فيها ابو العباس سهل بن سعد الساعدي الانصاري وقد قارب الماية وهو اخر
من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم وفيها توفي وقيل في سنة ثمان وثمانين السايب بن يزيد الكندي
قال حج بي ابي مع النبي صلعم حجة الوداع وانا ابن سبع سنين ورايت خاتم النبوة بين كتفيه

سنة اثنين وتسعين فيها فتح اقليم الاندلس على يد طارق مولى موسى بن نصير و موسى فتحه في سنة
ثلث وتوفي مالك بن اوس بن الحدثان ادرك الجاهلية وراى ابا بكر رضى الله عنه او فيها توفي ابراهيم بن يزيد التيمي

الكوفى العابد المشهور وقتله الحجاج ولم يبلغ اربعين سنة روى عن عمرو بن ميمون الاودى وجماعة وفيها طويس المغنى
قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان رضى الله عنه واسمه عبد الملك
قال ابو الفرج فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وقال الجوهرى فى الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث اوكلا
حنث سمى طويسا وكان من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله
فى مدح معبد المغنى يعنى طويس والسريجى بعده وما قصبات السبق الا المعبد وطويس المذكور هو الذى يضرب به
المثل فى الشوم فيقال اشام من طويس لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول صلعم وفطم فى اليوم الذى مات فيه
الصديق رضى الله عنه وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج
فى اليوم الذى قتل فيه عثمان رضى الله عنه وولد مولود له فى اليوم الذى قتل فيه على رضى الله عنه وقيل بل فى يوم مات
الحسن بن على رضى الله عنه فلذلك تشأموا به قلت وهذا ان صح من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله
مضطربا فى خلقه احوال العين سكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام وبها
توفى وطويس تصغير طاوس بعد حذف الزيادات

سنة ثلث وتسعين فيها افتتح قتيبة عدة فتوح وهزم الترك ونازل سمرقند بجيش عظيم ونصب المجانيق فخرجت
فامكن لهم كمينا فالتقوا فى نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيما فلم تفلت من الترك الا اليسير وافتتح سمرقند صلحا وبنا بها
الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مايتى الف راس وعلى بيوت النار وحلية الاصنام فسليت ثم وضعت قدامه
وكانت كالقصر العظيم يعنى الاصنام فامر بتحريقها جمعوا من بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب والفضة
خمسين الف مثقال وفيها توفى من سادات الصحابة ذو الفضائل والانابة خادم رسول الله صلعم المؤهل لذلك
السيد الجليل ابو حمزة انس بن مالك الانصارى رضى الله عنه وقيل توفى سنة تسعين وقيل فى سنة احدى وتسعين
وقيل فى سنة اثنين وتسعين قدم النبى صلعم المدينة وهو ابن عشر سنين ومن فضائله دعاء النبى صلعم له بالبركة فيما اعطى
البنى انه دفن من اولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشر وكان نخله يثمر فى السنة مرتين وبلال بن ابى الدرداء

روى عن ابيه

روى عن ابيه و قد ولى امرأة دمشق وابو الشعثاء جابر بن زيد الازدى الفقيه بالبصرة قال ابن عباس لو ان
اهل البصرة نزلوا عنده قول ابى الشعثاء لاوسعهم علما عما فى كتاب الله عز وجل ومنها ابو الخطاب عمرو بن عبد الله
بن ابى ربيعة القريشى المخزومى الشاعر المشهور قيل لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون
والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله بن الحارث بن اميه بن
عبد شمس الاموية قال السهيلى فى الروض الانف وجدتها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة من فوق وتسكين المثناة من تحت
ابنة النضر بن الحارث التى انشدت عقب وقعة بدر الابيات التى من جملتها

شعر

بيتونه

طلب سيوف بنى امية لله ارحام هناك تمزق	امحمد ولانت نجل نجيبة من قومها
والفحل فحل معرق	ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق	فالنضر اقرب من تركت وصيلة
واحقهم ان كان عتق يعتق	وبرى اقرب ان اردت قرابه

احتج

فقال رسول الله صلعم لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته قلت وهذا مما يحتج به للقول الصحيح ان النبى
صلعم كان له ان يجتهد فى الاحكام وكان النضر المذكور شديد العداوة للرسول رسول صلعم وكان من جملة اسارى
بدر فلما توجه النبى صلعم الى المدينه وبلغ الصفراء امر عليا وقيل المقداد بن الاسود رضى الله عنهما فقتله صبرا بين يديه
وممن قتل معه عذبه الله الاخر عتبة بن ابى معيط فقال يا محمد من الصبية للصبية فقال صلعم النار كانت الثريا
المذكورة موصوفة بالجمال فتزوجها سهل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ونقلها الى مصر وكان عمر المذكور يضرب
المثل فى ازواجه بالثريا وسهيل النجمين المعروفين فى هذين البيتين المشهورين

شعر

ايها المنكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيا

هي شامية اذا ما استقلت … وسهيل اذا استقل يمان

ومن شوعر المذكور … اي طيف من الاحبة زارا

بعد ما صرع الكرى السمار طارقا … في المنام تحت دجى الليل

طبينيا بان يزور نهارا … قلت ما لنا خفينا وكناه

قبل ذلك الاسماع والابصارا … قال انا كما عهدت ولكن

شغل الحلي اهله ان نعارا

قلت ومما يشبه ايضا ما ذكره الفقهاء في كتب الفقه في قتال المشركين مستشهدين به على كون المراة لا تقتل اعني قوله ان من اكبر الكبائر عندي قتل بيضاء جوده عيسطبول كتب القتال والقتال علينا وعلى الغانيات جر الزيول وكانت ولادته في الليل التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكان الحسن البصري رحمه الله يقول اذا ذكرت الليلة التي قتل فيها عمر وولد فيها عمر اي حق وقع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعه يلقب ذا الرمحين وكان ابو عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي قلت ومما يحكى من ذكائه وخلاعة والله اعلم بذلك وصحته انه اتته امراة تريد مسامرته وكان ذلك بالليل فقام معها فغطت بيسي شدته عليها حتى لا يعرف البيت الذي دخله ولا المراة التي ارادت ان تسمع كلامه وكانت من ذوات المناصب فاخذ حنا وقيل زعفران وعجنه وحمله بيده فلما وصلت به الى باب الدار التي المراة فيها لطخ خارج الباب بالحنا ثم دخل فبات يتحدث معها بنشد الاشعار الى ما شاالله من الليل ثم خرج فلما اصبح قال للغلامه اذهب وطف بالشوارع وتصفح الابواب وانظر اي باب فيه حنا او قال زعفران وطاف الغلام حتى وجد الباب المذكور فاعلمه بذلك الباب وذكروا لمن هو ولكني اكره ان اعين ذلك وكان موته بحرف غزا في البحر فاحرقة السفينة فاحترق وعمره مقدار سبعين وقيل ثمانين سنة فابو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري المقرى المفسر وقد دخل على ابي بكر وقرا القران

على ابي قال ابو العالية كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش اسفل وقال ابو بكر بن ابي داود ليس احد بعد الصحابة اعلم بالقران من ابي العاليه وبعده سعيد بن جبير وفيها توفي زرارة بن اوفى العامري قرا في فاذا نقر في الناقور خر ميتا وفيها عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة الانصاري المدني روى عن الصحابة وولي قطن المدينة وعن الاكح وعن الاعرج قال ما رايت بعد الصحابة افضل منه

سنة اربع وتسعين فيها توفي السيد المجمع على جلالته وديانته وامامته الذي سمي كل سيد تابعي بعد السيد العارف بالله اويس القرني ابو محمد سعيد بن المسيب المخزومي المدني مفتي الانام احد الايمة الاعلام وقيل توفي في سنة ثلث قال مكحول وقتادة والزهري وغيرهم ما رايناه اعلم من ابن المسيب وقال ابن عمر لاصحاب رسول الله صلعم لسره وقال الزهري اخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت وجالس بن عباس وابن عمر بن ابي وقاص ودخل على ازواج النبي صلعم عائشة وام سلمه وسمع عثمان وعليا وصهيبا ومحمد بن سلمة وجل روايته المسند عن ابي هريرة وسمع من اصحاب عمر وعثمان وكان يقال ليس احد اعلم بكل ما قضى عمر وعثمان منه قال القسم بن محمد هو سيدنا واعلمنا وقال قتادة ما جمعت علم الحسن الى علم احد من العلماء الا وجدت له عليه فضلا غير انه كان اذا اشكل عليه شيء كتب الى سعيد بن المسيب يساله قال زين العابدين علي بن الحسين سعيد بن المسيب اعلم الناس بما تقدمه من الاثار وافضلهم في رواية وسيل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وصار الفقه في جميع البلدان الى الموالي ففقيه مكة عطاء وفقيه اليمن طاوس وفقيه اليمامه يحيى بن ابي كثير وفقيه البصرة الحسن وفقيه الكوفة ابراهيم النخعي وفقيه الشام مكحول وفقيه خراسان عطاء الخراساني الا المدينة فان الله ~~خصها~~ خصها بقريشي فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب رضي الله عنهم ذكر هذه المنقولات الشيخ ابو اسحاق في الطبقات قلت وهو المتقدم في فقهاء المدينة السبع جمع بين الحديث والفقه والورع والعبادة وقال ابن عمر فيه وقد افتى في مسئلة الم اخبركم بانه احد العلماء وروى انه قال حججت اربعين حجة

وعند انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلوة منذ خمسين سنة يعني +
لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان قد اخذ من ازواج
الرسول صلعم واكثر روايته عن ابي هريرة وكان زوج ابنته والمسيب بفتح المثناة من تحت مشددة وروى عنه
انه يقول سيب الله من يسبب ابي وفضايله كثيرة معروفة شهيرة وقد اورد بعض العلماء في مناقبه
مجلدا مستقلا ومن محاسنه وتواضعه وزهادته في الدنيا ومحبته للفقراء دون الامراء ما اشتهر عنه انه خطب
ابنته بعض ملوك بني امية فامتنع من تزويجه بها وزوجها من بعض الفقراء المشتغلين عليه بالعلم فذكر ذلك
الفقير ذلك لامه فقالت له ابعد مجنون سعيد بن المسيب يزوجك وابنته يخطبها الملوك فسكت عنها فلما كان
الليل اذا بالباب يدق فقال من هذا قال سعيد بن المسيب وبنته تحت ثوبه فقال له خذ اليك اهلك فاني كرهت
ان يبيتك عزبا فاخذ زوجته فادخلها البيت فقال امه والله ما تقربها حتى تصلح من شانها فاعلمت جاراتها
فاجتمعت وهيان لها ما يصلح للعروس على حسب ما تيسر في ذلك الوقت ثم زارها ابوها بعد ذلك وبرعها بشيء من الدنيا
رضي الله عنه قلت ومما يناسب هذه القضية ابو الفوارس الكرمكي فانه لما زاد في الملك ودخل في طريق
القوم خطب ابنته بعض الملوك فلم يزوجها منه وطاف في المساجد فوجد فقيرا يحسن صلوته فقال له الك زوجة جميلة
زوجة قال الافضل لك في
تقراء القرآن فقال انا رجل فقير ما يزوجني احد قال اما تقدر على درهمين قال بلى قال فاشتر بدرهم خبزا وبدرهم
طيبا فقد تم الامر ففعل ذلك فزوجه بابنته فلما دخلت بنته بيت الفقير المذكور رات قرصا في البيت رجعت على
ورايها فسالها عن رجوعها فذكرت كلاما معناه اني لا ارضى بيتا على معلوم فاما اخرجته والا اخرجت انا فاخرج القرص
فطابت فاستقرت عنده وهذا مختصر القضية وقد اوضحتها في غير هذا الكتاب رضي الله عنها وعن ابيها
وعن سائر الصالحين ونفعنا الله ببركاتهم اجمعين امين

وفي السنة المذكورة توفي ايضا من الفقهاء السبعة السيد الجليل ابو محمد عروة بن الزبير الجامع بين السيادة والعلم
والعبادة كان حافظا للعلم صواما قواما حتى روي انه مات وهو صائم ومما اشتهر انه قطعت رجله في الصلوة لاكلة +

وقت

وقعت بها ولم يشعر بذلك وقال الامام الزهري   عروة بحر الا ينزف ويروى بحرا لا تكدره الدلا وهذه السنة
تسمى سنة الفقهاء لانه مات فيها   منهم وانما قيل الفقهاء السبعة لانهم كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم
انتشر العلم والفتيا وقيل لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وسياتي ذكر كل واحد منهم في موضعه
وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين

شعر

الا كل من لا يقتدى ايمة   فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
وخذهم عبيد الله عروة قاسم   سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وكان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله ولكن الفتوى لم يكن الا لهولاء السبعة
هكذا قال الحافظ السلفي والدعروة كلاهما ذو جلالة وقدر فابوه الزبير بن العوام الصحابي احد العشر المشهود لهم
بالجنة رضي الله عنهم ابن صفية عمة رسول الله صلعم وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعروة
شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فان امه اخرى سمع عروة من خالته عائشة رضي الله عنها
وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا ولما قطعت رجله من الاكلة لم يشعر الوليد بن عبد الملك
يقطعها وهو حاضر عنده لعدم تحركه حتى كويت فوجد رايحته الكي على ما ذكر ابن قتيبة قال ولم يترك ورده تلك الليلة
وعاش بعد قطع رجله ثماني سنين ولما قتل اخوه عبد الله قال لعبد الملك بن مروان اريد ان تعطيني سيف اخي فقال
هو بين السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا حضرت السيوف فانا اميزه فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ
عروة منها سيفا مفلل الحد وقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته
فقال بقول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وعروة هو الذي احتفر البير
المسماة ببير عروة في المدينة الشريفة وليس فيها بير اعذب ماء منها وكانت ولادته سنة اثنين وقيل ست وعشرين
قال ابن خلكان وتوفي في قرية له دون المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء من ناحية الربذة بينها وبين
المدينة اربع ليال وهي ذات نخل ومياه وذكر العيني ان المسجد الحرام جمع بين عبد الله بن الزبير واخويه عروة

ومصعب وعبد الملك بن مروان ايام تالفهم بعد موت معوية فقالوا هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان
املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينه بنت الحسين وعائشه بنت طلحه وقال عبد الملك منيتى ان املك
الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لست فى شئ مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرى
وان اكون ممن يروى عنه العلم فقال فما ماتوا حتى بلغ كل واحد منهم الى امله وكان عبد الملك بن مروان
لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير وفيها ايضا من الفقهاء السبعية ابو بكر
بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومى الملقب براهب قريش لعبادته وفضله وكان مكفوفا و
ابو الحرث من جملة الصحابة وهو اخو ابى جهل و زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
وروى عن جماعة من السلف انهم قالوا ما راينا اورع وبعضهم قالوا افضل منه منهم سعيد بن المسيب وقالوا ايضا
بلغنى ان على بن الحسين كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة الى ان مات قال وسمى زين العابدين لعبادته وقال
بعضهم كان عبد الملك بن مروان يحبه ويكرمه وكان يوم قتل والده الحسين مريضا فلم يتعرض له وامه سلافة بنت
يزدجرد اخر ملوك فارس وذكر ابو القسم الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة
بسبى فارسى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فيهم ثلث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن فقال له على رضى الله عنه
ان بنات الملوك لا تعاملهن معاملات غيرهن فقال فكيف الطريق الى بيعهن فقال تقومهن ومهما
بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومهن واخذهن على بن ابى طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى
لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم فاولد عبد الله من التى اخذ سالما واولد الحسين
زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات ملك الفرس المذكور
وحكى المبرد فى كتاب الكامل ان رجلا من قريش لم يسمه قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك
فقلت امى فتاة وكانى نقصت من عينيه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر فلما خرج من عنده قلت
يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة

علی بن حسین

ثم اتاه

ثم اتاه القسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس ثم نهض قلت يا عم من هذا قال الجهل من اهلك مثله ما اعجب
هذا هو القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاه قال انا مهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي
بن الحسين بن ابي طالب قلت من امه قال فتاه قلت يا عم رايتني نقصت من عينك لما علمت اني لام ولد
فما لي في هولاء قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينه يكرهون اتخاذ السراري حتى نشا فيهم هولاء الثلثة و
فاقوا اهل المدينه فقها و ورعا فرغب الناس في السراري وقيل ان ام زين العابدين يقال لها غزالة وقيل سلامة
بامك من بلاد السند والله اعلم وروي ان زين العابدين كان كثير البر بامه فقيل له انا نراك من ابر الناس ولسنا نراك
تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقه عينها وروي انه كان اذا توضا اصفر لونه واذا قام
الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا
عليه و وقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له
في ذلك فيما بعد فقال الهتني عنها النار الاخرى وكان يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد
واخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار واخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان يحب ان يعينه
على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضاء ويأخذ
في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار وروي انه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت
كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما ظننت قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك
لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وسياتي الابيات التي قالها
فيه الفرزدق لما جاء يستلم الحجر الاسود اعني قوله شعر

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

شهيرة الابيات الاتية في سنة عشر ومائة ومناقبه ومحاسنه كثيرة اقتصرت منها على هذه النبذة اليسيرة وفيها سلمه

بن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الايمه الكبار رحمة الله عليهم اجمعين

سنة خمس وتسعين فيها اراح الله المسلمين بقلعة الحجاج بن يوسف الثقفي في ليلة مباركة لسبع وعشرين من رمضان

وله ثلث وقيل اربع وقيل خمس وخمسون سنة قالوا وكان شجاعا مقداما مهيبا فصيحا مفوها بليغا سفاكا

للدماء عاملا لعبد الملك بن مروان ولي الحجاز سنتين ثم العراق وخراسان وعشرين سنة ولما توفي عبد الملك

وتولي ولده الوليد اقره على ما بيده وذكر في كتاب التعبير انه اتى رجل ابن سيرين فقال اني رايت على شرفات مسجد

المدينة حمامة بيضا فعجبت من حسنها فجاء صقر فاختطفها فقال له ابن سيرين ان صدقت رؤياك تزوج الحجاج

ابنة عبد الله بن جعفر الطيار فما مضى الا يسير حتى تزوجها فقيل له يا عبد الله كيف تخلصت الى ذلك فقال

ان الحمامة امراة وبياضها نقاء حسبها والشرفات شرفها فلم اجد في المدينة امراة انقى حسنا ولا اشرف نسبا من ابنة

عبد الله بن جعفر ونظرت في الصقر هو سلطان ظالم غشوم فلم ار في السلاطين اصقر من الحجاج بن يوسف وذكر

المسعودي في مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بالفاء والراء والعين المهملة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي

كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطايفي حكيم العرب فدخل عليها ذات ليلة في السحر فوجدها تخلل اسنانها

فبعث اليها بطلاقها فارسلت اليه لم فعلت ذلك الشي رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تخللين

فان كنت باورت في الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن

لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مسوها لا دبر له فنقب عن دبره

وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة حكيم

العرب المذكور فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا و

اولغوه او قال والعقوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك واذبحوا له في الثالث تيسا اسود وافعلوا به مثل

كما يقدم ثم اذبحوا له اسود سالخا قلت كانه يعني ثعبان اسود قد سلخ جلده واستبدل اخر وامرهم ان يطعموه دمه

ويطلوا به وجهه واخبرهم انهم اذا فعلوا ذلك فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك

الدماء

الدماء وارتكاب امور لايقدر عليها غيره وقيل ان الحجاج خطب يوما فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم
عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام له رجل وقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياك فامر به
فجلس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال اجترات على فقال له اتجترى على الله فلا تنكره ونجترى عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ٢تجترى على
ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج كانت تحت المغيرة بن شعبة وان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه طاف ليلة فى المدينة فسمع امراة تنشد فى خدرها

شعر

هل من سبيل الى خمر فاشربها   ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معى فى المدينه رجلا يهتف به العواتق من خدورهن على نصر بن الحجاج فاتى به فاذا هو احلى الناس
وجها واحسنهم شعرًا بفتح الشين والعين فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ منه فخرج له
وجنتان كانهما فلقتا قمر فقال له اعتم فاعتم ففتن الناس بعينه فقال عمر والله لا ساكنتنى ببلده فقال ما ذنبى يا
امير المومنين قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة واخبار الحجاج كثيرة هو الذى بنا مدينة واسط وسميت
بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة قالوا لما حضرته الوفاة دعى منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت
فقال نعم ولسته فقال ولم قال لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج والله بذلك سمتنى امى فاوهى عند ذلك
وكان ينشد فى مرض موته ما قاله عبيد بن سفين العكلى قد خلت الاعداء واجتهدوا * ايمانهم اننى من ساكنى
النار * ايحلفون على عمياء ويحهم * ما ظنهم بعظيم العفو غفار * وكان مرضه بالاكلت وقطعت فى بطنه فدعى
بالطبيب فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرجه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لعق دود كثيرة وسلط الله
عليها بها الزمهرير وكانت الكوانين يجعل حوله مملوة نارا وتدنى منه حتى يحرق جلده وهو لايحس بها فشكا ما يجده
الى الحسن البصرى فقال له قد نهيتك ان تتعرض للصالحين وقيل ان الحسن سجد لشكر الله تعالى لما مات٣ عنا سنته و الحجاج وقال اللهم امته فامت
كان قد راى الحجاج ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب وهند بنت اسما ابن خارجة فطلق الهندين ظنا

ان رويا ه تتاول بهما فلم يلبث ان جاءه نعى اخيه محمد بن يوسف من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال هذا
والله تاويل روياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا لتسليتى فقال الفرزدق

شعر

ان الذرية لاذرية مثلها فقدان محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكان اخوه محمد بن يوسف المذكور واليا على اليمن فكانت وفات الحجاج فى رمضان كما تقدم قلت فقصة السم القاتل
سعيد والشوم العاجل بقتل السيد الفاضل سعيد بن جبير كما سياتى ذكره قتله له فى شعبان من السنة المذكورة فاراح الله
العباد والبلاد من الحجاج وما كان من الافساد وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان القارعة كانت زوجة المغيرة بن
شعبه فطلقها من اجل التخلل المذكور فى الحكايت والله اعلم وان الحجاج واباه كان يعلمان الصبيان بالطائف
ثم لحق الحجاج بروح الجذامى وزير عبد الملك بن مروان وكان فى عديد شرطته الى ان راى عبد الملك الخلال
عسكره وان الناس لا يرتحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى وزيره المذكور فقال لهم ان فى شرطى
رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج قال فانا قد قلدناه ذلك
فقال لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان الوزير المذكور فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس
وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم
هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوف بهم فى العسكر وامر بفساطيط الوزير فاحرقت بالنار
فدخل الوزير على عبد الملك شاكيا باكيا فقال له على به فلما دخل عليه قال ما حملك على ما فعلت فقال انا ما فعلت
شيئا قال فمن فعل قال انت فعلت اما يدى ويدك وسوطى سوطك وما على امير المومنين ان يعوض عن ذلك ولا
يكسر بى فيما قدمنى له فعوض الوزير ما ذهب له وكان ذلك اول ما عرف من كناية الحجاج وسطوته ثم كان له فى سفك
الدماء والعقوبات غرايب لم يسمع مثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بعمر بن الخطاب فى ضبطه الامور

والقيام

والقيام بالسياسات فاسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر معرفا هلك الله ودمره

وفي السنة المذكورة توفي الامام الكبير السيد الشيخ العبد الصالح سعيد بن جبير الاسدي مولاهم المقرئ الفقيه

المحدث المفسر قتله الحجاج كما تقدم في شهر شعبان وكان احد علماء التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس

وعبد الله بن عمر فقال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال ~~احدث وانت~~ فقال اليس من نعمة الله

عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس

في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب واخذ عنه ايضا القراءة عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى انه

قرا القران في ركعة في البيت الحرام وعن بعض السلف قال كان سعيد بن جبير في [illegible] شهر رمضان فيقرا

ليلة قراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة اخرى وهكذا ابدا وقال ورقاء ابن عباس

قال لي سعيد بن جبير في رمضان امسك علي القران كما قام من مجلسه حتى ختمه وقال بعضهم كان اعلم التابعين

بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد واجمعهم لذلك سعيد بن جبير

وذلك الامام ابو نعيم اصفهاني في تاريخ اصفهان انه دخلها واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وروى محمد

بن حبيب انه كان باصفهان يسئلونه عن الحديث ولا يحدث فلما بلغ الى الكوفة حدث فقيل له في ذلك فقال

انشر بزك حيث يعرف وقيل الحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله

لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار وقال الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن

بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ولم يسلطه الله بعده على قتل احد وذكر بعضهم انه لما

اراد ان يقتله قال له ما اسمك قال سعيد قال ابن من قال ابن جبير قال الحجاج بل انت شقي بن كسير قال الله اعلم كسير

بي اذ خلقني قال وجهوا به القبلة واقتلوه فلما فعلوا به ذلك قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

وما انا من المشركين قال حولوا وجهه عن القبلة فحولوه فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ولما قتل سال منه دم كثير فاستدعى

الحجاج الاطبا وسالهم عن ذلك وعمن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا لان هذا قتلته ونفسه

ومعه والدم تبع للنفس وغيره وقتلهم وانفسهم ذاهبة من الخوف فلذلك دمهم قليل وقيل ان الحجاج لما حضرته
الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وانه قيل له في النوم بعد موته ما فعل الله تعالى بك قال
قتلني بكل قتيل قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وانه كان في مدة مرضه اذا نام راى سعيد بن جبير
اخذ الجامع ثوبه يقول يا عدو الله فيما قتلتني فيسقط من عورته ويقول مالى ولسعيد كان عمر ابن جبير تسعا وتسعين
سنة وقبره يزار في واسط رضى الله عنه وفي السنة المذكورة توفى ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
روى عن ابيه وسعد و جماعه وفيها توفى السيد الجليل الصفوة الفقيه العابد المجاب الدعوة مطرف بن عبد الله
بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين والتشديد وسكون اليا المثناة من تحت وفي اخره راء العامري البصري روى
عن على وعمار وفيها توفى فقيه العراق الامام بالاتفاق ابو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي اخذ عن علقمه الاسود
ومسروق وراى عائشة وهو صبى ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واى خطر اعظم مما
انا فيه اتوقع رسولا يرد على اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تجلجل في حلقي الى يوم القيامه يعنى نفسه
والنخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة قبيله كبيرة من مذحج باليمن سميت باسم الجد لانه انتخع من قوم
اى بعد عنهم وفيها توفى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان عالما فاضلا
مشهورا مشكورا

سنة ست وتسعين فيها قلع الله قرة بن شريك العبسي امير مصر قيل كان ظالما فاسقا اذا انصرف الصناع من بناء
جامع مصر دخل فدعى الخمرة والملاهي ويقول لنا الليل ولهم النهار وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه فيما روى عنه الوليد
بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان بن حباب بالحجاز امتلات والله الارض جورا وفيها توفى خليفتهم الوليد
بن عبد الملك وكان مع ظلمه كثير التلاوة للقرآن قيل كان يختم في ثلث ويقرا في رمضان سبع عشرة ختمه وعظمت
سعادة في الدنيا ويحاج اشيا من امور الدين منها انشاوة جامع دمشق افتتاح بلاد الهند في ايامه وبلاد الترك
والاندلس وكثرت الصدقات وجاء عنه انه قال لولا ذكر الله فعل قوم لوط في القرآن ما ظننت ان احدا يفعله

وفي آخرها

76

قتيبة
وفى اخرها قتل ففلنه بن مسلم الباهلى امير خراسان بعدما وليها عشر سنين قيل خلع سليمان بن عبد الملك فقتلوه
وكان بطلا شجاعا شهما مقداما هزم الكفار غير مرة وافتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا
وكذلك فتح فرغانه بالفاء والعين المعجمة والنون فلما مات الوليد بن عبد الملك تولى اخوه سليمان خافه قتيبة
فخرج عليه واظهر الخلاف وكان قتيبة قد عزل وكيع بن ابى الاسود عن رياسة بنى تميم فحقد عليه وكيع وسعى فى تاليف
الجند سراً ثم اخرج عليه فقتله مع احد عشر من اهله وفى قتله يقول جرير

شعر

ندمتم على قتل الاعز بن مسلم — وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم فى غزوة فى غنيمه — وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة — ويطبق بالبلوى عليكم جهنم

والباهلى نسبه الى باهلة القبيلة المشهورة وكانت العرب تستنكف الانتساب اليها حتى قال الشاعر

تستنكف

شعر

وما ينفع الاصل من هاشم — اذا كانت النفس من باهلة

وقال الاخر

شعر

ولو قيل للكلب يا باهلى — عوى الكلب من لوم المنيب

وقال قتيبة بن مسلم لهبيرة من مسروح اى رجل انت لو كانت اخوالك من غير سلوك فلو بادلت فقال اصلح
الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبنى باهلة

سنة سبع وتسعين فيها توفى سعيد بن مرجانه صاحب ابى هريرة والفقيه طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى
قاضى المدينه وهو احد الطلحات الموصوفين بالجود وفيها سنة ثمان توفى قيس بن ابى حازم — ابا بكرة
وطائفه من البدريين وكان من علماء الكوفة وفيها اى فى سنة ست محمود بن لبيد الانصارى الاسهلى

محمود الفسار

قال البخاري له صحبة وذكره مسلم وغيره في التابعين وله عدة احاديث قال بعض المحدثين حكمها الارسال وحج
بها بالناس خليفتهم سليمان بن عبد الملك وتوفي معه بوادي القرى ابو عبد الرحمن موسى بن نصير الاعرج
الامير افتتح الاندلس واكثر المغرب وكان من رجال العالم حزما (وعزما) ورايا وهمة ونبلا وشجاعة واقداما لم يهزم
له جيش قط قلت وكان والده نفيرا على جيوش معه ومنزلة عنده مكينة وكان عبد الله بن مروان اخو
عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث ابن اخيه الوليد عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل
موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين من الهجرة وقيل سبع وسبعين فلما قدمها ومعه جماعة من الجند
بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس
قلت هكذا هو في نسخة الاصل وبعده قال الليث فبلغ الخمس ستين الف راس وهذا لا يوافق قوله مائة الف
ولا بد ان يكون احد اللفظين غلطا فاما الصحيح قول الليث ويكون الجملة ثلث مائة الف واما ان يصح رواية
مائة الف فيكون الخمس عشرين الفا ويكون غلط الكاتب في قوله ستين الف راس وانما هي ستون الف دينار
او درهم على حسب ارتفاع القيم وانخفاضها والله سبحانه اعلم وقال ابو شيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل
سبايا موسى بن نصير وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصلوة والصوم واصلاح ذات البين وخرج بهم
الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف
النهار ثم صلى وخطب الناس ولم يذكر الوليد عبد الملك فقيل له الا تدع لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعى
فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا وقتل من البربر خلقا كثيرا وسبى سبيا عظيما حتى انتهى الى السوس الذي لا
يدافعه احد وبذل بقية البربر الطاعة وطلبوا الامان وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق
بن زياد البربري ومهد البلاد ولم يبق له منازع من البربر ولا من الروم وترك خلقا كثيرا من العرب يعلمون
البربر القران وفرائض الاسلام فلما تقررت القواعد كتب الى طارق وبطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش
من البربر ليس فيه من العرب الا نفر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بلد

الاندلس

الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه و ذكر عن طارق انه كان
نائما فى المركب وقت التعدية وانه راى النبى صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يمشون على الماء
حتى مروا وبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد وكان صاحب طليطلة و
معظم بلاد الاندلس ملكا فيقال له لذريق ولما نزل طارق من الجبل بالجيش الذى معه كتب نايب
للذريق يقال له تدمير انه قد وقع بارضنا قوم لا يدرى من السماء هم ام من الارض فاقبل الذريق
فى سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر
والياقوت والزبرجد فلما دنا من طارق وعسكره قال طارق لمن معه ابن المفر والبحر من وراءكم والعدو
امامكم فليس عليكم والله الا الصدق والصبر وليس لكم وزر الا سيوفكم فلما التقوا حمل طارق على الذريق — سرير للذريق
وقد رفع على راسه وفاق ديباج يظلله وهو فى غاية البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح وحمل
اصحاب طارق معه فتفرقت المقاتلة من بين يدى لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف على راسه فقتله
على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم يزل طارق يفتح البلاد وموسى
بن نصير تقدم التحق به الى ان بلغ ساحل البحر المحيط

سنة ثمان وتسعين فيها غزى المسلمون قسطنطينية وعلى المسلمين مسلمة بن عبد الملك وفيها افتتح يزيد بن
المهلب جرجان وتوفى ابو عمرو الشيبانى الكوفى وله مائة وعشرون سنة روى عن على وابن مسعود وكان يقرى
الناس بمسجد الكوفة وفيها توفى ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الهاشمى وفيها او فى التى بعدها عبد الرحمن
بن الاسود بن يزيد النخعى الفقيه العابد ادرك عمر وسمع من عائشة وفيها على الصحيح توفى عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود الهذلى الضرير احد فقهاء المدينة السبعة وكنز العلم كريب مولى ابن عباس كان كثير العلم
كبير القدر قال موسى بن عقبة وضع عندنا كريب عدل بعير من كتب ابن عباس وفيها الفقيهة عمرة بنت
عبد الرحمن الانصارية وكان فى حجر عائشة رضى الله عنها فاكثر فى الرواية عنها

سنة تسع وتسعين فيها على اختلاف فقدم ذكره ابو الاسود ظالم بن عمر الديلى بكسر الدال المهملة وبعدها
مثناة من تحت مهموزة فوق ويقال بضم الدال بعدها واو مهموزة من فوق نسبة الى الديلى قبيلة من كنانة
وقطع بعضهم انه بفتح الهمزة فى النسبة قال وانما فتحت لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا فى النسب الى نمرة نمرى
بالفتح وهى قاعدة مطردة والدوا اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير كان
من سادات التابعين واعيانهم وصاحبا لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه معه شهد وقعة صفين وهو بصرى من
اكمل الرجال رايا وارجحهم عقلا وهو اول من وضع النحو وفى سبب ذلك اختلاف كثير قيل ان عليا رضى الله عنه وضع له
الكلام كله ثلثة اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه و
هو والى العراقين يومئذ فجاء يوما فقال له اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغير
السنتهم افتاذن لى اصنع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير
توفى ابانا وترك بنون فقال ادعو با لاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تصنع لهم وقيل انه دخل
يوما بيته فقال له بعض بناته يا ابت ما احسن السماء وذكرت ذلك برفع النون مما احسن وجر الهمزة من السماء
فقال يا بنته بجرها فقالت انى لم ارى شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن قولى ما احسن السماء
وحينئذ وضع النحو قلت وانما رد عليه لانها رفعت النون من احسن وجرت الهمزة من اخر السماء احسن السماء
ومثل هذا يقع استفهاما عن اى شئ من السماء امرها ان تفتح النون والهمزة المذكورتين معا كما هو المعروف
من وضع العربية فى التعجب وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم والدى التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك
هذا العلم يعنون النحو قال تلقيت حدوده من على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل ان ابا الاسود كان
لا يخرج شيئا اخذه عن على بن ابى طالب حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شئيا يكون اماما ويعرف به كتاب
الله عز وجل فاستعفاه ابو الاسود من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرأ ان الله برئ من المشركين و
رسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس يؤل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبا

حسن فلما فهم منها انها لم ترد
ذلك وانما ارادت التعجب
من حسن السماء

لقنا يفعل

لقنا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم ترضوا فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى قد فتحت فمى بالحروف فانقط فوقه وان سمعت فمى فانقط بين يديه يدى الحروف وان كسرت فاجعل النقط من تحت ففعل ذلك انما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت على بن ابى طالب رضى الله عنه ان اصنع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا قلت يعنى صار لفظه هذا مثلا لمن باع الدار هربا من الجار به فيقول ما بعت دارى بل بعت جارى او بعت جارى لا دارى ومن كلام اهل المعرفة الجار قبل الدار اى اعرف جوارك قبل ان تشترى دارك ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى وقيل على المنذر بن جارود وقيل عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل لبس هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده سير اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك

شعر

كسانى ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك يشرك من عطاك العز وافر

يروى وناصر بالنون وياصر بالياء المثناة من تحتها ولكل واحد منهما معنى فمعناه بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحن وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

شعر

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن الق دلوك فى الدلاء × يجى بملها طورا وطورا يجى بحماة وقليل ماء ×

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

شعر

صبغت امية فى الدماء اكفنا وطوت امية دوننا دنياها

قلت كانه يعنى امية اورد دونا معارك القتال وتجلوا علينا بالمال ويحكى انه اصابه فالج فكان يخرج الى السوق بجر رجله

حمت

وكان موسرا اذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك قال لا
ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت الشاة على مامنعها
احد عني قلت يحتمل قوله قد جاء معنيين احدهما الاشارة الى انه يجي بشي يفرحون به من السوق فيكون
في ذلك تجدد فرح لهم بعد فرح والثاني انهم يخافون منه فجيئه يجدد لهم خوفا بعد خوف ويكون ذلك
وسيلة الى التادب به والحذر منه واخر كلامه يدل على المعنى الثاني والله اعلم وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله
بن عباس كان عاملا لعلي رضي الله عنهما على البصرة فلما شخص الى الحجاز استعمل ابا الاسود عليها فلم يزل
حتى قتل علي رضي الله عنه وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد
قال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي
ابو الاسود بالبصرة وفيها توفي محمود بن الربيع الانصاري الخزرجي وكان قد عقل مجة مجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه من بير في دارهم وهو ابن اربع سنين وفيها نافع بن جبير بن مطعم النوفلي
وكان هو واخوه محمد من علماء قريش واشرافهم توفي قريبا من اخيه وفيها توفي عبد الله بن بحير الجمحي المكي نزيل
بيت المقدس وكان عابد الشام في زمانه وقال رجاء بن حيوة ان تفخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر
فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وان كنت لاعد بقاءه بقايا لاهل الارض وفي عاشر صفر توفي خليفتهم سليمان
بن عبد الملك الاموي وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته اقل من ثلث سنين وكان فصيحا فهما
محبا للعدل والغزو ذا همة عالية جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وسافر فنزل على قنسرين ردا لهم
وقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيره ثم عهد اليه الخلافة وكان ابيض مليح الوجه
مقرون الحاجبين يضرب شعره منكبيه قلت حكي انه قدم عليه من بلاد الهند حكيم فقال له بم جئتني قال جئتك
بثلث قال ما هي قال تاكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتر وتسود شعرك ولا تبيض فقال كلهن يرغب العاقل
عنهن اما كثرة الاكل فاقل ما في ذلك كثرة دخول الى المرحاض وشم الروائح الخبيثة واما كثرة النكاح فاقل

مكف ذلك

69

ما فى ذلك انه يقبح لمثلى خليفة يبقى اسير امراة واما تسويد الشعر فقبيح ان يسود المراء نوراً اكرمه الله تعالى به عبد المسلم مشيرا الى الحديث من شاب شيبته فى الاسلام كانت له نوراً يوما القيامة الحديث

سنة مائة فيها توفى ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصارى ولد فى حيوة النبى صلعم وروى عن عمر وجماعة وكان من علماء المدينة وفيها وقيل فى سنة عشر ومائة توفى ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى الليثى بمكة وهو اخر من راى النبى صلعم موتا ويروى عن هذه البيت شعر وما شاب راسى عن ستين تتابعت على ولكنى شيبتنى الوقايع وبشر بن سعد المدنى الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد بن ثابت وفيها وقيل بعدها بعام اوقبلها المر بن ابى الجعد الكوفى من مشاهير المحدثين وفيها خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى المفتى احد الفقهاء السبعة تفقه على والده وابو عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل بالبصرة وكان قد اسلم وادى الزكوة الى عمال النبى صلعم وحج فى الجاهلية وعاش مائة وثلثين سنة وصحب سليمان الفارسى اثنتى عشرة سنة وفيها شهر بن حوشب الاشعرى قرء القرآن على ابن عباس وكان كثير الرواية حسن الحديث ومسلم بن يسار روى عن ابن عمر وغيره وكان من عباد البصرة وفقهائها قال ابن عوف كان لايفضل عليه احد فى ذلك الزمان وقال غيره كان ثقة فاضلا عابداً ورعاً وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمى احد اشراف قريش وحكمائها وعقلائها وروى عن ابيه وجماعة

سنة احدى ومائة فى رجب منها توفى السيد الفاضل الامام العادل امير المومنين وخامس الخلفاء الراشدين ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى بدير سمعان من ارض المعرة وفى موته المذكور يقول جرير نظمه المشهور لوكنت املك والاقدار غالبة يأتى رواحا تبيانا وتبتكر رددت عن عمر الخيرات مصرعه بدير سمعان لكن يغلب القدر وجملة عمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كايام مدة خلافة الصديق رض وكان ابيض جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته اثر حافر فرس شجه وهو صغير وكان يقال له اشج بنى امية حفظ القرآن فى صغره فبعثه ابوه الى المدينة حتى قيل انه بلغ رتبة الاجتهاد ومن كلامه

مر بمصر فتفقه

المنقول عنه انه قال ينبغى ان يكون فى القاضى خمس خلال العلم بما يتعلق به والحلم عند الخصومة والنزاهة
عند الطمع والاحتمال للائمة والاستشارة لذوى العلم ومناقبه كثيرة شهيرة وقد صنف فيها غير واحد
من العلماء تصانيف مستقلات مشتملات على كثير من المحاسن الغرائب وجدته لامه عاصم بن عمر بن الخطاب
وجدته هى البنية التى سمعها عمر بن الخطاب فى الليل تقول لامها المقالة المشهورة فى قصة اللبن لما امرتها امها ان
تخلط الماء فى اللبن فقالت له البنية اما سمعت منادى عمر بالامس ينهى عن ذلك فقالت امها متى لا يعناه
ان عمر لا يدرى عنك فقالت البنية والله ما كنت لاطيعه علانية واعصيه سرا وعمر رضى الله عنه يسمع كلامها
فاعجبه عقل هذه البنية ودينها فزوجها من ابنه المذكور وقال السيد الجليل رجاء بن حيوة بت ليلة عند عمر
بن عبد العزيز فهم السراج ان يطفا فقمت اليه لاصلحه فاقسم على عمر ان اقعد وقام هو واصلحه فقلت له
تقوم يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب
باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وروى انه كان يوتى بالحلة
قبل ان يلى الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويوتى بالحلة حين ولى الخلافة باربعة او خمسة
دراهم فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فسئل عن ذلك فقال ان لى نفسا ذواقة تواقة كلما ذاقت شيا تاقت
الى ما فوقه فلم تزل تزوق وتتوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى ما فوقها ولم يكن فى الدنيا شئ فوقها فتاقت
الى ما عند الله تعالى فى الدار الاخرة وذلك لا ينال الا بترك الدنيا وروى انه دخل عليه مسلمة بن عبد الملك
وهو مريض فراى ثوبه وسخا فقال لزوجته فاطمه بنت عبد الملك اغسلوا ثوب امير المؤمنين فقالت تفعل انشاء الله تعالى
ثم كذلك لم يزل يدخل عليه وحال الثوب على حاله فخاصم اخته فقالت له انه ليس له ثوب غيره اذا غسلناه
لم يجد ثوبا يلبسه وروى ان سليمان بن عبد الملك استشار فى مرض موته السيد الجليل رجاء بن حيوة فيمن يعهد
اليه بالخلافة بعده فاشار اليه بعمر بن عبد العزيز فقال كيف يمكن ذلك ولولا عبد الملك لا يطيعون
فقال افعل ما امرك به ولامر ينصلح انشاء الله تعالى فقال ما امرنى به فقال اكتب كتاب العهد له واختمه نفعل

ذلك

ذلك ثم قال له مناديا فليناد بالناس يحضرون عندك فاذا احضروا ثم هم فليبايعوا لمن عهدت له فيه
نفعل ذلك قال رجاء بن حيوة فلما انصرفنا من عنده اذا بمركب خلفي فالتفت فاذا بهشام بن عبد الملك
فقال لي يا رجاء اعلمني من صاحب العهد فان اكن انا هو عرفت ذلك والا تكلمت قبل ان يفرط الامر
فاجبته بجواب اطمعته فيه من غير تصريح فسكت وانصرف ثم ~~التفت~~ التفت فاذا انا بعمر بن عبد العزيز فقال
يا رجاء اعلمني لمن كتب هذا العهد فان يك لغيري سكت وان يكن لي تكلمت في صرفه عني دام في الامر سعة
قال فاوهمته امراده فلما توفي سليمان امرت من يكتم موته عنده وقلت مروا مناديا فليناد بالناس ليبايعوا امير المؤمنين
ثانيا على السمع والطاعة لمن في الكتاب ففعلوا ذلك فلما حضروا وبايعوا قلت اعظم الله اجوركم في امير المؤمنين
ثم فتح الكتاب فاذا صاحب العهد عمر بن عبد العزيز فوجم لذلك بنو عبد الملك ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
ثم اخرجت جنازته فخرج بنو عبد الملك ركبانا وخرج عمر بن عبد العزيز ماشيا فلما رجعوا من دفنه ارسل
عمر الى نسائه رسولا ليقول لهن من ارادت منكن الدنيا فلتلحق باهلها فان عمر قد جاءه امر يشغله قال
فسمعت النوائح يومئذ في بيت عمر بن عبد العزيز وعدله رضي الله عنه وحسن سيرته الحسناء واوصافه الجميلة قد
ملأت الوجود شهرته رحمة الله تعالى ورضوانه عليه وفيها توفي ابو صالح السمان ذكوان صاحب ابي هريرة
وفيها او في التي قبلها ربيع بن حراش احد علماء الكوفة وعبادها وقيل انه لم يكذب قط وكان قد آلى ان
لا يضحك حتى يعلم او في الجنة هو او في النار وفيها وقيل عام خمس وتسعين سنة الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمي
العلوي وزادته صنف كتابا في الارجاء ثم ندم عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم وفيها استعمل يزيد
بن عبد الملك اخاه مسلمة على امرة العراقين وامره بمحاربة يزيد بن المهلب وكان قد خرج واستقل بالدعوة
لنفسه فحاربه حتى قتل يزيد المذكور في السنة الآتية كما سيأتي وممن توفي بعد المائة ابراهيم بن عبد الله
بن جبير المدني وابراهيم بن عبد الله بن سعيد بن عباس الهاشمي المدني القطامي الشاعر المشهور ومعاذة
العدوية الفقيه العابدة بالبصرة وبشر بن يسار المدني الفقيه وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

وحفصه بنت سيرين وعائشة بنت طلحة البقية التي اصدقها مصعب بن الزبير مايةالف دينار وكانت من اجمل النساء وهي احدى عقيلتي قريش اللتين تمناهما مصعب فنالهما كما تقدم والثانية سكينة بنت الحسين وذو الرمة الشاعر المشهور وابو الشعب الصنعاني الشامي وزياد الاعجم الشاعر وابو بكر بن ابي موسى الاشعري القاضي

سنة اثنين ومائة فيها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان امير البصرة سلمان بن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز عزله وسجنه فلما توفي عمر اخرجه خواصه من السجن فوثبه على البصرة وفر منها عدي بن ارطاة الفزاري ونصب يزيد رايات سودا وسمي بالقحطان وقال ادعوا الى سيرة عمر بن الخطاب فجاء مسلمة وحاربه ثم قتل يزيد بن المهلب في صفر وكان جوادا ممدوحا كثير الغزو والفتوح قال ابن خلكان واجمع علماء التاريخ انه لم يكن في دولة بني اميه اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة وقال بعضهم لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما وذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة وفيها يزيد بن ابي مسلم الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة وقدمه الحجاج بسبب ذلك ولما حضرته الوفاة استخلفه بالعراق واقره الوليد بن عبد الملك وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج ويزيد بن ابي مسلم كرجل ضاع له درهم فوجد دينارا قلت مثل في هذا الحجاج بالدرهم ويزيد بالدينار فلما مات الحجاج خلفه يزيد فكانه وجد دينارا بعد ضياع الدرهم لما راى من فضل يزيد وحسن عقله وبلاغة لسانه ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد المذكور واستحضره فرآه دميما كبير البطن قبيح الوجه فقال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه فقال يا امير المؤمنين لا تقل فانك رايتني والامور مدبرة عني ولو رايتني وهي مقبلة علي لاستعظمت

ما استصغرت ولا استجللت ما احتقرت فقال سليمان قاتله الله ما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم و بذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية اخرى يحشر اثنين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت قال سليمان قاتله الله ما اوفى لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا فقال بعض الحاضرين اقتله يا امير المومنين فقال يزيد من هذا قالوا فلان بن فلان فقال والله لقد بلغنى ان امه ما كان يوارى شعرها اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد له خيانة فى دينار ولا درهم فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين ان تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبا فاعلمه سليمان انه لم يخن قط فى دينار ولا فى درهم فاجابه عمر بان ابليس لم يخن فيهما وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وفيها توفى بخراسان الضحاك بن مزاحم الهلالى صاحب التفسير فقيه مكتب عظيم فيه ثلثة الاف صبى وكان يركب حمارا ويدور عليهم اذا اعيى وفيها لما قتل يزيد بن المهلب فى المعركة عهد ابنه معوية فاخرج من الحبس عدى بن ارطاة وجماعة فذبحهم صبرا فقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب يعنى فى زمن ولاية الحجاج على العراق قال فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه فى الليل او قال الى الليل فجمع يوما مائة الف درهم ليشترى بها نفسه من عذاب ذلك اليوم فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

شعر

ابا خالد بادت خراسان بعدكم   وقال ذو الحاجات ابن يزيد

فلا نظر المروان بعدك منظرا   ولا اخضر بالمروين بعدك عود

فما لسرير الملك بعدك بهجة   ولا لجواد بعد جودك جود

قال فاعطاه المائة والالف فبلغ ذلك الحجاج فدعى به وقال يا مرزوى الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة

قد وهبت لك عذاب يومك وما بعده

سنة ثلث ومائة فيها توفي عطا بن يسار المدني الفقيه مولى ميمونة ام المؤمنين كان اماما روى عن كبار الصحابة

وفيها الامام ابو الحجاج مجاهد بن جبير المكي عن نيف وثمانين سنة قيل وكان اعلمهم بالتفسير قال قرأت القرآن على ابن عباس

ثلثين مرة وقال لي ابن عمر وددت ان نافعا يحفظ حفظك وقال مسلم بن كهيل ما رايت احدا اراد بهذا العلم

العلم وجه الله الا عطاء وطاؤسا ومجاهدا وفيها مصعب بن سعد بن ابي وقاص الزهري كان فاضلا كثير الحديث

وفيها موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي روى عن عثمان و والده وقال ابو حاتم هو افضل اخوته بعد محمد وكان

يسمى في زمانه المهدي وفيها مقري الكوفة يحيى بن ثابت الاسدي مولاهم اخذ عن ابن عباس وطائفه قال الاعمش

اذا رايته قلت هذا قد وقف للحساب قال بعد ذنوبه رحمهما الله وفيها يزيد بن الاصم العامري ابن خالة

بن العباس روى عن خالته عن ميمونه وطائفه

سنة اربع ومائة توفي فيها وقيل في التي قبلها وقيل بعدها نجاة الحبر العلامة ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي

الكوفي وله بضع وثمانون سنة قال ابن المدايني ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وينتقص الثوري في زمانه

قيل كان جد الشعبي من اقيال اليمن من حمير وهو تابعي جليل القدر وقرأ العلم روى ابن عمر مر به يوما وهو يحدث

بالمغازي وقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وحكى الشعبي انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت

جعل لا يسألني الاجابه وكانت الرسل لا يطيل عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحببت خروجي فلما اردت الانصراف

قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة فهمس بشي فدفعت الى رقعة وقال اذا

اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسالة عند وصولي الى عبد الملك ونسيت الرقعة

فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيئا قبل ان يدفعها

اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب

رددت قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال فاقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا

غيره

الشعبي

غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا الا انه لم يرك قال له افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك
واراد ان يغريني بقتلك فنادى ذلك الى ملك الروم وقال ما اردت الا ما قال قلت وقول الشعبي وانما قال هذا الا انه
لم يرك صدر عن بلاغة فهم ثاقب واق من الوقوع في المعاضب اعني انه مدح عبد الملك بما سكن به ثوران
الغضب المودي عند هيجانه الى سفك الدماء والعطب وذلك ان مدح ملك الروم للامام الشعبي مشتمل على امرين
خطيرين احدهما انه رفعه رفعا يخل به فضل عبد الملك وحينئذ يكره ان ينبغي يبقى مرفوعا مما يقتضي ان يكون
في جنبه موضوعاً فلما مدحه الشعبي فكانه قال لو راى فضلك لاحتقر فضيلتي وكان ذلك سببا لتسكين عبد الملك
وحقن دم الشعبي والثاني ان الرومي اوهم ان الشعبي احق بالملك منه فخشي ان يؤول الامر الى انتقال الملك منه
اليه كما خشي هارون الرشيد ان ينتقل ملكه الى الامام الشافعي لما حوى من الفضائل فجرى معه ما جرى كما هو معروف
في سيرة الشافعي فلما مدح الشعبي عبد الملك وخلع عن نفسه خلعة الفضل والبسها اياه وكانه قال تاج الملك لا يصلح
الا لك فعند ذلك سكنت نفس عبد الملك وسلم الشعبي من الوقوع في المهالك وقال الزهري العلماء اربعة ابن
المسيب بالمدينة والحسن بالبصرة والشعبي بالكوفة ومكحول بالشام وذكر بعض المورخين ان الحجاج قال له يوما كم
عطاك في السنة قال الفين فقال كم عطاؤك قال الفان فقال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب
اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه قلت واراد بقوله لحن الامير
قول الحجاج اولا كم عطاك اولا بغير واو ولا مد بين الالف والكاف وكان من جا وقد اشتهر عن الشعبي انه قال
ما اروي شيئا او قال ما احفظ اقل من الشعر ولو شيت ان انشده شهرا ولا اعيد بيتا لفعلت وقال ابو بكر الهذلي
للشعبي اتحب الشعر قال نعم فقال اما انه يحبه الرجال فحول الرجال ويكرهه موننهم وقال الشعبي ما اودعت قلبي
شيئا فخانني وقال الشعبي انما الفقيه من ورع عن محارم الله تعالى والعالم من خاف الله عز وجل وقال اتقوا الفاجر
من العلماء والجاهل من المتعبدين قال ولقد ادركت خمسماية او اكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم عمر وعلي رضي الله عنهما وحكي انه دخل عبد الملك ابن مروان فقال له انشدني احكم ما قالته العرب واوجزه فقال

قول امرئ القيس صبت عليه وما تنصب عن اهر ان الشفاء على لاشعين مكتوب وقول زهير

شعر

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وقول النابغة

شعر

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اى الرجال المهذب

وقول عدى بن زيد

شعر

عن المرء لا تسال وابصر قرينه   فان القرين بالمقارن مقتد

وقول طرفه بن العبد

شعر

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا   وياتيك بالاخبار من لم تزود

وقول الحطيه

شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوايزه   لا يذهب الخير بين الله والناس

مع ابيات اخرى من اشعار العرب رغبت فى حذفها اختصارا وقال الشعبى وقد قيل له ما تقول فى النابغة فقال

خرج عمر بن الخطاب وببابه وفد غطفان فقال يا معشر غطفان اى شعرايكم الذى يقول

شعر

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مذهب

لا تكفت ان بلغت عنى رسالة   لمبلغك الواشى اغش واكذب

ولست بمستبق اخا لا تلمه   على شعث اى الرجال المهذب

قالوا النابغة يا امير المومنين قال فايكم الذى يقول وانك كالليل الذى هو يدرب وان خلت

ان المنتاء عنك واسع مع ابيات اخرى سال عن قائلها فقالوا النابغة يا امير المومنين فقال

هذا شعر

هذا شعر شعرائكم انتهى مختصرا وقال ابو العيناء دخل الشعبى على الحجاج فقال يا شعبى ادب وافر وعقل نافر

قال صدقت ايها الامير العقل عزيزة والادب تكلف ولولا انتم معشر الملوك ما تادبنا قال فالمنة لنا فى ذلك

دونكم قال صدقت ايها الامير قال وكنا مع المغيرة بظهر الكوفة فقيل له هذا دير هند فقال لو دخلنا فاذا هى

جالسة عليها ثياب صوف سود لم ار قط اجمل منها فقال له المغيرة هل لك فيما احل الله تعالى فقالت انك

اردت ان يقال تزوج المغيرة هند ابنة النعمان ان ذلك غير كائن اليك فاخرج قال وخرجنا مع زياد بعد ذلك

الى ظاهر الكوفة فمر بزيد هند فقيل له هذا دير هند فقال ادخلوا بنا فدخلنا فاذا هند واختها جالستان عليهما

ثياب صوف سود قال الشعبى فما انسى جمالها فقال زياد يا هند حدثنى عن مدحكم وما كنتم فيه فقالت اجل

ام انس قال اجلى قالت اصبحنا وكل من رايت لنا عبيد واسينا وعدونا يرحمنا لقد بدعت فى بلاغة هذا

الايجاز وضمنت مختصرة المعانى الكثيرات الغزار فانظر الى ما ادرت تحت ملكت انقاد لها الانام عبيدا

وطوت تحت زوال نعم يرقى من زوالها من كان حسودا وقصرت طول زمان ملك طال اشهرا وسنينا بقولها عند و

ذلك فاصبحنا وامسينا فانظر الى بعد التفاوت بين هذه الاطراف وما جمعت فى ذلك من الحسن المقابل بالاعتراف

ولعل مراد الامام الشعبى رح بقوله فما انسا جمالها اى فى هذا الخطاب المشتمل على احسن الجواب ومما يدل على ذلك

ان السياق الكلام كان فى حكاية الشعبى الايجاز فى الخطاب وقد صرحت فى بعض قصايدى ان المحاسن المعوية

تفضيل على المحاسن الجسمية وقال المغيرة استقضى الشعبى والحسن فى ايام عمر بن عبد العزيز فشكيا جميعا فعزلا

قلت هذا النقل غريب لا نكاد يعرف والشعبى نسبة الى شعب بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة قال ابن خلكان

بطن من همدان وقال الجوهرى فى الصحاح هذه النسبة الى جبل باليمن نزل حسان بن عمرو الحميرى هو وولده

ودفن به قلت وشعب فى بلاد اليمن مكان معروف بالقرب من موضعنا والله اعلم اى ذلك هو وفى السنة

المذكورة توفى خالد بن معدان الكلاعى الفقيه العابد قيل انه كان يسبح فى اليوم اربعين الف تسبيحة وانه قال لقيت

سبعين من الصحابة وفيها وقيل قبل المائة توفى عامر بن سعد بن ابى وقاص وكان ثقة كثير العلم وفيها وقيل فى سنة

سبح ابو قلابة عبد الله بن زيد الامام البصري وقد للقضا وهرب وقدم الشام فنزل بداريا وكان

راسا في العلم والعمل وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في ست او سبع ومائة توفي ابو بردة عامر بن ابو موسى عبد الله +

بن قيس الاشعري قاضي الكوفة كان ابوه صاحب رسول الله صلعم قدم عليه من اليمن مع الاشعري فاسلموا وهو الذي

قال رسول الله صلعم في صوته لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود. وقد تقدم هذا مع غيره في ترجمة

ثم صار ابنه المذكور قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح على ما ذكر بعضهم في الطبقات وله مكارم وماثر

مشهورة وتوفي ولده بلال قضاء البصرة وهم الذي يقال فيهم ثلثة قضاة في نسق وفيهم قلت

شعر

ثلثة امجاد قضاة جميعهم على نسق للاشعري انتسابهم

واعني ابا موسى الصحابي ذا العلا فتى صوته مزمارهم وربابهم

وبيان النسق المذكور ان ابا موسى قضى بالبصرة لعمر ثم بالكوفة لعثمان رضي الله عنهم وولده وولد ولده في الكوفة

والبصرة كما ذكرنا وفي بلال المذكور يقول ذو الرمة شعر

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلال

وصيدح اسم ناقته وبردة بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة

سنة خمس ومائة فيها كثير عزة عبد الرحمن الخزاعي كان شيعيا غاليا يومن بالرجعة اي الرجوع بالدنيا

بعد الموت وهو احد عشاق العرب المشهورين به صاحب عزة بنت جميل بن حفص من بني حاجب بن غفار

وله معها حكايات نوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان

كثير التعصب لال ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك

بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو انشدني بحقك لاخبرتك قال انشدتك

بحقي قال ما اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك ههنا

قال اهلكني

قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت

ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم قال فبينا كذلك نحن اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا

نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رأفة لشبهها بليلى وانشا يقول

يا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد معوية ان لا يخرج

بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع من الاجابة فلما اخذت من البكاء حتى بكا

من كان حوليها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتله الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا

حين قال اذا ما اراد الغزو لم يبق عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه من ما شجاها

فطبنها القطين الخدمة والاتباع ثم عزم عليها ان تقصر فاقتصرت وخرج لقصده هكذا هو في الاصل المنقول

منه حصان بالصاد وحا مكسورة وما اراه صحيحا بل ان كان بالصاد فهو بفتح الحاء المكسورة جمع حسن ويقال

ان عزة دخلت ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز تزوجها الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها

ارايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين فقالت وعدته قبله فخرجت منها فقالت ام البنين المذكورة احققت كذا وكذا من رقبة

عن هذه الكلمة التي صدرت منها وقولها فخرجت منها هو بالحاء بعد الفاء من الحرج وله معان منها الضيق ومنها

الاثم يقال فلان يتحرج من كذا اي تركه اخوف الاثم وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسايه

فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا

وكرامة ما اقرب الوفا واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

تنبيه

ويحسن ان يكون بالسين والحاء

فقالت النسوة تدرى من عزيمك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال اشهد انها فى حل من مالى فى قبلها
ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع مالى فى حانوت العطر
وكان ذلك من العجائب الاتفاق وغرائب المحبين العشاق ولكثير فى مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

شعر

اقول لها عزيز مطلت دينى ... وشر الغانيات ذو والمطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضى ... عزيما ما ذهبت له بمال

وذكر صاحب كتاب الاغانى ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق
اقتبست نارا فى روثة فتافف كثير من وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل شعر فما روضة
زهراطيبة الثرى يمج الندا اى جثجاثها وعرارها بالطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب
نارها فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب ريحها هلا قلت كما قال امرو القيس
امرو القيس

شعر

الم ترانى كلما جئت زايرا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب فنادلها المطرف

وقال استرى على هذا قلت وقوله نعم بعد قولها الست القائل فما روضة البتين صوابه ان يقول بلى كقوله
عز وجل الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم لكان كفرا لانه تقرير للنفى والجثجاث بالحاء المهملة والثاء المثلثة
مكررتين نبت طيب الرائحة والعرار بالعين المهملة والراء المكررة نبت وهو طيب الارض وهو طيب ايضا واليه اشار الشاعر
فى قوله

شعر

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما يعنى الشماخ
بقوله اذا الارطا توسد ابرديه خدود جوارى بالرمل عين فقال يزيد ما يضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى

الحلف

اكلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز مروان والدعمر يعودني مرضه واهله يتمنون ان يضحك وهو يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لايتم بان تسلم واستقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله عز وجل لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

شعر

ونعود سيدنا وسيد * غيرنا ليت التشكي كان بالعواد

لوكان يقبل فديتي لفديته من طارقي وتلادي قلت يعني بقوله المصطفى الى اخره البيت الذي يعنا ره من المال الحادث والقديم يستجاد من شعر كثير قصيدته الثانيه التي يقول من جملتها شعر واني وتهيامي

لعزة بعد ما تسليت من وجدها وتسلت لكما لمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت وكان كثير بمصر

وعزه بالمدينة فاشتاق اليها فسافر للاجتماع بها فلقيها في الطريق وهي متوجهه الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها تمت في سفرها الى ان قدمت مصر وتاخر كثير بعدها مدة ثم عاد الى مصر توافاها والناس منصرفون عن جنازتها وكثير قصيغر كثير وانما صغر لانه كان شديد القصر وفي السنة المذكورة توفي خليفتهم ابو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان وجده لامه يزيد بن معوية بن ابي سفيان عاش اربعا وثلثين وولي اربع سنين وشهرا وكان ابيض جسيما مدور الوجه قيل لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز فاتوه باربعين شيخا شهدوا له ان الخلفاء لاحساب عليهم ولاعذاب نعوذ بالله مما سيلقى الظالمون من شدة العذاب وحكى الحافظ بن عساكر انه لما حج يزيد بن عبد الملك طلب حالقا فجاء فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذه الالف امضي بها الى امي فلانه اسرها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امرأتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين آخرين قلت هذا هو في الاصل المنقول منه ليزيد بن عبد الملك ولكن هذه القضية وقعت في اثناء ترجمه يزيد بن المهلب فلا ادري هو غلط من الكاتب او ادخل حكاية من حكايات ابن المهلب وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في التي بعدها وقيل في سنة سبع وقيل في سنة خمس عشرة

اضمحلت

ابن عبد الملك مع حكايات

توفى عكرمة مولى ابن عباس احد الاعلام المستغنى بها الانام صلبه من البربر من اهل العرب وهب لابن عباس فاجتهد

فى تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن مولاه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن العاص وعبد الله

وابى هريره وابى سعيد الخدرى والحسن بن على وعائشة رضى الله عنهم وهو احد فقهاء مكة من التابعين

فيها وكان كثير النقل فى دخل اليمن والاصفهان وخراسان ومصر والمغرب وغيرها وكانت الامراء تكرمه

وتصله قال عكرمه طلبت العلم اربع سنة وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن

جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وغيرهم ولما مات

مولاه باعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال له عكرمة

بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله ثم اعتقه وروى الواقدى بسنده انه مات عكرمة

وكثير عزه فى يوم واحد وصلى عليهما جميعا فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة

الشريفة وفى السنة المذكورة على الصحيح توفى ابو رجاء العطاردى بالبصرة وله ماية وعشرون سنة او اقل

اسلم فى حيوة النبى صلعم واخذ عن عمر وطايفه وفيها توفى الاخوان عبد الله وعبيد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب

وابان بن عثمان الاموى المدنى الفقيه روى عن ابيه

سنة ست وماية فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسرى فدخلها وقبض

على متوليها عمر بن هبيره الفزارى وسجنه فعهد غلمانه فنقبوا سربا الى السجن اخرجوه منه وهرب الى الشام

فاجاره مسلمة بن عبد الملك ثم مات قريبا من ذلك وفيها توفى القاضى عبد الملك بن عمير وكان قاضيا

على الكوفة بعد الشعبى وهو من كبار التابعين وثقاتهم راى على بن ابى طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن

عبد الله ومن اخباره قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جئ براس مصعب بن الزبير فوضع

بين يديه فرانى قد ارتعدت لذلك فقال لى مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله

بن زياد فرايت راس الحسين بن على بن ابى طالب بين يديه فى هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفى

فرايت

فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرايت راس المختار بين
بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق
وفي السنة المذكورة توفي سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الفقيه القدوة كان خشن
العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه قال مالك لم يكن احد في زمانه اشبه بمن مضى من الصالحين في الفضل
والزهد وقال احمد واسحاق اصح الاسانيد الزهري عن سالم عن ابيه قلت ورجح غيرهما من المحدثين رواية
مالك عن نافع عن ابن عمر وسياتي ان رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر يسميها المحدثون سلسلة الذهب
وقال بعض المورخين دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراى سالما واقفا فقال سلني حوائجك فقال والله
لا سالت في بيت الله غير الله وفيها توفي الفقيه الامام آخر سادات الاعلام علما وعملا طاوس بن
كيسان اليماني الجندي بفتح الجيم والنون الخولاني بمكة في ذي الحجة اخذ عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة
وطايفة وكان فقيها جليل القدر نبيل الذكر قال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر
بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها
موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك في ولايته قلت كان هشاما
كان في ذلك الوقت بمكة حاجا قال بعض العلماء لم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه امير مكة
بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب واضعا السرير على كاهله وقد سقطت
قلنسوة كانت على راسه ومزق رداه من خلفه قلت والمشهور عن طاوس رحمة الله عليه انه سيل عن مسلة
فقال اخاف ان تكلمت واخاف ان سكت واخاف ان اوخذ بين الكلام والسكوت وذكر بعضهم انه تولى قضاء
صنعا والجند واخذ عنه عمرو بن دينار والزهري وابنه عبد الله بن طاوس وتولى ابنه المذكور القضاء بعده
فكان فقيها جليلا وفيها ابو مجلز لاحق بن حميد البصري احد علماء البصرة لقي كبارا من الصحابة كابي موسى
وابن عباس قال هشام بن حسان كان قليل الكلام فاذا تكلم كان من الرجال

سنة سبع ومائة توفي سليمان بن يسار المدني احد فقهاء المدينة السبعة اخذ عن ابن عباس وابي هريرة
وعائشة وام سلمه وروى عن الزهري وجماعة وكان سعيد بن المسيب اذا استفتاه احد يقول اذهب الى سليمان
بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وله اخوة مشهورون منهم عطا بن يسار وفيها وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة
اثني عشر ومائة وقيل احدى وقيل اثنين ومائة القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي المدني الامام نشأ في حجر
عمته عائشة فاكثر منها قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله بالمدينة على القاسم وعن ابي الزناد قال
ما رايت فقيها اعلم منه وقال ابن عيينة كان القسم افضل زمانه وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان امر الخلافة
الي لما عدلت عن القسم واتفقوا على انه من كبار سادات التابعين واحد فقهاء المدينة السبعة الجلة
وقال محمد بن اسحاق جاء رجل الى القسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم يعني سالم بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فقال ذلك مبارك قال ابن اسحاق كره ان يقول هو اعلم فتكذب او يقول انا اعلم
فيزكي نفسه

سنة ثمان ومائة فيها توفي ابو عبد الله بكر بن عبد الله المزني البصري الفقيه روى عن المغيرة بن شعبة
وجماعة وفيها وقيل في سنة ست ابو نضرة العبدي المدني بن مالك احد شيوخ البصرة ادرك عليا وطلحة
والكبار وقيل في سنة تسع ويزيد بن عبد الله بن الشخير عاش نحوا من تسعين سنة وكان ثقة جليل القدر
لقي عمران ابن حصين وجماعة وقيل بقي الى سنة احدى وعشرة ومحمد بن كعب القرظي روى عن كبار الصحابة
ولد في حيوة النبي صلعم وكان كثير العلم موصوفا بالعلم والورع والشجاع والصلاح

سنة تسع ومائة فيها توفي ابو نجيح يسار المكي مولا ثقيف روى عن ابي سعد وجماعة قال الامام احمد كان
من خيار عباد الله وابو الحرث بن ابي الاسود الديلي البصري روى عن عبد الله بن عمر وجماعة

سنة عشرة ومائة فيها توفي الامام القدوة المجمع على جلالته وصلاحه وزهادته وفضله وامانته ابو سعيد الحسن
بن ابي الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار وكثرة شهرته تغني

عن مدحته

عن مدحته قال بعض اهل الطبقات كان جامعاً عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثيرا العلم فصيحا جميلا
وسيما رحمة الله عليه وقال غيره كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع من كل علم وزهد وورع وعبادة
وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلعم وربما غابت امه في حاجته
فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك
قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما كان افصح قال
الحسن وكان من اجمل اهل البصرة ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان في ايام يزيد بن
عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقال لهم ان يزيد
خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليه الميثاق بطاعته واخذ عهودنا بالسمع والطاعة وقد ولاني
ما ترون فيكتب الى بالامر من اموره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية
فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسين فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله فان الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد
من الله ويوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك
الا عملك يا ابن هبيرة اياك ان تعصي الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصراً لدين الله وعباده فلا تتركن
دين الله وعباده بهذا السلطان فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة
الحسن[2] فقال محمد بن سيرين والشعبي سفسفنا فسفسف لنا وان قلت السفساف الردي من العطية وروى انه كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن رضي الله عنهما يقول انى قد ابتليت بهذا الامر فانظر الى اعوانا يعينون عليه فكتب اليه الحسن كتابا يقول
في اثنائه اما ابناء الدنيا فلا تريدهم واما ابناء الاخرة فلا يريدونك فاستعن بالله والسلام وراى الحسن يوما رجلا
وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يتمسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه او قال لله دره ما رايت احدا
يطلب الدنيا بما يشبهها[6] يشبهها الاهذا يعني ان الدنيا رذيلة فاخذها بالرذائل انسب من اخذها بالفضائل
وكان اكثر كلامه حكما وبلاغة ولما حضرته الوفاة اغمي عليه قبل موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون

ومقام كريم وقال رجل كريم قبل موته لابن سيرين رايت كان طائرا اخذ حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن فتبع الناس لمصانته فلم تقم صلوة العصر بالجامع وما اعلم انها تركت
فيه مذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا الجنازة حتى لم يبق من يصلي في المسجد قلت وله مع الحجاج وقعات عظيمة
واجهه فيها بكلام صادع وسلمه الله من شره ومما روى من تفخيم الحجاج انه جا ذات يوم راكبا على برذون اصفر
فام الجامع فلما دخل راى فيه حلقات متعددة وحلقة الحسن فلم يقم له بل وسع في المجلس فجلس الى جنبه قال الراوي
فقلنا اليوم ينظر الى الحسن هل يتغير من عادته في كلامه وهيبته فلم يغير شيئا من ذلك بل اخذ على نسق واحد
عادته من غير زيادة ولا نقص فلما كان في اخر المجلس قال الحجاج صدق الشيخ عليكم بهذه المجالس فقد قال
رسول الله صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ولولا ما ابتلينا من هذا الامر لم تغلبونا عليها او قال لم تسبقونا
اليها ثم افترعن لفظ عجب به الحاضرون ثم نهض فمشى طريقه وذكر اهل علم التعبير ان الحسن راى كانه لابس صوف
في وسطه كستيج بضم الكاف وسكون السين المهملة وكسر المثناة من فوقها المشاة من تحت وفي اخره جيم ورجله
قيد عليه طيلسان عسلي وهو قايم على مزبلة وفي يده طنبور يضربها وهو مستند الى الكعبة فقصت رؤياه على
ابن سيرين فقال اما لبسة الصوف فزهده واما كستيجه فقوته في دين الله واما عسيلة فحبه القرآن وتفسيره
للناس واما قيده فثباته في ورعه واما قيامه على المزبلة فدنياه جعله الله تحت قدميه واما ضرب طنبوره
فنشره حكمته بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجاؤه الى الله تعالى وراى ايضا في المنام كانه عريان مجردا
لا يستحيي من الناس وبيده سيف له بريق يضرب به على احجار وهو يشقها فارسل من يقص رؤياه على ابن سيرين
فقال اما تجرده فقلة ذنوبه واخلاصه بين الناس واما سيفه فلسانه وكلمته واما الحجارة فقلوب الناس واما شقها
فدخول موعظته وحكمته في قلوبهم والحسن البصري منسوب الى البصرة والبصرة في الاصل بفتح الموحدة وكسرها
وسكون الصاد المهملة حجارة رخوة ترجع الى البياض وبها سميت البصرة فاذا اسقط الهاء قيل بصر بالكسر وانما ٢ اسقطت
قالوا بالنسب بصرى كذلك قاله ابن قتيبة وغيره والبصرتان البصرة والكوفة والكوفة قديمة جاهلية والبصرة حادثة

اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربع عشر سنة من الهجرة على يد عتبة بن غزوان وفيها توفي يوم الجمعة في شوال
شيخ البصرة مع الحسن في اوانه وامام المعبرين في زمانه احد الجلة الورعين محمد بن سيرين كان اماما المقتدى به
سمع من ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه
جماعة من الايمة منهم قتادة وخالد الحذاد وايوب السجستاني وغيرهم من الايمة قال ايوب اريد على القضا
نفر الى الشام والى اليمامة وقال بعض السلف ما رايت افقه في ورعه من محمد بن سيرين وقال هشام بن حسان
حدثني اصدق ممن رايت من البشر او قال من العالمين محمد بن سيرين وقال ابن عوف لم ار مثل محمد بن سيرين
وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الاصم يعني ابن سيرين فانه كان في اذنه صمم كان ابوه عبد انس بن مالك رضي الله عنه
كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا فادى ما كوتب عليه وكانت امه مولاة لابي بكر الصديق طيبها
ثلث من ازواج رسول الله صلعم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب وكان ولادته
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي بعد الحسن بمائة يوم وكان قد حبس بدين كان عليه ذكر
المعبرون انه جاءه رجل فقال رايت على ساق رجل شعرا كثيرا فقال يركبه دين ويموت في السجن فقال له الرجل
لك رايت هذه الرؤيا فاسترجع قيل ومات في السجن وعليه اربعون الف درهم قضاها عنه ذلك بعض الصالحين
وقيل كان عليه ثلثون الف درهم فقضاها ولده عبد الله حتى قوم ماله ثلث مائة درهم وولد لابن سيرين ٭ فما مات عبد الله
ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم الا عبد الله وحكي ان امراة جاءت الى ابن سيرين وهو يتغدى
فقال يا ابا بكر رايت رؤيا فقال لها تقصين او تتركين حتى اكلت فقال بل اتركك فلما فرغ قال لها اقصي رؤياك فقالت
رايت القمر فدخل في الثريا فنادى مناد من خلفي امضي الى ابن سيرين فقصي عليه هذا قال فقبض ابن سيرين ٭
يده وقال ويلك كيف رايت فاعادت عليه فاصفر وجهه وقام هو اخذ ببطنه فقالت له اخته مالك قال قد زعمت
هذه المراة اني اموت الى سبعة ايام قال فعدوا من ذلك اليوم سبعة ايام فدفن في اليوم السابع وحكي انه جاءه رجل فقال له
اني رايت طايرا سمينا ما اعرف ما هو قد نزل من السماء فوضع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار فتغير وجه ابن سيرين ..

وقال هذا موت العلماء فمات فی ذلك العام الحسن البصری ومحمد بن سیرین رحمة الله علیهما وفیها توفیت
فاطمه بنت الحسین بن علی رضی الله عنهم التی اصدقها الدیباج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الف الف
درهم قلت وتقدم ان اختها سکینه تزوجها مصعب بن الزبیر هی وعائشة بنت طلحة وانه اصدق
عائشة المذکورة مایة الف دینار وفیها جریر والفرزدق الشاعران الشهیران قال ابن خلکان کان جریر
من فحول شعراء الاسلام وکانت بینه وبین الفرزدق مهاجاة قال وهو اشعر من الفرزدق عند اکثر اهل العلم
بهذا الشان وقال اجمعت العلماء انه لیس فی شعراء الاسلام اشعر من ثلثة جریر والفرزدق والاخطل قال
ویقال ان بیوت الشعراء اربعة فخر ومدیح وهجاء وتشبیب وفی الاربعة فاق جریر غیره فی الفخر قوله اذا
غضبت علیك بنو تمیم حسبت الناس کلهم غضبانا ویروی وجدت الناس والمدیح قوله الستم خیر من رکب
المطایا واندی العالمین بطون راح والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمیر فلا کعبا بلغت ولا کلابا
قوله ان العیون التی فی طرفها مرض قتلننا ثم لم یحیین قتلانا یصرعن ذا اللب حتی لا حراك له وهن اضعف
خلق الله ارکانا قوله قد اجمعت العلماء علی انه لیس فی شعر الاسلام مثل ثلاثة جریر والفرزدق والاخطل
لیس یصح بل الخلاف بینهم واقع وقد رجح کثیر من المتاخرین بل اکثرهم اذ لم یکونوا کلهم قول ثلثة اخری علی الثلثة
المذکورین وهم ابو تمام والبحتری والمتنبی ثم اختلفوا ایضا اختلافا کثیرا فی الثلث المتاخرین ایهم ارجح وفضل بعضهم
فی التفضیل بینهم فی اشیاء یطول ذکرها وقد اوضحت ذلك فی شرح الموسوم بمنهل الفهوم المروی من صدی الجهل
المنظوم فی شرح السنة العلوم وسیاتی انشاء الله تعالی فی ترجمة المتنبی ایضاح ذلك مشبعا موصولا ومقرعا و
من اخبار جریر ما حکی صاحب الجلیس والانیس فی کتابه انه قیل لجریر ما کان ابوك صانعا حیث یقول

شعر

لو کنت اعلم ان آخر عهدهم   یوم الرحیل فعلت ما لم افعل

قال کان یقلع عینیه ولا یری مطعن احبابه وذکر ابو الفرج الاصفهانی فی کتاب الاغانی ترجمة جریر انه قال مسعود بن

بشر لابن مناذر

بشرابن مناذر بكم من اشعر الناس قال من اذا شبب لعب واذا طلب جل فاذ العب اطمعك لعبه واذا رميته او قال رمته بعد عنك واذا جد فيما قصدته ايسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث قال

شعر

ان الذين غدوا ابلى غادروا　　وشلا بعينك ما تزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا ثم قال حين جد

شعر

ان الذى حرم المكارم تغلبا　　جعل النبوة والخلافة فينا

مضر ابي وابو الملوك فهل لكم　　يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الي قطينا قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن كذا وكذا ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذا الانكار الذى انكره عليه عبد الملك ظاهر حتى لقد ادركه ولدي عبد الرحمن وهو صغير حين امليته على الكاتب ووصلت الى قوله لو شئت انكره وقال لو شاء قال ارى انه يجب عنده عزيز يفعل له ما يشاء فاعجبني ذلك من نباهته بارك الله تعالى فيه ووفقنا جميعا لما يرضيه وابيات في مهاجات الشاعر المذكور المشهور والمعروف بالاخطل التغلبي وقوله جعل النبوة والخلافة فينا لانه تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن معد بن عدنان جد رسول الله صلعم وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاى وبعدها را هو جمع اخزر مثل احمر وحمر والاخزر الذى في عينه ضيق وصغر وهذا الوصف من جود في العجم او في بعضهم كما هو معروف في الترك وكانه نسبه الى غير العرب قالوا وهذا عند العرب من النقايص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق يريد بذلك عبد الملك بن مروان والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع ومن اخبار جرير ايضا انه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

شعر

جرير المذكور

نسيبها اتصحوام فواد ك غيرصاح   عشية همر صحبك بالرواح

تقول العادلات عداك شيب اهذا الشيب يمنعني مزاحي تعزب ام حزرة ثم قال رايت المواردين ذوي اللقاح

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح ساشكران رددت الي ريشي وانبت القوادم من جناح السنم

خير من يركب المطايا واندى العالمين بطون راح قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكيا

فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة

ترويها ماية ناقة من نعيم بني كلب فقلت يا امير المومنين ان لم تروها فلا اروها الله قال فامر بها لي كلها سود الحدق

قلت يا امير المومنين نحن مشايخ وليس باحد فافضل من راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء فامر لي بثمانية

وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المومنين والمحلب واشرت الى احد الصحاف

فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعك قالوا ولما مات الفرزدق بكى وقال اما والله اني لا علم انه قليل البقا

بعده ولو كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقال ما مات ضد وصديق الا وتبعه صاحبه

وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة التي فيها مات الفرزدق وكانت وفاته باليمامة وهو قد نيف في عمره على ثمانين سنة

وفتح الراء وهو جرير بن عطية ويكنى ابا حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها هاء وعن ابي عمرو وقال حضرت الفرزدق

هو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة بالله منه فلم انشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه الناس فانشدهم

مني ولا وجدوه كما عهدوه فقلت له في ذلك فقال اطفا موت   والله جمرتي وقرب مني ثم شخص الى اليمامة داسال عبرتي

فنعي لنا في شهر رمضان من تلك السنة وقيل كان عمر بن عبد العزيز لا ياذن لاحد من الشعراء ان يدخلوا عليه

الا لجرير وذكروا انه ادناهم وان ابا عمرو بن العلاء راى في يده سبحة فقال له ويحك يا جرير اليس هذا خير الك

من المهاجاة فقال والله ما هجوت احدا ابتداء واما الفرزدق فهو ابو الاخطل همام بن غالب من جلة قومه وسراتهم

يرجع في نسبه الى مجاشع بن دارم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس قيل له ولابيه مناقب مشهورة

ومحامد ماثورة من ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس البوادي وهو كان رئيس قومه

وكان اخر

وكان اخر يقال انه سحيم بن وثيل بعد المثلثة مثناة من تحت الرياحي بالياء المثناة من تحت من بعد الراء رئيس قومه ايضا فخرجوا الى مكان على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة وضع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلاله جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فعقر ناقة لاهله فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلثا فعقر سحيم ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر ثلث ماية وقال للناس شانكم وكل كان ذلك على خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذا ذبحت لغير ما كل ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهات فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة عمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة من ذلك قول جرير هجو الفرزدق في قصيدة منها هذا البيت

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

يقول تفتخرون بالكوم هلا افتخرتم بالشجاعة وبينهما من المهاجات ما شاع في المشرق والمغرب وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الرحمة في دار الاخرة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عليهم اجمعين وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا قلت بل اطيبهم اترفهم ذاتا وطبعا واصلا وفرعا وطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبت فقال هشام لا اعرفه مخافة ان لا يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا

فقال انما اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال شعر هذا الذي يعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل

والحرام هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا انتهى الكرم   ينمى الى ذروة العز الذي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته عند الحطيم اذا ما جاء يستلم   في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم   يبين نور الهدى عن بدر غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

مشتقة عن رسول الله نبعته طابت على عناصره والخيم والشيم   هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه وقدره اعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم * فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم *

كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان ولا يعروهما عدم * سهل الخليقة لا يخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق

والشيم * حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمايل يحلو عنده نعم * لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا

اديت حتى يعتزم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابة والاملاق والعدم * معشر حبهم دين وبغضهم كفر

وقربهم منجا ومعتصم * ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم * لا يستطيع جواد بعد قيل هم

غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا * هم الغيوث اذا ما ازمت ازمت والاسد اسد الشرى والناس محتدم *

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم * يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايدي بالندى ذكرهم *

هضم * من يعرف الله يعرف اوليه ذا والدين من بيت هذا ناله الامم * ما قال لا قط الا في تشهده لولا

التشهد كانت لاءه نعم * فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق * فانفذ له زين العابدين

اثناعشر الف درهم فردها وقال ما مدحته الا لله تعالى لا للعطاء فقال زين العابدين انا اهل البيت اذا

وهبنا شيئا لا نستعيد فقبلها الفرزدق وقوله في الابيات ميمون النقيبة اي مظفر بالمطلوب قالوا وصعد الوليد

بن عبد الملك فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس

يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد

اخطات

اخطات وان تكن اصبت فقد اخطوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب اليه وداود سليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما قلت وحكى انه سئل بعض
اهل العلم عن السبايا المرزوقات من الكفار هل يحل لمن سباها وطيها فابطا المسئول في الجواب فاجاب الفرزدق
بقوله وذات حليل انكحتها رماحنا حلالا لمن يبني بها لم يطلق واخبار الفرزدق كثيرة ذات اشتهار و
الاولى عند خوف الاملال الاختصار وتوفي في البصرة قبل جرير باربعين وقيل ثمانين يوما قال قتيبة وقد
قارب المائة وقال المبرد التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما
تقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست
بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله مع ستون سنة وقيل
ان الفرزدق لقى على بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بحقائق الامور واليها المرجع والعواقب وفي السنة
المذكورة توفي سليم بن عامر الكلاعي الحمصي وقد ادرك النبي صلعم روى عن ابي الدرداء وغيره وتوفي فيها
عون عبد الله بن عتبة بن مسعود اخو الفقيه عبيد الله امام زاهد قانت واعظ كثير العلم لقى ابن عباس
والكبار سنة احدى عشر ومائة توفي فيها عطية بن سعد الكوفي روى عن ابي هريرة وطائفة وضربه
الحجاج اربع مائة سوط على ان يشتم عليا رضي الله عنه فلم يشتم والقسم بن مخيمرة الهمداني الكوفي روى عن
ابي سعيد وعلقمة وكان عالما نبيلا زاهدا نجيبا

سنة اثنى عشر ومائة فيها توفي المقدام رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه كان شريفا نبيلا كاملا
السودد قال مطر الوراق الوراق ما رايت شاميا افقه منه وقال مكحول هو سيد اهل الشام وقال مسلمة
الامير في كندة رجاء بن حيوة وعبادة بن نسي وعدي بن عدي ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء
انتهى وكان رجاء بن حيوة يجالس عمر بن عبد العزيز وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده
شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع

الفضل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال يا امير المؤمنين قد ضع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله
من العفو فعفى عنه واحسن اليه وقد تقدم انه هو الذى اشار على سليمان بن عبد الملك في مرض موته ان يجعل
ولى العهد بعده عمر بن عبد العزيز ففعل وكتب ذلك فى كتاب ثم ختم وجمع الناس وامرهم ان يبايعوا المذكور
فى باطن الكتاب فبايعوا وهم لا يدرون من فيه ثم كذلك لما مات سليمان جمع الناس قبل ان يعلموا بموته
فقال لهم امير المؤمنين يامركم ان يبايعوا المن فى هذا الكتاب فبايعوا ثم قال لهم اعظم الله اجركم فى امير المؤمنين
ثم فتح الكتاب فعرفوا ان المبايع فيه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم كل ذلك باشارة رجاء بن حيوة ونصيحته
وتوفيقه للصواب وهدايته رحمة الله عليه وفيها القسم بن عبد الرحمن الدمشقى الفقيه قال ابو اسحاق الحورانى
كان خيارا فاضلا ادرك اربعين من المهاجرين والانصار وفيها طلحة بن مصرف الهمدانى الكوفى وكان يسمى
سيد القراء وقال ابو معشر ما ترى ما خلف بعده مثله

سنة ثلث عشر ومائة فيها توفى فقيه الشام ابو عبد الله مكحول مولى بنى هذيل سمع من طائفة من الصحابة
وارسل عن طائفة منهم قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه من مكحول وقال سعيد بن عبد العزيز اعطوا مكحولا
عشرة الآف دينار وكان يعطى الرجل خمسين دينارا وقال الزهرى العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة
والشعبى بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا
قوة الا بالله هذا رأى والرأى يخطى ويصيب وفيها وقيل فى العام القابل ابو اياس معويه بن مقرة المزنى +
المصرى وفيها شهر بن حوشب

سنة اربع عشر ومائة فيها توفى فقيه الحجاز ذو الاوصاف الملاح الامام ابو محمد عطا بن ابى رباح المكى مولى
قريش سمع من عائشة وابى هريرة وابن عباس وقيل وجابر بن عبد الله وابن الزبير وخلق كثير من الصحابة
وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد
انتهت فتوى مكة فى زمانهما وقال ابراهيم بن كيسان كان فى زمان بنى امية يامرون فى الحاج صايحا يصيح +

لا يفتى

٨٢

لايفتي الناس الا عطا بن ابي رباح وقال ابوحنيفة ما رايت افقه منه وقال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء
عشرين سنة وكان من احسن الناس صلوة وقال الاوزاعي مات عطا يوم مات وهو ارضى اهل الارض عند الناس
وقال اسماعيل بن اميه كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يويد وقال غيره كان لا يفتر من الذكر
قلت واما ما نقل في بعض كتب الفقه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وما نقل بعضهم انه كان
يبعث جواريه الى ضيفانه فقد قال بعض اهل العلم الذي اعتقد ان هذا بعيد فانه لو راى الحل كانت
المروة والغيرة تابىٔ ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام والله سبحانه العلام قلت وينبغي
ان يحمل ذلك على بعث الجواري لسماع القول منهن على تقدير صحة ذلك عنه فنحو من هذا ما نقل المشايخ في كتب
التصوف في باب السماع انه كان يامر جواريه يسمعن اصحابه عند اجتماعهم وفي ذلك ما فيه ايضا فان
صح فينبغي ان يحمل على ما اذا لم يخش فتنة بحضورهن وسماع اصواتهن واذا قلنا ان صوت المراة ليس بعورة
وفي سنة المذكورة وقيل في سنة تسع عشرة وقيل في ثمانيه عشرة وهو الذي اليه مال جماعة من المورخين توفي
ابو محمد علي بن عبد الله بن عباس جد السفاح والمنصور كان سيدا شريفا بليغا وكان اصغر اولاد ابيه واجمل
قريش على وجه الارض واوسمه واكثر صلوة وكان يدعى السجادي لذلك كان له خمس مايه اصل زيتون
يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين فيجتمع في الجميع الف ركعة وروي انه لما ولد اتى علي بن ابي طالب الى ابيه
رضي الله عن الجميع فهنا وقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميت قال اويجوز لي ان اسميه
حتى تسميه فامر به واخرج اليه فحنكه ودعى له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك ويروى ابا الخلائف
كنيته وقد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما كان زمن ولاية معوية قال ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد
فجرى عليه هكذا قال المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء لما قدم على عبد الملك
بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي عليهما فقال اما الاسم فلا واما الكنيته فاكني بابي محمد فغير
كنيته كنيته انتهى قيل وانما قال عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اسمه وكنيته

لذلك وذكر الطبرى فى تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجمع فى عسكرى هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد فاخبره بولده محمد فكناه ابا محمد وقال الواقدى ولد ابو محمد يعنى على بن عبد الله المذكور فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه والله اعلم بالصواب قلت هذا يناقض ما تقدم من ان على بن ابى طالب رضى الله عنه حنكه ودعى له ولا يصح ان يقال فعل ذلك ثم قتل من ليلته اذ ورد انه حنكه بعد صلوة الظهر وقال المبرد ذهب على المذكور بالبساط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احدهما فى تزويجه ليله بنت عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابجز فدعت بسكين فقال لها ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها وتزوجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما يتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم ابن مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معويه ليضع منه فقال على بن عبد الله انما اردت الخروج من هذه البلد وانا ابن عمها فتزوجها لا كون لها محرما واما ضربه اياه فى المرة الثانية فقد حدث محمد بن شجاع فى اسنادٍ متصلٍ قال رايت على بن عبد الله مضروبا بالسيوط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير والصايح يصيح هذا على بن عبد الله الكذاب واتيته وقلت ما هذا الذى نسبوا اليك من الكذب قال بلغهم انى قلت ان هذا الامر سيكون فى ولدى والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه واختلفوا فى الذى تولى ضرب على وذكر بعضهم انه مات مقتولا وروى انه على بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابناه ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم على دين فامر بقضائها قال ويستوصى بابنى هذين خيراً ففعل فشكره فقال وصلتك رحم فلما ولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على قال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز روى انه كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله حتى يخرج من الحرام وكان طويلا جسيما ذا لحية طويلة وقدم عظيم

جدًّا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله مفرطًا في طوله اذا طاق كانما الناس حوله مشاة وهو راكب وكان
مع هذا الطول الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس الى منكب ابيه عبد المطلب وكان العباس
ذكر هذا كله المبرد وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت جاءتهم مرة غارة وقت الصبح فصاح باعلى صوته
واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعته وذكر الحجازي ما تقدم ان العباس كان يقف على سلع وهو جبل
عند المدينة فينادي غلمانه وهو بالغابة فيسمعهم في ذلك في آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال توفي
علي بن عبد الله ابن ثمانين سنة وكانت ولادته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وقيل غير ذلك
وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك اخرج علي بن عبد الله من دمشق واسكنه الحميمة ولم يزل
ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا وفيها ابو جعفر الباقر محمد بن
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم احد الايمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية
وهو والد جعفر الصادق لقب بالباقر لانه بقر العلم اي شقه وتوسع فيه ومنه سمي الاسد باقر البقر بطن
فريسته وفيه يقول الشاعر يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل وقال عبد الله بن عطا ما رايت العلماء
عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي ومن كلامه رضي الله عنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله
شغله عما سواه وما عسى ان يكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها
وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا موتة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين
بحق الله تعالى قوامين بامر الله عز وجل فانزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت عنه او كما اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شيء وقال الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل
استوطنا قلت يعني وان لم يجدا فيه توكلا رحلا عنه وفي معنى ذلك قلت يجول الغنا والعز في قلب مومن
فان الفيا جوف القلب توكلا اقاما فامسى العبد بالله راغنا عزيزا وان لم يلقياه ترحلا وقال رضي الله عنه
كان لي اخ في عيني عظيما وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه عاش رضي الله عنه ستا وخمسين سنة

ودفن بالبقيع مع ابيه وعم ابيه الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهم اجمعين

وفي السنة المذكورة توفي ابو عبد الله وهب بن اليماني الصنعاني الامام العلامة وله ثمانون سنة روى عن ابن عباس وقيل عن ابي هريرة وغيره من الصحابة وتولى القضا لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الاعتناء بكتب الاولين واخبار الامم وقصص الماضيين بحيث كان يشبه بكعب الاحبار في زمانه وحكى عنه ابن قتيبة قال قرات من كتب الله اثنتين وسبعين كتابا وله تصنيف ترجمة بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابناء ومعنا قولهم فلان من جملة الابناء ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى نوشيروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمس مائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم دهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحاق لم يسير معه سوى ثمان مائة فارس فغرق منهم في البحر مايتان وسلم ست مائة قال ابو القسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ الحبشة بست مائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن ودهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو في متصيد له في زمرة بحرابهم فقتلوه وهربوا في روس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم كو باليمن من قواد ملوكهم عاملان احدهما فيروز الديلمي والاخر داذويه فاسلما وهما الذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والمقصود هذا كله ان جيش الفرس لما استوطنوا اليمن تاهلوا وورزقوا

الاولاد فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره في سنة ست ومائة منهم وتوفي وهب المذكور بصنعا اليمن وعمره تسعون سنة

سنة خمس عشر ومائة فيها وقيل في التي قبلها توفي الفقيه ابو محمد الحكم بن عيينه الكوفي مولى كنده كان لما الاقدم المدينة اخلوا سارية النبي صلعم يصلي اليها قال الاوزاعي قال لي عبدة بن ابي لبابة لقيت الحكم قلت لا قال فالقه فما بين لابتيها افقه منه وفيها القاضي ابو سهل عبد الله بن بريده الاسلمي روى عن عائشة وطائفه وفيها الضحاك بن فيروز الديلمي من ابناء الفرس الذين سكنوا اليمن صحب ابن الزبير وعمل له على بعض بلاد اليمن و روى عن ابي هريرة وابن عباس

سنة ست عشر ومائة فيها توفي عدي بن ثابت الانصاري الكوفي وعمرو بن مرّة المرادي وكان حجة حافظا قال مسعر ما ادركت احدا افضل منه ومحارب بن دثار الدوسي قاضي الكوفة سمع ابن عمر وجابرا وطايفه

سنة سبع عشر ومائة فيها توفي ابو الحباب سعيد بن يسار المدني مولى ميمونه وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة التيمي المدني ولي القضاء لابن الزبير وكان موذنا في الحرم وفيها فقيه اهل دمشق عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير قال ابو مشهر كان سيد اهل المسجد او قال اهل دمشق قبل الخلق بمسادهم قال بحسن الخلق وفيها وقيل في سنة ثمان عشرة الحافظ ابو الخطّاب قتاده بن دعامة الدوسي عالم اهل البصرة قال اقمت عند سعيد بن المسيب ثمانية ايام فقال في اليوم الثالث ارتحل يا اعمى فقد ابرمتني وقال قتادة ما قلت لمحدث قط اعده على ما سمعت شيئا الا دعاه وفيها توفي قاضي الجزيرة ميمون بن مهران وكان من العلماء العالمين روى عن عائشة وابي هريرة وفيها فقيه المدينة ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر كان نبيلا من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري و روى عنه الزهري و ايوب السختياني ومالك بن انس وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم الضابطين الاثبات وكان قد بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلم السنن ومعظم حديث ابن عمر عليه دار مهر قال مالك كنت اذا سمعت

حدیث نافع عن ابی عمر لآ ابالی ان لا اسمعه من احد واهل الحدیث یقولون وروایة الشافعی عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب بجلالة کل واحد من هولاء الروات وفیها توفیت السیدة سکینة بنت الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم وقیل اسمها امینه وقیل امیه وهو الراجح سکینة لقب لها وامها الرباب ابنة امرء القیس بن عدی وکانت سکینة المذکورة من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا تزوجها مصعب بن الزبیر فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عفان بن عبد الله بن حکم بن خزام ثم تزوجها زید بن عمر بن عثمان بن عفان فامره سلیمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقیل فی ترتیب ازواجها غیر هذا ولها نوادر وحکایات ظریفة من ذلك انها سمعت بعض اشعار عروة بن اذینه وکان من اعیان العلماء وکبار الصالحین وله اشعار رایقة فانکرت علیه اشیاء بلطافة وظرافة لا اطول الکتاب بذکرها وکان لعروة المذکور اخ اسمه بکر فرثاه عروة بقوله

شعر

سری همی وهم المرء یسری	وغاب النجم الا قید فتر
اراقب فی المجرة کل نجم	تعرض او علی المجرة یجری
لهم ما ازال له قرینا	کان القلب ابطن حر جمر
علی بکر اخی فارقت بکرا	وای العیش یصلح بعد بکر

فلما سمعت سکینة هذا الشعر قالت ومن هو بکر هذا فوصف فقالت اهو ذلك الاسود الذی کان یمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده کل شیء حتی الخبز والزیت ویحکی ان بعض المغنیین غنی بهذا الابیات عند الولید بن یزید الاموی وهو فی مجلس النشاط فقال للمغنی من یقول هذا الشعر قال عروة بن اذینه فقال الولید ای العیش یصلح بعد بکر هذا العیش الذی نحن فیه والله لقد تحجر واسعا وکان عروة المذکور کثیر القناعة وله فی ذلك اشعار سایرة وکان قد وفد من الحجاز علی هشام بن عبد الملك بالشام فی جماعة من الشعراء فلما دخلوا علیه عرف عروة فقال الست القائل * لقد علمت وما الاسراف من خلقی * ان الذی هو رزقی سوف یاتینی * * اسعی له فیعنینی تطلبه ولو قعدت اتانی لا یعنینی * وما اراك فعلت کما قلت فانك اتیت من الحجاز الی الشام فی طلب

الرزق

الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعًا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الىّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سال عنه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق ياتيه ثم دعى لمولا له واعطاه الفى دينار وقال له الحق بهذه عروة بن اذينه فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل فى بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولى سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخلية ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض الشعراء وهو محمد بن ادريس الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

شعر

مثل الرزق الذى تطلبه ... مثل الظل الذى يمشى معك

انت لا تدركه متبعا ... فاذا وليت عنه تبعك

وتوفيت سكينة بالمدينة الشريفة رحمها الله تعالى قلت هكذا ذكر موتها بالمدينة فى كل تاريخ وقفت عليه خلاف ما يقوله العامة من انها مدفونة خارج مكة فى القبة التى فى الزاهر فى طريق العمرة وفى السنة المذكورة توفى ذو الرمة ابو الحرث غيلان بن عقبة الشاعر المشهور احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه وسمعه فقال ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما يقول فقال فمالى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك فى الزمن ووصفك العطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ومعشوقته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المقرى الذى قال فيه الشاعر يرثيه

شعر

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

والذى مدحه الاحنف بن قيس بالحلم كما تقدم وهو الذى قال فيه رسول الله صلعم هذا سيد اهل الوبر لما قدم عليه بنى تميم وهو اول من وا د البنات غيرة وانفة وكان ذو الرمة كثير التشبيب بمية المذكورة فى شعره

وايا ها عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدة له ماربع مية معمورا يطوف به * غيلان اذهار بًا من ربعها الخرب
وقال ابن قتيبه فى طبقات الشعراء قال ابو ضرار العنوى رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى فقال مستوية
الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت ينشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومن شعره
السائر

شعر

اذا هبت الارواح من نحو جانب | به اهل مى هاج قلبى هبوبها
هوا تذرف العينان منه وانما | هوى كل نفس حيث حل حبيبها *

وكان ذو الرمة يشبب ايضا بخرقا وهى من بنى عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا
خرقا خارجة من خبا فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنى منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر
وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت انى والله ما احسن العمل انى لخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب
بها ذو الرمة وسماها خرقا قلت الخرق فى اللغة ضد الرفق ومنه قول الامام الشافعى فى الطهارة بالماء قد يرفق
بالقليل فيكفى ويخرق بالكثير لا يكفى ومن شعره المشار به الى خرقا بطريق المبالغة المفرطة قوله وما شننا خرقاء واهية
الكلا سقى بهما ساق ولم يتبلا باضيع من عينك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا وقال ابو المفضل العتبى
كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت
فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له فخرجت
علينا امراة طويلة حسنا بها قوة وسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة فقالت
ما سمعت قول ذى الرمة

شعر

تمام الحج ان يقف المطايا | على خرقاء كاشفة اللثام

اما علمت انى من مناسك الحج مع كلام اخر حذفت ذكره وانما قيل له ذو الرمة لقوله فى الوتد اشعث باقى رمة
التقليد والرمة بضم الراء الحبل وبكسرها العظيم البالى ومن قول ذى الرمة بمدح بلال بن ابى بردة بن ابى موسى *
الاشعرى

الاشعرى رضى الله عنه مخاطبا ناقته

شعر

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصلك جازر

وهذا المعنى اخذه من قول الشماخ فى عرابه الاوسى يخاطب ناقته اذا بلغتنى وحملت رحلى عرابه فاشرقى بدم

وجاء بعدهما ابو نواس فاوضح هذا المعنى بقوله فى الامير محمد بن هارون الرشيد

شعر

واذا المطى بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فاحسن فى هذا المعنى لانهما اوعدا ناقتيهما بالذبح وابو نواس وعدها بتحريم الركوب هاوارا حماما الكل

فى الاسفار وقابلها بالاحسان لكونها بلغته الى احسان استغنى به عن الاسفار وان كان هذا الاستغناء مفهوما

من قولها قبله لكن هما جازياها بالذبح والانعطاب وهو بالاستراحت من الاسفار وما فيها من العذاب

سنة ثمان عشر ومائة وفيها توفى على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسية بارض

البلقاء ولد ليلة قتل على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان من اجل قريش واجلها قال الاوزاعى وغيره كان يسجد

كل يوم الف سجدة ولذلك يقال له السجاد قلت وقد تقدم هذا مع غيره وفيها توفى عمرو بن شعيب وابو عشانه

بالعين المهملة والشين المعجمة والنون

سنة تسع عشر ومائة فيها توفى اياس بن سلمه بن الاكوع وحبيب بن ابى ثابت فقيه الكوفة ومفتيها وقيس بن

سعد المكى صاحب عطا وكان المفتى بمكة فى وقته

سنة عشرين ومائة فيها توفى انس بن سيرين وفقيه الكوفة ابو اسماعيل حماد بن ابى سلمان صاحب ابراهيم

النخعى روى عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة وكان سريا محتشما يفطر كل ليلة فى رمضان خمسمائة

انسان وقال شعبة كان صدوق وعاصم بن عمر بن قتاده ابن النعمان الانصارى شيخ محمد بن اسحاق وكان

اخباريا علامة بالمغازى وابو سعيد عبد الله بن كثير الكنانى مولاهم الفارسى الاصل قارى مكة وقاضى الجماعة فيها

وهو من الطبقة الثانية من التابعين قراء على ابى عبد الله بن السايب المخزومى وعلى مجاهد وحدث عن ابن الزبير وغيره وعلقمة بن مرثد الحضرمى الكوفى كان نبيلا فى الحديث وقيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم التيمى المدنى الفقيه سنة احدى وعشرين ومايه توفى مسلمة بن عبد الملك بن مروان وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراى والدهاء وفيها قتل زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب بالكوفة وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ الامير يوسف بن عمر الثقفى فقتله يوسف المذكور وصلبه *

قلت وقد يتوهم بعض الناس ان يوسف بن عمر الثقفى هذا هو ابو الحجاج وليس كذلك بل الحجاج بن يوسف عم ابيه فانه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف هكذا ذكر بعض المورخين نسبه ولما خرج زيد اتته طائفة كثيرة و قالوا له تبرأ من ابى بكر وعمر حتى نبايعك فقال اتبرأ ممن يتبرا منهما فقالوا اذن فمن ذلك الوقت سموا الرفضة وسميت شيعة زيد زيدية

سنة اثنين وعشرين ومايه فيها توفى قاضى البصرة اياس بن معويه بن ... و الالمعى المطبب و المعدوم مثلا فى الزكاء والفطنة ورأسا لاهل البيان والفصاحة كان صادق الظن لطيف فى الامور مشهورا بفرط الزكا واياه عنى الحريرى بقوله فى المقامة السابعة فاذا المعيتى المعية ابن عباس وفراستى فراسته اياس احد من يضرب به المثل فى الذكاء وهو المشهور اليه فى قول ابى تمام

شعر

اقدام عمرو فى سماحة حاتم — فى حلم احنف فى ذكاء اياس

ولى قضاء البصرة فى خلافة عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه وقيل لوالده معوية بن قره كيف ابنك لك قال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس المذكور احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما يقتضى الخوف وعنده ثلث نسوة لا يعرفهن فقال ينبغى ان يكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان

يده الاعلى اعز ماله ويخاف عليه فرايت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع
وضعت يدها على ثدييها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها بين رجليها اوكما قال فعلمت انها بكر وسمع
يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنة لياكلون ولا يحدثون فقال له افكلما تاكله تحدثوا
قال لا لان الله تعالى يجعله غذا قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة
بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فرفعوا الاجرة فاذا تحتها حية منطوية فسالوه
عن ذلك فقال انى رايت ما بين الاجرتين نديا من بين تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيا يتنفس وقال رايت
فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى ستا وسبعين سنة وها انا فيها فلما كانت
اخر لياليه قال هذه ليلة استكمل فيها عمر ابى ونام فاصبح ميتا رحمه الله تعالى وله من ذا غرايب وعجايب يعجب
عن حصرها الكاتب وكتب عمر بن عبد العزيز الى نايبه بالعراق عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقسم بن ربيعه الجرشى فولى قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال اياس ايها الامير عنى وعنه فقيهى المصر الحسن
وابن سيرين وكان القسم ياتيهما فعلم القسم انه ان سالهما اشارا به فقال لا تسل عنى ولا عنه فوالله الذى
لا اله الا هو انه افقه واعلم بالقضاء منى فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا
فيبنغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جيت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه عنها بيمين كاذبة يستغفر الله تعالى
منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه وروى عن اياس انه قال
ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد وذلك انى كنت فى مجلس القضاء فدخل على رجل شهد عندى ان الفلانى
البستان وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لى منذ كم تحكم سيدنا القاضى
فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت الحق معك واجزت شهادته وكان يوما
فى بريه فاعوزهم الماء وسمع نباح كلب فقال هذا على راس بير فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بير او قال كانه يخرج من بير